الثلاثاء **22** ديسمبر/ كانون الأول 2020 م 7 جمادى الأول 1442 هـ □ العدد 2204 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Tuesday **22** December 2020

في العدد

04 | سياسة

ابتزاز روسي لـ«قسد» في عين عيسى السورية

06 |

حوار «اتحاد الشغل» في تونس: خائفون ومشككون ورافضون

08 |

تعزيزات عسكرية روسية ورواندية إلى أفريقيا الوسطى

22 | منوعات

الفيلم العربي في باريس: ثبات رغم كورونا

24 | ثقافة

كتّاب ممنوعون من **المواطنة اللغوية**

26 | كتب

ستيفان فالتر: الفتوى بعين أوروبية

قصف المنطقة الخضراء

نهاية هدنة السفارة الأميركية

- واشنطن تتهم المليشيات التابعة لإيران... ومجموعات «الحشد» تتبرأ
- الهجوم تزامن مع وجود قائد القيادة المركزية الأميركية داخل السفارة
- طهران تعتبر الهجوم «مشكوكاً فيه للغاية»: بيان بومبيو أُعد قبل القصف
- تعديل محتمل في حكومة الكاظمي يطاول خمسة وزراء

التفاصيل صفحة 3.2

بدا انتشار السلالة الجديدة في سبتمبر الماضي، جنوب غربي لندن (نيكلاس هالن/فرانس برس)

اقتصاد

بريطانيا معزولة

قطعت عشرات البلدان رحلاتها من بريطانيا وإليها لمنع وصول السلالة الجديدة من «كورونا»، والأهم أن فرنسا أوقفت حركة النقل البري عبر قناة المانش، وهو ما أثار موجة هلع بما أن معظم السلع والمواد الغذائية تصل إلى المملكة عن طريق فرنسا عبر 10 آلاف شاحنة تعبر القناة يومياً.

13.12

الحدث

الحدود مع إثيوبيا أولوية سودانية: ترسيم وتعزيزات للجيش

أعلن رئيس أركان الجيش السوداني، محمد عثمان الحسين، أمس الإثنين، أن قوات بلاده ستنطلق لسد الثغرات على الحدود مع إثيوبيا، وذلك فيما يعود ملف الخلافات الحدودية إلى واجهة الأحداث بين إثيوبيا والسودان، في ظل توترات لا تتوقف. وكان آخرها إعلان الجيش السوداني، الأربعاء الماضي، عن تعرّضه لخسائر في الأرواح والمعدات، جراء اعتداء من مليشيا إثيوبية قرب منطقة الفشقة الحدودية في ولاية القضارف. وقال الحسين، إن «أعداء السودان يريدون أن نظل كما كنا، بعد أن دخلنا النادي العالمي بريئين من كل التهم، وحققنا السلام في بلادنا»، في إشارة إلى اتفاق التطبيع مع إسرائيل، ورفع اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب. كلام الحسين جاء خلال تدريب عسكري لوحدات من الجيش، في ولاية نهر النيل شمالي السودان، وصف خلاله هذا التدريب بأنه «أكبر مناورة لسلاح المدرعات في تاريخ الجيش السوداني». بدوره، قال قائد القوات البرية عصام كرار، خلال التدريبات، إن «القوات المسلحة السودانية جاهزة لتحرير أرض السودان». وتأتي هذه المواقف بعد إعلان الخرطوم، السبت الماضي، إرسال تعزيزات عسكرية كبيرة إلى الحدود مع إثيوبيا، لـ«استعادة أراضيه المغتصبة» (من مليشيا إثيوبية) في منطقة الفشقة، وفق وكالة الأنباء الرسمية.

ومنذ نحو 26 عاماً، تستولي عصابات إثيوبية على أراضي مزارعين سودانيين في الفشقة، بعد طردهم منها بقوة السلاح. وتتهم الخرطوم الجيش الإثيوبي بدعم هذه العصابات، لكن أديس أبابا تنفي ذلك. وكان ملف ترسيم الحدود بين البلدين قد حضر خلال اجتماع بين رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك، ونظيره الإثيوبي أبي أحمد، الأحد، خلال مشاركتهما في قمة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» في جيبوتي. وتطرّق رئيسا الوزراء إلى اجتماع اللجنة العليا لترسيم الحدود بين البلدين المزمع عقده اليوم الثلاثاء، من دون المزيد من التفاصيل عنه. وفي مايو/أيار الماضي، اتفق الرئيسان على تشكيل لجنة فنية تُعنى باستكمال الترسيم.

(العربي الجديد، الأناضول)

للحديث تتمة...

اليمن: سلالة جديدة من الحكومات

زكريا أحمد

بعد 7 أشهر من حكومة منفية في الخارج، و5 أشهر من حكومة تصريف أعمال، سيدخل اليمن 2021 بحكومة جديدة، رحّب بها العالم، وأعلنت شريحة واسعة من النساء اليمنيات عدم الاعتراف بشرعيتها بعد إقصاء المرأة منها. الحكومة الهجينة، التي يُنتظر منها إنقاذ اليمنيين من مجاعة محتملة، ويأمل منها المجتمع الدولي أن تكون مفتاحاً لإنهاء الحرب وبدء حل سياسي لليمن بشكل عام، هي حكومة نادرة، سلالة جديدة من الحكومات التي تقلق علماء السياسة، والشعب والتجار وطلاب المدارس، وحتى الأطراف المشاركة فيها متشائمة. المتفائل الوحيد بها هو السفير السعودي محمد آل جابر، ويأمل الناس أن يكون على حق.

حكومة تتحاصص فيها 8 مكونات شخصية وسياسية ومناطقية وجماعة مسلحة انخرطت فيها للمرة الأولى وحصدت 5 حقائب هامة. جماعة انفصالية لا تعترف بيمنيتها، ومع ذلك سيؤدي وزراؤها القسم الدستوري أمام الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ويتعهدون بالحفاظ على النظام الجمهوري والمحافظة على وحدة الوطن واستقلاله وسلامة أراضيه. هكذا هو بخت اليمنيين، إما حكومة منفية تمارس مهامها من فنادق الرياض ولا علاقة لها بما يجري في الداخل، أو حكومة فريدة، تضم خليطاً من مكونات غير منسجمة سياسياً وفكرياً، وينظر كل مكوّن فيها إلى شريكه على أنه إرهابي، أو عميل لدولة إقليمية في أحسن الأحوال. لا يعوّل الشارع اليمني كثيراً على الحكومة الجديدة، وإذا نجحت في كبح تدهور العملة فقط، سيكون منجزاً لها وسيدعو الله أن يكفيه شرها. الشيء الذي سيكون جديراً بالمتابعة، هو أداء «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الوافد الجديد، الذي بدأ بتقديم نفسه كوصي على الحكومة وليس شريكاً فيها. بالنسبة لـ«الانتقالي»، إذا كانت الثمار كارثية فالشرعية هي من تتحمّل ذلك، وفي حال وجود نتائج ملموسة، ولو من باب الاستعراض الإعلامي كما يحصل مع محافظ عدن أحمد حامد لملس، فسيقوم بنسب الإنجاز لـ«المجلس الانتقالي»، يريدها «الانتقالي» حكومة بلا مخالب، تنفذ توجيهاته حرفياً، ولا مانع لديه إن أقامت هذه المرة في الرياض، وسيطلق وعداً بأنه لن يذعنها بـ«حكومة الفنادق». ليس هناك ما يبشر بصفحة جديدة، من أين سيأتي الأمل و«المجلس الانتقالي» يعلن رسمياً، قبل أن يؤدي الوزراء اليمين الدستورية، أن تشكيل الحكومة «ليس نهاية المطاف».

SCOOP

اتفاق على تعديل حكومة الكاظمي

بغداد ـ **عادل النواب**

كشفت مصادر سياسية رفيعة في بغداد، لـ«العربي الجديد»، أمس الاثنين، عن توجه لإجراء تعديل وزاري في حكومة مصطفى الكاظمي، بطاول خمسة وزراء، يواجهون اتهامات بالتقصير وسوء الإدارة. ويؤكد هذا التوجه أن تعامل القوى السياسية النافذة في العراق مع ملف إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة بعد نحو 6 أشهر من الآن، غير جدّي، وأن التأجيل يبقى الراجح حتى الآن. وتحدث نائب عراقي، وكذلك قيادي بارز في تحالف «الفتح»، كل على انفراد مع «العربي الجديد»، عن وجود اتفاق بين قوى سياسية عدة، على إجراء تعديل وزاري يطاول خمسة وزراء في حكومة الكاظمي، هم وزير المالية علي عبد الأمير علاوي، وزير التجارة علاء الجبوري، وزير الصناعة منهل عزيز الخباز، وزير الكهرباء ماجد حنتوش، ووزير النفط إحسان عبد الجبار. بالتالي سيكون البرلمان على موعد مع صراع سياسي جديد على الحقائب الوزارية، فكل جهة تريد الحصول على حقيبة الوزير المقال. وأكد النائب عن تحالف «دولة القانون»، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «الخطوة الأولى ستكون من خلال استجواب الوزراء، ثم التصويت على سحب الثقة منهم»، موضحاً أن «هذا التوجه جاء بسبب إخفاق هؤلاء الوزراء في مهامهم، بل كانوا سبباً في تفاقم الكثير من الأزمات، خصوصاً على المستويين الاقتصادي والمالي». وكشف البرلماني العراقي، أن أي وزير تتم إقالته، سيجري ترشيح البديل عنه من الكتلة نفسها التي جاءت به، لتفادي اندلاع خلافات سياسية وصراع على الحقائب الوزارية مجدداً. ولفت المصدر، إلى أن هذا الأمر هو الذي دفع غالبية الكتل إلى تأييد هذا التوجه، الذي سيبدأ على شكل استجوابات، وليس تعديلاً دفعة واحدة.

سيطاول التعديل خمسة وزراء يواجهون اتهامات بالتقصير

أما القيادي في تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، والذي تحفّظ بدوره على ذكر اسمه، فأكد ذلك أيضاً، مبيناً أن «وزير الكهرباء ماجد حنتوش قدّم استقالته بعد هذه التطورات، مستبقاً خطوات استجوابه، لكن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي رفضها». وأوضح المصدر أن «قادة القوى السياسية توصلوا إلى تفاهمات مع الكاظمي، في ما خصّ هذا الحراك وضرورة إجراء التعديل الوزاري، خصوصاً أنه لا ضمانات حتى الساعة بإجراء الانتخابات المبكرة، إذ من الممكن جداً بقاء حكومة الكاظمي، حتى مايو/ أيار 2022». ورجّح أن تبدأ أولى خطوات التعديل الوزاري التدريجي بعد انتهاء عطلة رأس السنة في البرلمان، وسيكون وزير المالية علي علاوي، أول الوزراء المستجوبين، ثم المقالين.

وتعليقاً على ذلك، اعتبر الخبير في الشأن السياسي العراقي، أحمد الشريفي، أن الحديث الحالي عن التعديل والاستجواب مرتبط بدوافع سياسية، من بينها استعراض انتخابي لكتل برلمانية، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «قرب الانتخابات تجعل قضية إقالة الوزراء مطروحة بقوة داخل البرلمان خلال الفترة المقبلة».

ولفت الشريفي إلى أن إقالة أي وزير تحت قبة البرلمان، لا تتم من دون وجود اتفاق مسبق بين القوى التي تمتلك أغلبية برلمانية، ولهذا فإن هناك اتفاقيات بين هذه القوى على إقالة بعض الوزراء في المرحلة المقبلة، لافتاً إلى أن «وزراء الحقائب السيادية، هم من سيكون الأقرب للإقالة، خصوصاً أن الكثير من القوى السياسية تسعى للاستحواذ على هذه الحقائب خلال المرحلة الحالية، بسبب اقتراب موعد الانتخابات». وذكّر بأن «هذه الحقائب والإمكانيات التي تمنحها، دائماً ما تكون وسيلة للدعاية الانتخابية للقوى المتنفذة». ورأى الخبير السياسي أن «البرلمان العراقي، سيكون على موعد مع صراع سياسي جديد على الحقائب الوزارية، فكل جهة تريد الحصول على حقيبة الوزير المُقال، خصوصاً من الأطراف السياسية التي لم تحصل على أي تمثيل في حكومة الكاظمي خلال منحها الثقة».

سحب الثقة البرلمانية من الوزراء

اعتبر عضو تحالف «سائرون» في البرلمان، محمود الزجراوي (الصورة)، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «بعض وزراء حكومة مصطفى الكاظمي ثبت فشلهم، وعلى هذا الأساس انطلق حراك الاستجواب، والذي تحول الآن نحو توجه سحب الثقة منهم»، مؤكداً وجود أغلبية برلمانية داعمة لذلك. وأوضح أن «إقالة أي وزير من منصبه لن تكون كافية، بل سيتم نقل ملفه إلى الجهات المختصة، حتى يحاسب».

تحديات منذ اليوم الأول

واجهت حكومة مصطفى الكاظمي (الصورة) تحديات عدة، منذ تشكيلها في مايو/ أيار الماضي، أبرزها الأزمة المالية التي سببت عجز الدولة عن دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين، وتراجع سعر صرف الدينار، وكذلك أزمة كورونا وفشل المؤسسات الصحية في مواجهة الوباء. كل ذلك عدا عن ملف إصرار الفصائل المسلحة على تنفيذ مطلب إعلان جدولة الانسحاب الأميركي.

يحدث الآن

يقدّم الهجوم الصاروخي على المنطقة الخضراء وسط بغداد والتي تضم السفارة الأميركية، المزيد من الدلائل على أن الهدنة المتفق عليها لوقف استهداف السفارة قد سقطت عملياً. اتباع إيران متهمون بينما طهران تتهم واشنطن باستهداف نفسها

نهاية هدنة السفارة الأميركية في العراق

قصف المنطقة الخضراء

بغداد ـ **براء الشمري**

في وقت تسعى فيه الحكومة العراقية لإبعاد البلاد عن التوتر القائم في المنطقة، جاء الهجوم على المنطقة الخضراء وسط بغداد والتي تضم مقر السفارة الأميركية، مساء الأحد، ليقدم أكثر من إشارة على سقوط التوافق الذي حصل في 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لوقف استهداف هذه السفارة من قبل الميليشيات العراقية المقربة من إيران. وعلى الرغم من أن هذه الميليشيات سارعت أمس للإعلان عن عدم مسؤوليتها عن الهجوم، وحديث مصادر عن أن أذرعاً متمردة من داخل تلك الفصائل تقف خلفه، تبقى المخاوف قائمة من أن تتبعه موجة من التصعيد قد يدفع ثمنه العراق، خصوصاً أن واشنطن وجّهت الاتهام للمليشيات الموالية لطهران بالمسؤولية. وما يزيد المخاوف أن الهجوم الصاروخي وقع مع وجود قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال فرانك ماكينزي داخل مبنى السفارة، وفق مصادر عراقية مطلعة تحدثت لـ«العربي الجديد».

الهجوم الصاروخي الذي وقع مساء الأحد وصفه مسؤولون أمنيون في بغداد لـ«العربي الجديد» بأنه الأعنف ونُفذ بنحو 30 صاروخ كاتيوشا، لكن منظومة الصواريخ الأميركية في السفارة أسقطت أغلبها، فيما قسم منها لم يصل المنطقة الخضراء وسقط على مبانٍ سكنية وتسبّب بأضرار مادية، متحدثين عن أنها المرة الأولى التي تُطلق فيها الصواريخ من عدة مناطق وليس من مكان إطلاق واحد في محاولة لتشتيت عمل منظومة الصواريخ الأميركية. وسارعت السفارة للإعلان في بيان رسمي عن عدم تعرض أي من موظفيها والعاملين فيها لأي ضرر، داعية «جميع القادة السياسيين والحكوميين العراقيين إلى اتخاذ خطوات لمنع مثل هذه الهجمات ومحاسبة المسؤولين عنها».

من جهتها، قالت خلية الإعلام الأمني العراقية إن مجموعة خارجة عن القانون قامت بإطلاق عدد من الصواريخ باتجاه المنطقة الخضراء، مضيفة في بيان «أن منطقة الانطلاق كانت من معسكر الرشيد (شرق بغداد)، وسقطت داخل المجمع السكني على عدد من عمارات القادسية السكنية، ونتج عن ذلك حدوث أضرار مادية في هذه البنايات وعدد من العجلات المدنية، وإصابة جندي عراقي». وقبل ذلك، انفجرت مساء الأحد عبوة ناسفة في رتل يحمل معدات للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة على الطريق الدولي السريع المار في مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار) جنوب العراق. وسارعت مليشيات عراقية مسلحة لإعلان عدم مسؤوليتها عن الهجوم على المنطقة الخضراء. وأصدرت كل من «كتائب حزب الله» العراقية ومليشيا «العصائب»، بيانات منفصلة أعلنت فيها عدم مسؤوليتها عن الهجوم، كما دان رئيس تحالف «الفتح» (الجناح السياسي للحشد الشعبي) هادي العامري استهداف البعثات الدبلوماسية والتسبب بالرعب للمدنيين في بغداد، داعياً القوات العراقية إلى فرض الأمن. فيما دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ في بغداد، والاستعانة بالجيش لحماية المدنيين والبعثات الدبلوماسية.

أما الرئيس العراقي برهم صالح فاعتبر أن القصف «يمثل استهدافاً لسيادة البلد والجهود الوطنية من أجل حفظ هيبة الدولة، كما أنه ينال من سمعة العراق الدولية ومن علاقاته الخارجية». ودعا قوات الأمن إلى ملاحقة «العصابات الإجرامية الخارجة عن القانون، وتقديمها إلى العدالة، وعدم السماح بتكرار هذه الحوادث».

وفي السياق، قال نائب عراقي عن تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، إن الهجوم لا علاقة له بالفصائل المسلحة المعروفة والمدعومة من قبل إيران، بل تقف خلفه أذرع متمردة من داخل تلك الفصائل. وأضاف النائب، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن «رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ومساعده عبد العزيز المحمداوي (الخال) أجريا اتصالات مكثفة بعد عملية القصف، مع كافة قادة الفصائل، لمعرفة الجهة التي تقف خلف عملية القصف، وتم تشكيل لجنة تحقيق رسمية من قبل هيئة الحشد، وتم التشديد على محاسبة أي جهة متورطة بهذا العمل». من جهته، وصف عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، عبد الخالق العزّاوي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، عودة عمليات استهداف البعثات الدبلوماسية بـ«الأمر الخطير جداً، وقد يدفع إلى ردود أفعال أميركية». ولفت إلى أن «الحكومة العراقية تتحمّل كل التبعات الأمنية والسياسية لهكذا أعمال خارجة عن القانون، وهي طيلة الفترة الماضية لم تتمكن من كشف الجهات التي تقوم بهذه الأعمال على الرغم من أن كل المعطيات تؤكد أن الحكومة تعلم بها لكن تخشى الاقتراب منها لأن لديها غطاء وحماية سياسية خارجية وداخلية». وتوقع أن تزداد عمليات استهداف البعثات الدبلوماسية في الأيام المقبلة خصوصاً مع قرب ذكرى اغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني (اغتيل في 3 يناير/كانون الثاني الماضي)، لكنه أضاف أن «هناك مخاوف من ردود أفعال أميركية على هذه الهجمات، قد تكون نوعية، باستهداف مقرات أو شخصيات».

استهدفت المنطقة الخضراء بهجمات عدة سابقاً (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

في المقابل، لم يتأخر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لاتهام «المليشيات المدعومة من إيران» بأنها «قامت مجدداً بشكل صارخ ومتهور بالهجوم على بغداد، وجرح مدنيين عراقيين». وأشار عبر «تويتر» إلى أن «الشعب العراقي يستحق أن تتم محاكمة المهاجمين، وعلى المجرمين والفاسدين الكف عن أعمالهم المزعزعة للاستقرار».

وكان فرانك ماكينزي قال الأحد أثناء جولة يجريها في المنطقة إن بلاده «مستعدة للرد» في حال هاجمتها إيران في الذكرى الأولى لمقتل سليماني. وأضاف لعدد من الصحافيين عبر الهاتف، من دون الكشف عن مكانه: «نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا والدفاع عن أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، ونحن مستعدون للرد إن اقتضى الأمر». وأعلن أنه زار بغداد حيث التقى قائد قوات التحالف الدولي الجنرال الأميركي بول كالفيرت، ورئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول ركن عبد الأمير يار الله. وأفاد أنه زار أيضاً سورية للقاء القوات الأميركية في قاعدة التنف.

في المقابل، شكك المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة بالهجوم الصاروخي على المنطقة الخضراء، معتبراً أن «الهجوم وتوقيته أمر مشكوك فيه للغاية». وألمح في مؤتمر صحافي أمس إلى مسؤولية الإدارة الأميركية عن تدبير هذه الهجمات بالقول إن «البيان الذي أصدره وزير الخارجية الأميركي بشأن هذه الهجمات قد أعد قبل تنفيذها ونشروها بعدها»، مؤكداً رفض الهجمات على المقار الدبلوماسية والسكنية.

إدانات للقصف

تندد دول عربية وأجنبية بالهجوم الصاروخي. وقال السفير البريطاني لدى بغداد، ستيفن هيكي، عبر «تويتر»: «طالما استمرت الجماعات المسلحة في هذه الاعمال مع الإفلات من العقاب، فلن يصبح العراق دولة مستقرة». بدورها، اعربت الخارجية القطرية عن إدانتها لأكدت الخارجية السعودية «وقوف المملكة الى جانب العراق فيما يتخذه من إجراءات لحفظ امنه واستقراره وصيانة سيادته».

إصابات واعتقالات خلال مواجهات في الضفة

رام الله ـ **محمود السعدي**

واصل الاحتلال انتهاكاته بحق الفلسطينيين أمس، فيما ندد رئيس الحكومة محمد اشتية بشرعنة البؤر الاستيطانية

اعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، أمس الاثنين، تصديق الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون «شرعنة البؤر الاستيطانية»، الأربعاء الماضي، جريمة حرب تُضاف إلى ملف المحكمة الجنائية الدولية، وذلك في إصابة أربعة شبان بجروح بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط. وأشارت المصادر إلى أنّ قوات الاحتلال اعتقلت صاحب شركة لبيع الحواسيب من نابلس.

الوقت الذي تواصلت فيه انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه بحق الفلسطينيين على أكثر من صعيد أمس. ودعا اشتية، في كلمة له بمستهل الجلسة الأسبوعية للحكومة الفلسطينية بمدينة رام الله، أمس، المجتمع الدولي إلى عمل كل ما يمكن لمواجهة المشروع الاستيطاني برمته وإدانته ووقفه ومقاطعة مخرجاته، مؤكداً أن الاستيطان بكل أشكاله وأماكنه غير شرعي وغير قانوني. وأدان اشتية اعتداءات المستوطنين المسلحين على الفلسطينيين في مسافر يطا ومناطق جنوب الخليل جنوبي الضفة الغربية.

وتواصلت انتهاكات الاحتلال أمس بحق الفلسطينيين، إذ أصيب أربعة منهم بجروح والعشرات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات بين شبان وقوات الاحتلال التي اقتحمت مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، فيما نفذت قوات الاحتلال اعتقالات في مناطق عدة، علاوة على هدمها منزلين ومنشآت جنوبياً.

وأفادت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، بأن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة نابلس، فجر أمس، وانتشرت في أحياء عدة من المدينة، وتزامن ذلك مع اندلاع مواجهات بينها وبين شبان، ما أوقع عشرات الإصابات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع وكذلك الأثناء، اقتحم عشرات المستوطنين المسجد المعذني المغلف بالمطاط. وأشارت المصادر إلى المقابر الأقصى بحماية قوات الاحتلال، وذلك ضمن الاقتحامات اليومية للمسجد.

في سياق آخر، هاجم مستوطنون، أمس، مركبات الفلسطينيين بالحجارة، قرب بلدة حوارة، جنوب نابلس، ما أدى إلى تضرر بعضها، وفق ما أفاد به مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس. على صعيد منفصل، هدمت قوات الاحتلال منزلين يؤويان 20 فرداً، وبراكساً مبنياً من الصفيح يستخدم لتربية المواشي، وبئر مياه في خربة السيميا، شمال غرب بلدة السموع، جنوبي الخليل، وفق ما أفاد به منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في جنوب الخليل راتب الجبور.

من جهة أخرى، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين فلسطينيين من جنين، شمالي الضفة، ومواطناً من مدينة نابلس، ومواطناً آخر من بلدة المغير، شمال شرق رام الله، وسط الضفة، فيما جرى اعتقال مواطنين من بلدة العبيساوية في القدس، ومواطن آخر من بلدة الظاهرية، جنوب الخليل، كذلك اعتقل الاحتلال شاباً من بلدة سلوان في القدس، وفق بيان لنادي الأسير الفلسطيني. في هذه الأثناء، اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال، وذلك ضمن الاقتحامات اليومية للمسجد.

في سياق آخر، هاجم مستوطنون، أمس، مركبات الفلسطينيين بالحجارة، قرب بلدة حوارة، جنوب نابلس، ما أدى إلى تضرر بعضها، وفق ما أفاد به مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس. على صعيد منفصل، هدمت قوات الاحتلال منزلين يؤويان 20 فرداً، وبراكساً مبنياً من الصفيح يستخدم لتربية المواشي، وبئر مياه في خربة السيميا، شمال غرب بلدة السموع، جنوبي الخليل، وفق ما أفاد به منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في جنوب الخليل راتب الجبور.

من جهة أخرى، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين فلسطينيين من جنين، شمالي الضفة، ومواطناً من مدينة نابلس، ومواطناً آخر من بلدة المغير، شمال شرق رام الله، وسط الضفة، فيما جرى اعتقال مواطنين من بلدة العبيساوية في القدس، ومواطن آخر من بلدة الظاهرية، جنوب الخليل، كذلك اعتقل الاحتلال شاباً من بلدة سلوان في القدس، وفق بيان لنادي الأسير الفلسطيني. في هذه

اقتحمت قوات الاحتلال مدينة نابلس أمس (نضال الشتية/فرانس برس)

شركاء الاتفاق النووي متفائلون بعودة واشنطن

طهران ـ **العربي الجديد**

عقدت اللجنة المشتركة للاتفاق النووي الإيراني، أمس الإثنين، جلسة عبر تقنية الفيديو، بشكل «غير رسمي»، على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء (4+1)، التي تضم ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، وذلك وسط أجواء من التفاؤل بشأن احتمال عودة إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن إلى الاتفاق الموقع في العام 2015، بعد خسارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للانتخابات الرئاسية الأميركية. وكان ترامب قد انسحب من الاتفاق النووي في مايو/ أيار 2018، ومنذ ذلك الحين لم تلتئم اللجنة المشتركة للاتفاق على مستوى وزراء الخارجية إلا نادراً، وكان آخر اجتماع لها منذ قرابة العام. وترأس جلسة أمس منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزف بوريل، بمشاركة كل من وزراء خارجية إيران وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والصين وروسيا. وفي ختام الجلسة، أصدر المشاركون بياناً من 5 بنود، أكدوا فيه تمسكهم بالحفاظ على الاتفاق، وبذل مساع في هذا الاتجاه.

وأشار البيان إلى أن المجتمعين ناقشوا «ضرورة التنفيذ الكامل والمؤثر لخطة العمل الشاملة المشتركة من قبل جميع الأطراف، والتحديات الراهنة أمام تنفيذها، منها حول عدم الانتشار النووي وتعهدات رفع العقوبات»، المفروضة على إيران بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق. كما أكد البيان على «أهمية دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كالمنظمة الدولية الوحيدة والمستقلة والمحايدة التي كلّفها مجلس الأمن الدولي بمهمة الإشراف على تنفيذ تعهدات عدم الانتشار النووي في إطار الاتفاق النووي والتحقق منها». ودعا البيان إيران من دون ذكرها إلى «التعاون بحسن نية مع الوكالة».

ويأتي هذا التأكيد على وقع توجه الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضاً في تقاريرها الأخيرة للحكومة الإيرانية، داعية إياها لإخضاع منشآتها لـ«رقابة مشددة» من قبل الوكالة.

وفي البند الرابع، أوضح البيان أن الاتفاق النووي يمثل «عنصراً محورياً في نظام عدم الانتشار النووي العالمي، وإنجازاً مهماً للدبلوماسية التعددية وله دور في السلام والأمن الإقليميين والدوليين». وعبّر المجتمعون عن «أسفهم العميق» من انسحاب واشنطن من الاتفاق، مؤكدين أن القرار 2231 المكمل للاتفاق «لا يزال قائماً ويلزم تنفيذه بالكامل». كما اتفق المجتمعون على مواصلة الحوار لـ«ضمان التنفيذ الكامل للاتفاق من قبل جميع الأطراف»، وناقشوا «أفق عودة محتملة للولايات المتحدة» إلى الاتفاق النووي، معلنين الاستعداد لـ«مناقشة ذلك برؤية إيجابية ومن خلال جهود مشتركة».

وفي السياق، حثّ وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إيران على عدم تفويت فرصة احتمال عودة بايدن إلى الاتفاق النووي، وأضاف ماس، في تصريحات أدلى بها بعد الجلسة، أن على إيران تفادي اتخاذ أي خطوات تكتيكية تجعل من الصعب على بايدن التراجع عن قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق.

وقال ماس «لنجعل التقارب مع الولايات المتحدة في عهد بايدن ممكناً، يجب ألا تكون هناك مناورات تكتيكية أخرى من النوع الذي رأينا الكثير منه أخيراً. يجب ألا تضيع هذه الفرصة... هذه الفرصة الساحقة الأخيرة»، بدوره، كتب وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب عبر «تويتر»: «لقد أصبح واضحاً تماماً أن على إيران عدم تنفيذ التراجعات الأخيرة عن بنود الاتفاق التي أعلنت عنها. إن القيام بذلك سيقلل فرص حصول تقدم نأمله في 2021».

وجاء اجتماع أمس بعد اجتماع نواب الوزراء والمدراء السياسيين الأربعاء الماضي، عبر خدمة الفيديو، حيث أعربت فيه كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا عن أملها بأنه مع تغير الإدارة الأميركية قد يكون من الممكن إعادة واشنطن إلى الاتفاق، داعية طهران للعودة إلى التزاماتها.

أكد المجتمعون تمسكهم بالحفاظ على الاتفاق النووي

شرق غرب

«العال» تسيّر رحلة مباشرة إلى المغرب اليوم

من المقرر أن تسيّر شركة الطيران الإسرائيلية «العال» رحلة مباشرة إلى العاصمة المغربية الرباط، اليوم الثلاثاء، ستكون الأولى منذ الإعلان عن استئناف العلاقات بين البلدين، بحسب القناة الإسرائيلية السابعة. وأضافت القناة أن «وفداً أميركياً آخر إسرائيلياً سيكونان على متن الرحلة من تل أبيب إلى الرباط». ومن المتوقع أن يترأس الوفد الأميركي جاريد كوشنر، مستشار وصهر الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، بينما يترأس الوفد الإسرائيلي رئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شبات.

(الأناضول)

أذربيجان تكشف عدد ضحايا معارك ناغورنو كاراباخ

أعلنت أذربيجان، أمس الإثنين، أن عدد قتلى الجيش الأذربيجاني خلال معارك إقليم ناغورنو كاراباخ تخطى الـ2800. وأوضحت وزارة الدفاع، في بيان، أن حصيلة قتلى المعارك التي انطلقت في 27 سبتمبر/ أيلول الماضي وتوقفت في 10 نوفمبر/ تشرين الثاني، ارتفعت من 2783 إلى 2802 بعد العثور على جثث جديدة وتحديد هويتها. وأشارت إلى أن العمل جارٍ لتحديد هوية أكثر من 60 شخصاً. كما لفتت إلى أن هناك نحو 40 جندياً في عداد المفقودين.

(الأناضول)

ألمانيا: الحكم بالسجن المؤبد لسفاح هاله

حكمت محكمة ألمانية، أمس الاثنين، على منفذ «هجوم هاله» شتيفان بالييت (28 سنة)، بالسجن مدى الحياة، بعد إدانته في محاولة اعتدائه على كنيس يهودي في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 في مدينة هاله، وحكمت عليه بالمؤبد لقتله شخصين «بدوافع عنصرية ومعادية للسامية». وعلى الرغم من فشله في اقتحام الكنيس، إلا أن بالييت، وهو يميني متطرف، قتل أحد المارة وشاباً في مطعم شاورما.

(العربي الجديد)

تركيا: 22 عاماً سجناً لنائبة سابقة

حكمت محكمة تركية، أمس الإثنين، على النائبة السابقة ليلى غوفن، والتي أسقطت عضويتها من البرلمان قبل أشهر، بالسجن 22 عاماً بتهم تتعلق بالإرهاب. وقضت المحكمة في مدينة ديار بكر، جنوب شرق تركيا، بالسجن على غوفن، من حزب الشعوب الديمقراطية الكردي، وذلك بعدما دانتها بـ«الانضمام لمنظمة إرهابية»، و«الدعاية لمنظمة إرهابية». وكانت النائبة عن ولاية حكاري قد حوكمت بسبب تصريحاتها بحق الجيش التركي إبان عملية غصن الزيتون، فضلاً عن إلقائها كلمات في اجتماعات صنّفت بأنها موالية لحزب العمال الكردستاني.

(العربي الجديد)

ماكرون يعاني من بعض أعراض كورونا

أعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابريال أتال (الصورة)، أمس الاثنين، أن بعض أعراض الإصابة بفيروس كورونا لا تزال تظهر على الرئيس إيمانويل ماكرون، لكن حالته مستقرة. وكانت الفحوص قد أظهرت، يوم الخميس الماضي، إصابة ماكرون بالفيروس، فيما يخضع الرئيس للحجر الصحي في منتجع لا لونتيرن الرئاسي قرب قصر فرساي.

(رويترز)

الحدث

تكثّف روسيا ضغوطها على «قوات سورية الديمقراطية»، لتسليم بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي للنظام السوري، في محاولة ابتزاز مكشوفة في الوقت الضائع، وذلك لخلط الأوراق في منطقة شرقي الفرات الغنية، قبل تسلم إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن مهامها في 20 يناير/كانون الثاني المقبل. وفيما لا يزال الجانب الأميركي بعيداً عن تقديم الدعم لـ«قسد»، تحاول تركيا أيضاً توظيف التحولات في واشنطن، ما يضع «قسد» أمام مفترق طرق، لا سيما في ظل التعزيزات الروسية إلى المنطقة

عين عيسى

ابتزاز روسي لـ«قوات سورية الديمقراطية»

أمين العاصي

لم ترضخ «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، حتى يوم أمس الإثنين على الأقل، للضغوط الروسية الملاحقة عليها، من أجل تسليم بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي للنظام السوري، تحت ذريعة تفادي عملية عسكرية واسعة النطاق من قبل الجانب التركي، الذي كان دفع فصائل المعارضة السورية التابعة له، إلى تصعيد الموقف العسكري في الآونة الأخيرة للسيطرة على هذه المنطقة.

وكان من المقرر أن يُعقد اجتماع ثلاثي، أول من أمس الأحد، يضم ممثلين عن «قسد» والنظام والجانب الروسي، لبحث مصير البلدة وريفها، إلا أن عضو ما يسمّى بـ«هيئة المصالحة» التابعة للنظام، عمر رحمون، أكد في تغريدة له على موقع «تويتر»، أن الاجتماع «لغي، مشيراً إلى أن «الأمر يتجه نحو الاحتلال بنسبة 96 في المائة»، في خروج هذه المنطقة عن سيطرته بدءاً من عام 2013، لذا تضع روسيا في رأس أولوياتها استعادة شرقي الفرات تحت أي ذريعة «قسد» إلى صفّه، ذكرت شبكة «دير الزور 24» الإخبارية المحلية، مساء الأحد، أنه جرى نقل 100 عنصر من «الفيلق الخامس» لـ«مجلس سورية الديمقراطي»، الذراع السياسية لقوات «قسد»، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ما يجري في بلدة عين عيسى، محاولة لابتزاز كبيرة من قبل الجانب الروسي والنظام، في محاولة للسيطرة على البلدة بمساعدة الجانب التركي، بالضغط عبر الفصائل السورية التي تقاتل معه». وأشار درار إلى أن «هذا الابتزاز مكشوف وواضح، في ظل محاولات روسية واضحة لابتزازها، من أجل تسليم البلدة التي تقع على بعد 37 كيلومتراً عن الحدود السورية - التركية. وفي السياق، ذكر موقع «نورث برس»، أمس، أن قافلة عسكرية روسية مؤلفة من 15 مدرعة عسكرية وناقلات جنود، وصلت إلى القاعدة الروسية في مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة في أقصى الشمال الشرقي من سورية.

وتحاول «قسد» التي تشكل الوحدات الكردية ثقلها الرئيسي، المناورة في الوقت الراهن، وكسب الوقت، لإدراكها أن تسليم البلدة للنظام ربما يشكل بوابة واسعة لتسليم مناطق أخرى تحت الذريعة ذاتها، وهي تفادي عملية عسكرية تركية، ما يضعف هذه القوات عسكرياً وسياسياً.

وكانت روسيا قضمت مناطق سيطرة فصائل المعارضة في عموم سورية على مراحل، وهو ما أخرج هذه الفصائل من المشهد العسكري في البلاد. وربما تحاول موسكو تطبيق هذا السيناريو في منطقة شرقي نهر الفرات، التي تخضع جلّها لسيطرة «قسد». وتتعمق أزمات النظام الاقتصادية أكثر فأكثر، منذ خروج هذه المنطقة عن سيطرته بدءاً من عام 2013، لذا تضع روسيا في رأس أولوياتها استعادة شرقي الفرات تحت أي ذريعة «قسد» إلى صفّه، ذكرت شبكة «دير الزور 24» الإخبارية المحلية، مساء الأحد، أنه جرى نقل 100 عنصر من «الفيلق الخامس» لـ«مجلس سورية الديمقراطي»، الذراع السياسية لقوات «قسد»، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ما يجري في بلدة عين عيسى، محاولة لابتزاز كبيرة من قبل الجانب الروسي والنظام، في محاولة للسيطرة على البلدة بمساعدة الجانب التركي، بالضغط عبر الفصائل السورية التي تقاتل معه». وأشار درار إلى أن «هذا الابتزاز مكشوف وواضح، فهم يريدون تسليم المنطقة للنظام السوري»، لافتاً إلى أن هناك نقاشاً وحواراً مع الجانب الروسي والنظام، ومؤكداً «وجود مقاومة» من قبل قوات «قسد». وشدّد على أنه «لا يمكن أن يُسمح بتجاوز الخطوط التي تمّ الاتفاق عليها مع الجانب الأميركي، مضيفاً أن «الروس يستغلون فرصة عدم وجود قرار أميركي بسبب الفترة الانتقالية بين إدارتي دونالد ترامب وجو بايدن».

في الأثناء، ووفق مصادر محلية تحدثت إليها «العربي الجديد»، فإن هناك رفضاً شعبياً كبيراً في عموم منطقة شرقي نهر الفرات لعودة النظام، أو سيطرة فصائل المعارضة على هذه المنطقة، مشيرة إلى أنه «في حال عودة النظام، ستشهد المنطقة حركة نزوح كبرى، خشية قيام قواته وأجهزته الأمنية والمليشيات الإيرانية المساندة، بعمليات انتقام واسعة». ولفتت إلى أنه «في المقابل، شاهدنا ما حدث في مناطق سيطرة فصائل المعارضة من تجاوزات وفوضى سلاح وفلتان أمني». وحول الموقف التركي بشأن بلدة عين عيسى، أوضح الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية، طه عودة أوغلو، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحشود العسكرية التركية المستمرة منذ أيام، تشي بأن هناك نيّة تركية للتوغل أكثر في منطقة شرق الفرات، واقتحام عين عيسى، لتوجيه ضربة قاسية للمليشيات الكردية في معقل داراها». وقال أوغلو إنه «يبدو أن أنقرة وضعت عدداً من الأهداف هذه المرة في قتالها مع المليشيات الكردية، أولها قطع الامتدادات الجغرافية لهذه المليشيات التي شكلت قلقاً كبيراً لتركيا خلال العامين الماضيين، من خلال استهدافها بين الحين والآخر للمناطق المحررة في الشمال السوري، فضلاً عن وضع نهاية للحلم الكردي بتشكيل كيان كردي على حدودها». واعرب الباحث عن اعتقاده بأن «التحركات التركية الحالية، تشير إلى أن أنقرة تسابق الزمن لتوسيع مناطق سيطرتها في الشمال السوري، قبل وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض في يناير/كانون الثاني المقبل». من جهته، فإن الصمت الروسي حيال التحركات التركية، بحسب أوغلو، يضع علامات استفهام حول مصير عين عيسى، الذي يتارجح بين أكثر من سيناريو، ستتضح معالمه خلال الأيام المقبلة. وبرأيه، فإن الأرجح حتى اللحظة بعد الضغوط التركية المكثفة على «قسد»، قيام الأخيرة بتسليم المناطق للنظام، وهي خطوة بحسب الكثير من المراقبين، تخدم النظام وروسيا، لأن أي توسع لهما يضعف المعارضة. إلى ذلك، لم يتحرك الجانب الأميركي، الداعم الرئيسي لـ«قسد»، حتى اللحظة، بشكل علني، من أجل تدعيم موقف هذه القوات في مواجهة الابتزاز الروسي، والتصعيد التركي، ربما بانتظار تسلم إدارة بايدن مهامها. ومن الواضح أن الروس يحاولون استغلال المرحلة الانتقالية بين إدارتين في واشنطن لتحصيل مكاسب على حساب «قسد» في منطقة شرقي نهر الفرات

لم ترضخ «قسد» بعد للضغوط الروسية (دليك سليمان/فرانس برس)

دورية مشتركة في عين العرب

سيّرت قوات تركية وروسية، امس الاثنين، دورية مشتركة في الريف الغربي لمدينة عين العرب (كوباني)، شرقي مدينة حلب. في الأثناء، احيطت الفصائل المسلحة محاولة تقدّم لقوات النظام السوري قرب حرش بينين في جبل الزاوية جنوبي إدلب، فيما قصفت قواته اطراف قريتي البارة وكنصفرة في المنطقة. وفي جنوبي سورية، قتل عنصران من قوات النظام، إثر استهدافهم بالرصاص من قبل مجهولين وسط بلدة سحم الجولان، غربي مدينة درعا.

نقل 100 عنصر من «الفيلق الخامس» إلى عين عيسى

لم يتحرك الجانب الأميركي لدعم «قسد» بشكل علني

شرق غرب

المقداد: انتخابات الرئاسة السورية بغض النظر عن لجنة جنيف

قال وزير خارجية النظام السوري، فيصل المقداد (الصورة)، إن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستجري في موعدها، مؤكداً أنه لن يكون هناك ربط بينها وبين نجاح عمل اللجنة الدستورية، والتي تعقد اجتماعاتها في جنيف. وأوضح المقداد، في حديث لوكالة «سبوتنك» الروسية نشر أمس الإثنين، أنه في حال فشل اللجنة في التوصل إلى اتفاق، سيتم العمل على أساس الدستور الحالي حتى وضع آخر جديد، معتبراً أنه لا يزال من المبكر الحديث عن نجاح أو فشل اللجنة.

(العربي الجديد)

أردوغان يقاضي قيادياً معارضاً

رفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الإثنين، دعوى قضائية بحق وكيل رئيس الكتلة البرلمانية في حزب الشعب الجمهوري المعارض، أوزغور أوزيل، لوصفه إياه بـ«الديكتاتور». وأعلن محامي أردوغان، حسين أيدن، رفع الدعوى بحق أوزيل، مبيناً أن «ما تداوله المعارض يخل بالحقوق التي يتمتع بها الرئيس رجب طيب أردوغان، في محاولة لفرض انطباع عام حول هذه الصفات».

(العربي الجديد)

الاستخبارات الدنماركية تحذّر من حكم «طالبان»

قدم جهاز الاستخبارات العسكري الدنماركي «إف آي»، تصوراً عن مستقبل أفغانستان بعد 19 عاماً من مشاركة بلاده في التحالف العسكري الدولي لإسقاط حكم «طالبان»، معتبراً في تقرير سنوي، أن الحركة «تقترب اليوم من تولي السلطة، أكثر من أي وقت مضى». ورجح الجهاز أن «طالبان ستستولي على السلطة، أو قد ينتهي الأمر بأفغانستان إلى حرب أهلية شاملة»، فيما وصف وزير الخارجية الدنماركي، بيبا كوفود (الصورة)، وضع أفغانستان المقبل بأنه «قاتم».

(العربي الجديد)

تأييد أفريقي للحملة العسكرية في تيغراي

قال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، أول من أمس الأحد، إن إثيوبيا قامت بعمل عسكري «مشروع» في إقليم تيغراي، للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها. وأضاف فقي في ختام اجتماع للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) في جيبوتي، أن المعاناة الإنسانية للصراع مدعاة للقلق، لافتاً إلى أنه «ينبغي إيلاء اهتمام خاص لمحنة اللاجئين والنازحين».

(أسوشييتد برس)

بكين: واشنطن تسيّس قضية التجسس

انتقدت بكين، أمس الإثنين، إشارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى أن قراصنة صينيين قد يكونون وراء حملة تجسس إلكترونية ضد بلاده. وقالت وزارة الخارجية الصينية إن بكين تعارض التجسس الإلكتروني وتشن حملة على الجرائم الإلكترونية، وراى المتحدث باسمها، وانغ وين بين، أن «الولايات المتحدة قامت بتسييس قضية الأمن السيبراني من دون أدلة قاطعة، واستمرت في نشر معلومات كاذبة في محاولة لتشويه صورة الصين».

(العربي الجديد)

تقرير

الجزائر: أبناء قايد صالح متهمون بالفساد

سلطت اتهامات جديدة في الجزائر الضوء على الاتهامات بـ«الفساد» التي تلاحق أبناء قائد الجيش الراحل أحمد قايد صالح، في حين عاد وزير دفاع اسبق الى البلاد

الجزائر ـ عثمان لحياني

عادت ملفات فساد ترتبط بأبناء قائد أركان الجيش الجزائري الراحل أحمد قايد صالح إلى البروز مجدداً، بعد اعترافات رسمية وموثقة قدمها النائب السابق لرئيس البرلمان، الموقوف في السجن في قضايا فساد، بهاء الدين طلبية، وتزامنت هذه المرّة مع قرب حلول الذكرى الأولى لوفاة قايد صالح في 26 ديسمبر/ كانون الأول 2019. وياتي ذلك وسط تطور آخر، تمثّل بعودة وزير الدفاع الجزائري الأسبق خالد نزار إلى البلاد، بعد عام ونصف العام من فراره إلى إسبانيا، وبيدو ذلك في إطار تسويات عسكرية، عسكرية جارية في الجزائر.

وقدم بهاء الدين طلبية، الذي كان أحد أبرز المقربين والشركاء لأبناء قايد صالح، بلاغاً إلى النائب العام عن طريق هيئة دفاعه، أول من أمس الأحد، يبلغ فيه القضاء عن جرائم فساد ضد أربعة من أبناء قايد صالح، وهم أحمد قايد بودمين وأحمد قايد مراد وأحمد قايد عادل وأحمد قايد هشام، وشخص خامس قريب منهم هو عروة عبد المالك. ويشتغل أبناء قايد صالح في مجالات عدة، كالمقاولات والإنشاءات العقارية والمياه المعدنية والصحافة وصناعة الخبز.

واعتلى طلبية أنه «يملك معطيات عدة، ووصلت إلى علمه الكثير من الوقائع التي قد تشكل جرائم فساد، وتخص تكوين ثروة وحيازة مشاريع لا يستطيع لا تقديرها في ظرف لا يتعدى 3 سنوات وبمئات المليارات أدت إلى ثراء فاحش، لأن «هناك مجموعة من الأشخاص أحكموا سلطتهم على دواليب الإدارة وطنياً خدمة لمصالحهم». وأكد طلبية، وهو موقوف ومدان بالسجن في قضايا تلاعب انتخابي، استعداده لمد القضاء بكل المعلومات التي يملكها حول ما يعتبرها الثروة غير الشرعية لأبناء قائد الجيش السابق وقضايا الفساد المرتبطة بهم. ووصف هذه المعلومات بـ«المؤكدة والحقيقية»، مشيراً إلى تورط أبناء قايد صالح في «ابتزاز رجال أعمال وتهديدهم بخلق ملفات تؤدي بهم إلى السجن، وكذلك تحويل أموال كبيرة بالعملة الصعبة إلى الخارج باستعمال القاعة الشرفية لمطار عنابة». إضافة إلى «تحويل مؤسسات عمومية إلى أملاك شخصية، ونهب أراض فلاحية، والحصول على ميناء جاف بطريقة غير شرعية، والاستفادة من مبالغ خيالية من الإشهار العمومي، وتعيين إطارات في مناصب حساسة؛ وكذا تبييض الأموال في إطار جماعة إجرامية منظّمة»، بحسب نص البلاغ الرسمي.

ويعيد هذا البلاغ الرسمي إلى الواجهة قضايا فساد كان قد جرى الحديث عنها تتصل بأبناء قايد صالح، إذ نشرت صحف جزائرية، في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، معلومات عن استدعائهم للتحقيق، وقرار وضع اثنين منهم على لائحة المنع من السفر. وفي فترة تظاهرات الحراك الشعبي، قبل الانتخابات الرئاسية عام 2019، كانت شعارات وهتافات عدة تشير إلى فساد أبناء قائد الجيش وبعض المحيطين به، لكن اللافت أن هذه التطورات تأتي متزامنة مع الذكرى الأولى لوفاته (26 ديسمبر 2019)، وتعزز من الصفة الجدلية لقائد أركان الجيش الراحل بين من يعتبرونه منقذاً للبلاد، ومن يتهمونه بفرض خيار سياسي وإفشال الثورة الشعبية.

في غضون ذلك، عاد وزير الدفاع الجزائري الأسبق، الجنرال خالد نزار، إلى الجزائر، بعد عام ونصف العام من الفرار، بسبب ملاحقته من قبل القضاء العسكري في قضية ما يعرف بـ«اجتماع 30 مارس/ آذار 2019»، والذي كان يهدف للإطاحة بقائد أركان الجيش حينها أحمد قايد صالح، وإعلان رئاسة انتقالية تحل محل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بعد اندلاع تظاهرات الحراك الشعبي. وتأتي عودة نزار في سياق مسار لافت لتسويات عسكرية - عسكرية جارية في الجزائر، وذكرت مصادر مسؤولة لـ«العربي الجديد»، أنّ نزار عاد قبل أكثر من أسبوع إلى البلاد، قادماً من إسبانيا، حيث كان يقيم كلاجئ هناك، بعد فراره من البلاد في إبريل/ نيسان 2019، وصدور أمر دولي بالقبض عليه من قبل القضاء العسكري في الجزائر. وذكرت المصادر أنّ نزار قام بتسوية لأمر القبض الصادر في حقّه. وأكد لطفي نزار، نجل الجنرال خالد نزار، هذه المعلومات لصحيفة «البيرتي» المحلية. ولم توضح السلطات حتى الآن الكيفية القانونية التي تمكن عبرها نزار من تسوية وضعه مع القضاء العسكري، خصوصاً أنه صدر في حقه حكم غيابي بالسجن لمدة 20 سنة، في قضية مشاركته في ما يعرف بـ«اجتماع مارس للتآمر على الدولة وسلطة الجيش». كما لم يتضح ما إذا كانت هذه التسوية مرتبطة بقرار المحكمة العليا الصادر في 28 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بقبول طعن في هذا الحكم وفي مجمل الأحكام الصادرة أيضاً في حق متهمين آخرين، وهم قائدا جهاز المخابرات السابقان، الجنرال محمد مدين المعروف بتوفيق، وعثمان بشير طرطاق، إضافة إلى السعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ورئيسة حزب «العمال» لويزة حنون، علماً أن المحكمة قررت إعادة المحاكمة مجدداً مع تغيير هيئة المحكمة. ويتوقع أن تنتهي المحاكمة المقبلة إلى انتفاء القضية أو بأحكام مخففة، في ظلّ تغيّر المعطيات السياسية في البلاد، خصوصاً بعد رحيل قايد صالح الذي كان وراء توقيف المتهمين بالقضية.

الاتهامات تتزامن مع قرب الذكرى الأولى لرحيل قايد صالح (بلال بن سالم/Getty)

وتُدرج عودة خالد نزار إلى الجزائر ضمن مسار من التسويات بين القيادة العسكرية الجديدة والعسكريين السابقين الملاحقين في قضايا ذات بعد سياسي، خصوصاً ممن كانوا على خصومة سياسية مع قائد الجيش الراحل. وشملت هذه التسويات حتى الآن تبرئة الجنرال حسين بن حديد المعروف بتوفيق، وعثمان بشير طرطاق، إضافة إلى السعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ورئيسة حزب «العمال» لويزة حنون، للانتخابات الرئاسية (إبريل 2019)، من جناية إلى جنحة تمهيداً للإفراج عنه.

ليبيا

خلافات تؤجل حسم رئاسة البرلمان

أدت الخلافات حول رئاسة البرلمان الليبي إلى إلغاء جلسة للنواب كانت مقررة أمس في غدامس، لتزداد المخاوف من عقبات تُفشل الحل

طرابلس ـ العربي الجديد

يسير الصراع الليبي في مسارين متناقضين؛ فبينما تتجه اللجنة العسكرية (5+5) إلى تطبيق مقرراتها على الأرض عبر فتح الطريق الرابط بين مدينتي سرت ومصراتة وسط البلاد، يتواصل تعثر انعقاد اجتماع للنواب في غدامس لانتخاب رئاسة جديدة للبرلمان، مع إلغاء جلسة كانت مقررة أمس الإثنين، بعد خلافات بين النواب، في وقت لا تزال فيه طبرق تعيش حالة توتر بعد خلافات قبلية بين مؤيدين للواء المتقاعد خليفة حفتر وآخرين لرئيس برلمان طبرق عقيلة صالح.

وأعلن عضو اللجنة العسكرية (5+5) الممثل عن الحكومة، العميد مختار نقاصة، لـ«الإنفاضول» أمس، تجاوز عقبات فتح الطريق الرابط بين مدينتي سرت ومصراتة وسط البلاد. وقال غداة اجتماع مع نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، إن «اللجنة العسكرية لديها إصرار على تطبيق اتفاق جنيف ومخرجات اجتماعات غدامس وسرت». وتابع: «كانت تواجهنا بعض العقبات ولكن تمكنا من تجاوزها، ونسعى لعقد اجتماع خلال الأسبوع المقبل، لتجهيز بدء تنفيذ فتح الطريق الرابط بين مدينتي سرت ومصراتة». وتضم اللجنة العسكرية المشتركة 5 أعضاء من الحكومة، و5 من طرف مليشيات حفتر. والمنطقة الأولى التي سيبدأ منها تنفيذ الاتفاق، تمتد من بوابة بوقرين شرقي مصراتة إلى منطقة الوشكة غربي سرت، وذلك بأن تبدأ اللجنة الفرعية والجهات المعنية بنزع الألغام وترحيل المرتزقة. مقابل ذلك، وبينما كان يُفترض أن يعقد أكثر من 120 نائباً جلسة رسمية أمس لانتخاب رئاسة جديدة لمجلس النواب، أكد عدد منهم لـ«العربي الجديد» أنهم لن يتمكنوا من عقد الجلسة بسبب خلافات كبيرة بشأن شكل رئاسة البرلمان المقبلة، وبروز مطالب نواب الجنوب الليبي في أن تنحصر الرئاسة بينهم مقابل حصول الشرق والغرب الليبي على مناصب بارزة في السلطة التنفيذية الجديدة المنتظر أن يفرزها ملتقى الحوار السياسي، فيما يصر نواب من الشرق على أن يكون الرئيس الجديد من بينهم للقبول بإطاحة عقيلة صالح. وتلافياً لانهيار اتفاق النواب على توحيد المجلس، الشهر الماضي في طنجة المغربية، قرر عدد منهم عقد جلسة «تشاورية» عبر خدمة الفيديو أمس. وأوضح عضو مجلس النواب محمد عبد الحفيظ لـ«العربي الجديد» أن عدداً من النواب توافقوا على عقد الجلسة عبر الفيديو، بهدف التشاور حول كيفية تعديل الائحة الداخلية كأرضية قانونية رئاسة جديدة للبرلمان، مع إلغاء جلسة غدامس. وأوضح أن مناقشة تعديل الائحة الداخلية ستتيح للنواب الاستمرار في لقاءاتهم بهدف تجسير الهوة بينهم، وسيوضح مسار تعديل الائحة شكل الرئاسة الدورية المتفق عليها، وأن كل الأقاليم الليبية يمكنها أن تشارك في الرئاسة عبر الدورات البرلمانية التي ستتغير كل ستة أشهر.

لكن الباحث السياسي الليبي بلقاسم كشادة رأى أن الجهود التي بذلها النواب في غدامس في جلساتهم الماضية «تواجه خطر الانهيار إذا استمرت الخلافات». وحول الصعوبات التي يواجهها النواب في غدامس، قال كشادة لـ«العربي الجديد» إن «الانقسام في الماضي كان بسبب الموقف من الحرب على طرابلس، ولذا كانت هناك جلستان في طرابلس وأخرى في طبرق، والآن انقسم بشكل آخر طيف نيابي يقوده عقيلة صالح، أما الأغلبية في غدامس التي نجحت في الاتفاق على توحيد المجلس، اصطدمت بمطالب تغيير الرئاسة ومساعي صالح لعرقلتها». على صعيد متفصل، وبعد زيارة رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، إلى شرق ليبيا حيث التقى عقيلة صالح وخليفة حفتر، كشف برلمانيون من طبرق لـ«العربي الجديد» أن زيارة المسؤول المصري لها علاقة بتجدد الخلافات بين صالح وحفتر، التي انتهت إلى اشتعال مواجهات مسلحة في مدينة طبرق، بسببها بين أطراف قبيلة موالية للرجلين. وأكدت المصادر أن كامل أبلغ الرجلين أن القاهرة غير راضية عن تزايد الخلافات بينهما وحثهما على حلحلتها.

ولا تزال طبرق تعيش حالة من التوتر والترقب في ظل مساع قبلية واسعة لرأب الخلاف بين قبيلتي القطعان والمنفة اللتين انخرطتا لحفتر، وقبيلة مريم الموالية لصالح، بعد صدام مسلح عاشته المدينة لساعات الخميس الماضي، على خلفية صراع على مراكز إدارية في المدينة. لكن الناشط السياسي الليبي عقيلة الأطرش، أكد لـ«العربي الجديد» وقوف حفتر وراء توتير الأوضاع القبلية في المدينة بهدف السيطرة عليها، خصوصاً أنها تضم المقر الرئيس لمجلس النواب الذي يشكل الثقل السياسي لصالح في البلاد. ورأى الأطرش أن ثقل القاهرة في معسكر شرق ليبيا لن يسمح بانجراف الأوضاع لمزيد من التأزيم.

وفي طرابلس، تبرز تحركات قائد «كتيبة ثوار طرابلس» هيثم التاجوري الذي عاد إلى العاصمة أخيراً وهاجم بشكل حاد «الإدارة الذاتية»، قبل أن تنقل هذه المكاتب، أواخر العام الماضي، إلى مقر لبعض مكاتب وزارة الداخلية. وتنقسم القوى المسلحة في طرابلس بين فصائل منحدرة من مصراتة موالية لوزير الداخلية فتحي باشاغا، وأخرى من طرابلس موالية لرئيس حكومة الوفاق فائز السراج عُرفت في إحدى مراحل الصراع بـ«قوة حماية طرابلس»، وتضم «قوة الردع الخاصة» و«كتيبة ثوار طرابلس» و«لواء النواصي» و«كتيبة أسليم»، وهي القوة التي دعا التاجوري إلى إعادة إحيائها في تصريحاته ليل السبت الماضي. وفي بيان جديد أمس، أعلن التاجوري عن «إعادة هيكلة قوة حماية طرابلس»، و«توزيع المهام بين الأفراد وأمراء السرايا كل حسب التخصص والكفاءة»، مؤكداً أن القوة «ستعيد رسم خريطة طريق عمل تخدم المصلحة العامة وتحافظ على وحدة الوطن ووئام المواطن وسيادة الدولة الليبية».

تتر في طبرق بعد خلاف بين موالين لصالح وحفتر

لا يزال بعض النواب يرفضون إطاحة صالح (عبدالله دوما/فرانس برس)

تقرير

قرار سياسي باستبعاد الإغلاق الكلي أو الجزئي ورسائل طمأنة للمستثمرين

كورونا مصر: لا مبالاة

توكّد التقارير والتعليمات الأمنية في مصر استمرار العمل بصورة طبيعية بمختلف الأنشطة في جميع المحافظات، وعدم التوجه إلى الإغلاق الكلي أو حتى الجزئي، على الرغم من الزيادة المضطردة بعدد الإصابات بفيروس كورونا، وهذا القرار متخذ أساساً من قبل رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي ودائرته لأسباب عدة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

استبعدت مصادر حكومية مصرية بمجلس الوزراء أن تصدر قرارات قريبة بالإغلاق الكلي أو الجزئي لبعض الأنشطة الاقتصادية والتعليمية في مصر، حتى مع الزيادة المضطردة في عدد الإصابات بفيروس كورونا، ووجود بوادر لأزمات عميقة ربما يعجز معها القطاع الطبي الحكومي - وحتى بمساعدة القطاع الخاص - عن التصدي للموجة الثانية من الجائحة. ودفعت آثار هذه الموجة المتسارعة وزارة التربية والتعليم إلى الإعلان، مساء أول من أمس الأحد، عن إلغاء قراراتها السابقة باستكمال الفصل الدراسي الأول بالحضور الكامل للطلاب إلى شهر فبراير/شباط المقبل، وقالت إن الحضور لم يعد إلزامياً، مع إنهاء الفصل الدراسي مبكراً في العاشر من شهر يناير/كانون الثاني المقبل. وقالت المصادر بعد ساعات من صدور هذا القرار، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إن هناك قراراً سياسياً متخذاً من قبل رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي ودائرته، مدعوماً من المخابرات العامة والأمن الوطني، بأن مصر لن تفرض الإغلاق بصورة تماثل ما حدث بين شهري مارس/ آذار ويوليو/ تموز الماضيين، لمنع تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وفقدان المواطنين وظائفهم المؤقتة والأعمال غير المؤمن عليهم فيها، فضلاً عن اعتماد الحكومة بشكل أساسي على الرسوم والضرائب المؤداة من المستثمرين والسائحين وشركات السياحة والطيران والمدارس الخاصة والدولية، ولا يمكن التضحية بتلك المكتسبات المالية من وجهة نظر النظام.

وأضافت المصادر أنه حتى مع الزيادة الكبيرة المتوقعة في عدد الإصابات، فإنّ الرسالة الأساسية التي وصلت للوزراء من السيسي منذ يومين تتلخص في تحميل المواطنين مسؤولية تنفيذ الإجراءات الاحترازية، كل في مجال عمله أو نشاطه، ولكن من دون أن يؤثر هذا الأمر بالسلب على بقاء جميع الأنشطة القائمة تعمل في سياقها الطبيعي.

وأشارت المصادر إلى أنّ الرئاسة أبلغت رئيس الوزراء مصطفى مدبولي ووزراء النقل والكهرباء والسياحة بالاستعداد لأن يجري السيسي زيارات ميدانية لعدد من المشروعات المرفقية خلال ما تبقى من الشهر الحالي، وهو ما سيعتبر رسالة طمأنة بعدم الإقدام على وقف أي أعمال.

وذكرت المصادر أنّ وزير التعليم طارق شوقي أبلغ، صباح أمس، ممثلي المدارس الخاصة والدولية بحرية الحركة في إلغاء الحضور للطلاب أو الإبقاء على الحضور الاختياري، كما ستكون الحال في المدارس الحكومية، ولكنه طمأنهم بعدم وجود أي نوايا لدى الحكومة لإلغاء الدراسة تماماً، أو حتى منع الحضور نهائياً، كما حدث في الموجة الأولى من الجائحة. وهو ما سيوفر على أصحاب المدارس بطبيعة الحال دخولهم في مواجهات مع أولياء الأمور الذين يطالبون باسترداد أموالهم حال وقف الدراسة أو تعثرها، وفي المقابل سيحتم عليهم العودة إلى البحث عن طرق لتدبير استكمال الدراسة عن بعد، سواء عبر المنصات الإلكترونية التفاعلية أو مقاطع الفيديو أو الاكتفاء بالقنوات التعليمية الحكومية. وعلى صعيد السياحة، فقد أكدت الوزارة للغرف السياحية المختلفة أنها لن تتدخل لوقف أي نشاط، عدا بعض الحفلات بعدد محدود من المناطق في فترة رأس السنة. مع التحذير من عودة لجان التفتيش إلى العمل الدوري مع بدء الموسم السياحي والترفيهي الشتوي، خصوصاً في محافظات جنوب سيناء والبحر الأحمر وأسوان والأقصر، ولا سيما أنه على الرغم من تشديد الإجراءات الحمائية في المنشآت السياحية قياساً بباقي المصالح الاقتصادية، فإنّ تلك المحافظات كانت أولى المناطق التي شهدت انتشار الفيروس المستجد في مصر نهاية الشتاء الماضي. كما أنه لا توجد قيود على الحركة من تلك المحافظات وإليها بالنسبة للسائحين حالياً، على الرغم من سابقة صدور قرارات وزارية باتخاذ إجراءات للعزل الصحي لتلك المناطق لحمايتها، لم تنفذها السلطات منذ تراجع عدد الإصابات في نهاية يوليو/ تموز الماضي.

تحميل المواطنين مسؤولية تنفيذ الإجراءات الاحترازية

لا تعليمات بتشديد تطبيق الإجراءات المتخذ عليها

وفي السياق نفسه، قال مصدر في الأمن العام بوزارة الداخلية، لـ«العربي الجديد»، إنه على الرغم من بالونات الاختبار الإعلامية التي تطلق عبر القنوات الموالية للنظام وصفحات التواصل الاجتماعي، فإنّ التقارير والتعليمات الأمنية لجميع محافظات الجمهورية تؤكد استمرار العمل بصورة طبيعية في مختلف الأنشطة، من دون توقف جزئي أو كلي. وكشف المصدر عن عدم صدور أي تعليمات جديدة بتشديد التعامل مع المصانع أو أماكن العمل أو المرافق التي تتساهل في تطبيق الإجراءات الاحترازية.

وأوضح أنّ أماكن العمل والتجمعات التابعة لوزارة الداخلية، مثل السجل المدني والأقسام والتخشيبات (مقرات احتجاز)، تخضع لتفتيش مستمر بشأن التدابير الاحترازية، لكنه في الوقت نفسه «أقل انضباطاً من أشهر الموجة الأولى»، مضيفاً «غير أنّ السجون تكون لها وضع خاص دائماً بإجراءات أكثر قسوة من باقي الأماكن».

وتابع المصدر الأمني أنّ وزارة الصحة خاطبت وزارة الداخلية رسمياً، الأسبوع الماضي، بعد فشل طرح الموضوع في مجلس الوزراء بصورة مثمرة، لضرورة إنهاء حالة الإهمال المستمر من قبل الشرطة والجهات الرقابية الأخرى في تنفيذ الإجراءات الاحترازية، وتطبيق العقوبات المقررة على المواطنين الذين يتجاهلون ارتداء الكمامات في وسائل المواصلات العامة، وكذلك الأماكن العامة المغلقة التي تسمح بمثل هذه المخالفات. إذ رصدت فرق وزارة الصحة في حملاتها التفتيشية غير المنتظمة للمطاعم والمقاهي والمناطق السياحية والصناعية تجاهلاً متزايداً لتعليمات السلامة والتباعد الاجتماعي والإجراءات التي تضمنها البرنامج الذي أعدته الوزارة للتعايش مع كورونا والذي لم يتم اعتماده رسمياً، وأخذت منه الحكومة بنوداً محدودة، استجابةً لضغوط مارستها بعض الجهات نظراً لما ستتكلفه من أموال طائلة تفوق ميزانياتها في تطبيق بعض البنود.

ومنذ شهر ونصف الشهر، قالت مصادر حكومية إن النقاشات التي سبق ودارت في لجنة مكافحة كورونا، عطلت اهتمام الوزراء بما جاء في تقارير وزارة الصحة التي تحذر من كارثة إذا ما توحشت مؤشرات الموجة الثانية من الجائحة. إذ أكد ممثلو وزارة الداخلية والمخابرات في اللجنة ضرورة التعامل «برؤية» مع المواطنين وأصحاب المصالح الاقتصادية، تحسباً لإمكانية حدوث انفجار اجتماعي.

هناك تجاهل متزايد للتعليمات السلامة والتباعد الاجتماعي (خالد دسوقي/فرانس برس)

تحذير من انتكاسة

دخل على الخط في النقاشات حول فيروس كورونا والتدابير الاحترازية وزراء المجموعة الاقتصادية، وبصفة خاصة وزير المالية محمد معيط، الذي حذر من انتكاسة كبرى في حجم تدفق النقد الأجنبي اليومي وقدرة الحكومة على التعامل مع آثار الأزمة إذا فُرضت تدابير، من بينها وقف الرحلات الجوية أو تقييد الانتقال بين المدن الساحلية على البحر الأحمر والقاهرة والأقصر وأسوان، وحتى وقف الاحتفاليات الثقافية والفنية المقررة.

قضية

حوار «اتحاد الشغل» في تونس: خائفون ومشككون ورافضون

تواجه مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل، لعقد حوار وطني، عراقيل أو رفضاً من أطراف سياسية عدة، ومن الرئاسة التونسية التي لا توافق على الحوار مع بعض القوى

تونس ـ **وليد التليلي**

أمام استفحال الأزمة السياسية وتصاعد وتيرة الاحتقان الاجتماعي في تونس، تعددت المبادرات الداعية للحلّ، إلا أن أهمها تبقى مبادرة «الاتحاد العام التونسي للشغل»، إذ إن أغلب المبادرات الأخرى جاءت من قبل أطراف سياسية، لا يزال معظمها فاعلاً في الساحة، ولا يمكن بالتالي أن تحظى بتأييد فرقاء آخرين. هذا بالإضافة إلى أن ثقل الاتحاد التاريخي، وعدم انخراطه في أجندات انتخابية، فضلاً عن تجربته في إدارة الحوار الوطني سنة 2013، تؤهله من جديد للعب هذا الدور. وتدعو مبادرة «اتحاد الشغل»، إلى أن تكون مؤسسة الرئاسة هي المظلة الراعية للحوار، وتقوم على قراءة دقيقة للواقع الحالي، تعتبر أنه تمّ «استهلاك معان كثيرة، كالإصلاح ورفع استحقاقات الثورة ومحاربة الفقر والفساد والنهوض بالاقتصاد والتنمية الجهوية والتشغيل، بإفراغها من معانيها السامية، بشكل اهتزّت معه ثقة المواطن في الدولة ومؤسساتها، التي باتت مستهدفة على نحو ممنهج، مع تراجع منسوب الثقة بين مختلف الأطراف». كما تلفت المبادرة إلى «الصعود اللافت للحركات الشعبوية العنيفة، وبروز النعرات الجهوية والفئوية، والتفكك الواضح للنسيج الاجتماعي التونسي والتنافر العدائي داخل نخبه».

ويشير الاتحاد إلى «تنامي خطاب العنف والكراهية واستشراء الفساد وتغوّل اللوبيات وأصحاب النفوذ وتفشّي العنف والإرهاب، في مقابل ازدياد ضعف الدولة وعجزها، وتفهقر صورة تونس على الصعيد الدولي وضعف دورها الإقليمي، والارتباك الواضح في سياساتها الدبلوماسية وفقدان مصداقيتها لدى مختلف الشركاء الدوليين». ويرى أن ذلك «انعكس سلباً على مناخ الأعمال، من خلال التراجع الرهيب للاستثمار الداخلي والخارجي، علاوة على تواتر العديد من التصنيفات السيادية السلبية».

وتقترح المبادرة إرساء هيئة حكماء، تتولى الإشراف على حوار وطني يفضي إلى توافقات من أجل إنقاذ البلاد. وتتولّى الهيئة، التي لا يمكن لأعضائها بأيّ حال من الأحوال، تحمّل مسؤوليات سياسية أو الترشح للانتخابات المقبلة، إدارة الحوار وتقريب وجهات النظر والتحكيم بين كلّ الأطراف المعنيين بالحوار، وفق روزنامة معقولة ومحددة زمنياً. كما تعمل الهيئة على تلخيص كافة التصورات والمقترحات العملية القابلة للتطبيق، والصادرة عن مختلف الأطراف المعنية في كلّ المجالات، في شكل تالبفي يحمل رؤية واضحة وأهدافاً دقيقة ومحدّدة في الزمن.

تقترح المبادرة إرساء هيئة حكماء للإشراف على الحوار

يرجح الاتحاد أن تدفع الضغوط الجميع إلى القبول بالحوار

وتتضمن مبادرة الاتحاد، تقييم قانوني الأحزاب والجمعيات، في اتجاه مراجعتها لسدّ الثغرات وتحسين مراقبة مصادر التمويل ومدى انسجام أهدافها وممارساتها مع أحكام الدستور، كما تتضمن تقييم القانون الانتخابي وتعديله، وتحديد المرفق القضائي وإصلاحه دفاعاً عن استقلاليته وتحقيقاً للعدل، وفي الوقت ذاته استكمال إحداث المحكمة الدستورية. ويشمل التقييم أداء الهيئات الدستورية واستكمال تركيزها وضمان كلّ شروط الحياد فيها، وعدم السقوط في تداخل الأدوار والصلاحيات مع مؤسسات الدولة الأخرى. كما تتضمن تقييم تجربة الحكم المحلّي ومراجعة قانون الجماعات المحلّية، بما يخلق التوازن بين عقلنة السلطة المحلّية واحترام الدستور ووحدة الدولة.

أمّا في ما يتعلق بالنظام السياسي، وعلى الرغم من وجوب تقييمه وتوفر رغبة طيف واسع من المجتمع في مراجعته، فمن الضروري الانطلاق في حوار مجتمعي حوله، يتواصل خارج روزنامة الحوار، ولا يتقيّد بسقفه الزمني ويمكن أن تكون مخرجاته لاحقة، تؤدّي إلى التفكير في تعديل النظام السياسي أو تغييره، بحسب المبادرة، التي تتضمن أيضاً جانباً اقتصادياً واجتماعياً.

وأوضح الأمين العام المساعد لـ«اتحاد الشغل» محمد علي البوغديري، أن الاتحاد قدّم مبادرة الحوار لرئيس الجمهورية قيس سعيّد، باعتباره الطرف الأكثر قدرة على جمع المتحاورين حول طاولة واحدة، على أمل إيجاد حلول للوضع الاجتماعي والاقتصادي المتفجر، مؤكداً إصرار الاتحاد على مواصلة دفع هذه المبادرة على الرغم من العثرات. ولفت البوغديري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن رئيس الجمهورية يبدي اعتراضاً على التفاوض مع بعض الأطراف، غير أن الاتحاد يحاول إيجاد مخارج، من أجل تسهيل مهمة جمع المكونات السياسية والحزبية والمنظمات المدنية، في حوار جاد ينهي أزمة البلاد. وأكد البوغديري إجماع العديد من الشخصيات السياسية الوازنة في تونس، على أهمية مبادرة الحوار التي يطرحها «اتحاد الشغل»، مشيراً إلى أن الأمين العام للاتحاد، نور الدين الطبوبي، يواصل لقاءاته مع شخصيات وأطراف سياسية عديدة، من أجل تقريب وجهات النظر. وحول إمكانية تحميل رئيس الجمهورية فشل مبادرة الحوار هذه بسبب إصراره على «إقصاء» بعض الأطراف، أكد البوغديري أن الاتحاد يرفض التسرّع في الأحكام، لكنّه يصرّ على الإسراع في إيجاد حلّ ينهي مسار التعثر الذي دخلت فيه تونس، مرجّحاً أن تدفع الضغوط الاجتماعية وحراك الشارع الجميع إلى القبول بالجلوس إلى طاولة حوار واحدة دون إقصاء، وفق قوله.

وتبرز أولى الصعوبات من عنوان المبادرة نفسها، التي رهنها الاتحاد برئاسة الجمهورية، إلا أن الرئيس قيس سعيّد، ذكّر مرة أخرى خلال استقباله للطبوبي منذ أيام، بأن الحوار لا يمكن أن يكون على شكل الحوار السابق، ولا يمكن أن يكون هدفاً في حدّ ذاته، بل يجب توفير كل الأسباب والشروط لنجاحه، كما جدّد سعيّد تأكيده على أنه لا حوار مع الفاسدين، وأن من هم «مطالبون للعدالة، مكانهم قصور العدالة». وأشار سعيّد إلى «وجود العديد من الخونة والعملاء الذين باعوا ضمائرهم، والعملة التي تأتي خلسة، نعلم ماتاها، ومن يحاول ضرب الدولة من الداخل».

ويرفض سعيّد أن يتحاور مع حزب «قلب تونس» ومع «ائتلاف الكرامة» و«الحزب الدستوري الحر». وفي الحقيقة، فإن الرئيس التونسي يرفض المنظومة الحزبية كلّها، ويخشى استدراجه إلى اللعبة السياسية الحزبية. في المقابل، فإن حركة «النهضة» و«قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة» (الجبهة الداعمة للحكومة)، ترى في هذا الحوار خلطاً للأوراق من جديد، وتخشى من ترتيبات تفضي إلى إعادة تشكيل المشهد وفرض شروط جديدة، بينما ترى أن وجودها شرعي دستورياً وبإمكانها تحديد مستقبل الخارطة بشكل قانوني لا لَبْس فيه بصفتها الأغلبية البرلمانية. ولذلك دعت هذه القوى إلى حوار اقتصادي واجتماعي، وإلى أن يكون البرلمان أو الحكومة هو الراعي للحوار، لتفادي الإقصاء الذي يصر عليه الرئيس.

وتراقب الأغلبية البرلمانية تطور الأحداث بصمت، وتعول على مزيد من الوقت، تتراجع فيه الاحتجاجات تدريجياً، وتسقط فيه مبادرة الاتحاد، إلا أن المناخ الحالي لن يتيح لها الهدوء المنتظر لإطلاق إصلاحات كما كانت أعلنت، ولن تتركها المعارضة الشرسة تلتقط أنفاسها، وهي استراتيجية زادت من دعمتها الاحتجاجات الأخيرة التي زادت من الضغط على الحكومة ورفعت في دعوات إسقاطها وحلّ البرلمان.

لكن مبادرة الاتحاد لا تصطدم فقط بصمت الأغلبية البرلمانية ورفض الرئيس، وإنما تلقى معارضة أيضاً من «الدستوري الحرّ» الذي يرفض التحاور مع «الإخوان»، ومن اليسار الذي عبّر عن موقفه المتحدث الرسمي باسم حزب «العمال»، حمّة الهمامي. وأكد الهمامي أن حزبه على خلاف مع «الاتحاد العام التونسي للشغل» في ما يتعلق بمبادرته لتنظيم حوار وطني. وأوضح الهمامي، في مداخلة تلفزيونية، أن هذا الخلاف يتمثل في كون هذه المبادرة مرتبطة بالمنظومة الحالية التي يرفضها «العمال»، قائلاً «لن نجلس على طاولة واحدة مع الأحزاب الممثلة في البرلمان، لأنه سيكون وسيلة لإنقاذها».

تأمل المبادرة إيجاد حلول للأزمات المتفجرة (ياسين قايدي/الأناضول)

بايدن يتلقى اللقاح

«القانون العرفي» لا يجد بيئة حاضنة

استمر التفاعل حيال ما قالت وسائل إعلام أميركية إنه مشروع طرحه الرئيس دونالد ترامب يقضي بفرض الأحكام العرفية كإحدى أدوات بقائه في السلطة التي خسرها في انتخابات 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وهو ما نفاه ترامب في تغريدة يوم السبت الماضي، وبحسب وكالة «فرانس برس»، ناقشت الدوائر المحيطة بترامب، منذ مطلع شهر ديسمبر/كانون الأول الحالي، فكرة منح الجيش السلطتين التنفيذية والقضائية، ما سيسمح، وفقاً لها، بتكليف المؤسسة العسكرية بتنظيم انتخابات رئاسية جديدة. لكن وفق صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن أغلب مستشاري ترامب رفضوا فوراً فكرة فرض تحركه، يعول الرئيس الخاسر إعلامياً على عدد متقلص من الموالين له ووسائل إعلام عدة. ويلجأ ترامب إلى نظريات مؤامرة تنشرها مواقع على غرار «ذي غاتواي باندیت»، الذي أعاد نشر إحدى تغريداته، ويواصل تعبئة قاعدة مساندیه، الذين ما زال كثر منهم يعتقدون بإمكانية قلب الطاولة، وفق ما تظهره أنشطتهم في شبكات التواصل الاجتماعي.

من جهته، رفض معسكر بايدن الخوض في ما يعتبره جدلاً عقيماً. واعتبرت مسؤولة الإعلام المستقبلية للرئيس الديمقراطي جين ساكي، أول من أمس الأحد، على كورونا، عوضاً عن الطعن في نتائج الانتخابات، معتبراً أن ما يحصل «محزن حقاً ومحرج». وبخلاف رومني، لم يدن أي نائب محافظ بارز فكرة اللجوء إلى القانون العرفي. واعتبر النائب الجمهوري في مجلس نواب مينيسوتا بات غارافولو، أول من أمس الأحد، أن «كل نائب أو مرشح جمهوري يلتزم الصمت حول الموضوع لا يستحق أن يكون مسؤولاً».

وعدا مسألة «فرض القانون العرفي»، ناقشت دوائر ترامب، يوم الجمعة الماضي أيضاً، سنّ مرسوم رئاسي لمصادرة جميع أجهزة التصويت لفحصها، وهي تمثل أدوات تزوير واسع وفق فريق ترامب، من دون أن يقدم دليلاً. ومع تراجع هامش الفيدرالية لم تستخدم هذا القانون العرفي، منذ الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945). ويخشى الأميركيون أي خطوة مفاجئة من ترامب، كون المتحدثة باسمه كايلي ماكيناني، تحدثت يوم الثلاثاء الماضي، عن أهمية تصويت كبار الناخبين الذي لا يمثل وفقاً لها سوى «خطوة في المسار الدستوري»، وذكرت بأنه لم يتم البتّ بعد في كل القضايا المرفوعة أمام القضاء. يُذكر أن «مركز بريتان للعدالة» نشر دراسة في أغسطس/آب الماضي، جاء فيها أن فرض قانون العرفي يتطلب حصول ترامب على موافقة من الكونغرس.

من جهته، شدّد السيناتور الجمهوري ميت رومني، في حديث لقناة «سي أن أن»، أول من أمس الأحد، على أن فرض القانون العرفي «لن يحصل». وبالتالي «لن يحقق كل ذلك أي نتيجة». وأضاف أنه يمكن لترامب أن يحوّل آخر فصول ولايته إلى نصر مع وصول اللقاح ضد

حاول ترامب في السنوات الماضية توسيع صلاحياته الرئاسية

تلفزيون «فوكس نيوز»، أنه «يجري الكثير من الأمور في البلاد، وهي تشغلنا عن القلق لما يحدث في المكتب البيضاوي».

أما بايدن، فانشغل بتلقي جرعته الأولى من لقاح كورونا، مساء أمس، على الهواء مباشرة، ضمن جهد متزايد لإقناع الأميركيين بأن اللقاحات آمنة. وقال: «لا أريد أن أتقدم الصفوف، لكنني أريد أن أتأكد من أننا نظهر للشعب الأميركي أنه من الآمن اتخاذ القرار». ومع اقتراب نهاية عهد ترامب رسمياً، في 20 يناير/كانون الثاني المقبل، تطرّق الصحافيون جونathan لوماير وزيكي ميلر ودارلين سوبرفيل، إلى ما سموه «إرث ترامب». واعتبروا في مقال لهم في وكالة «أسوشييتد برس»، أن سنوات ترامب كانت الأكثر صخباً في التاريخ الأميركي، بدءاً من إخفاقاته في التعامل مع وباء كورونا، وصولاً إلى رفضه الاعتراف بهزيمته الانتخابية. وأشاروا إلى أنه «حطّم المفاهيم حول كيفية تصرف الرؤساء وتواصلهم، وقدم أفكاراً غير متجانسة».

ونقلوا عن المؤرخ مايكل بيشلوس قوله إنه «طيلة السنوات الأربع، كان يحاول توسيع صلاحياته الرئاسية إلى أبعد من حدود القانون». وتطرق الصحافيون إلى «التحقيق الروسي» حين هاجم ترامب المحقق الخاص روبرت مولر، زارعاً الشكّ في قلوب الأميركيين، وإيمانهم بالمؤسسات. وفي الفترة الأخيرة، صوّب ترامب هجومه على المحكمة العليا، ومكتب البريد، مدّعياً عدم نزاهة الانتخابات وتزويرها. وهو ما وضعه الأستاذ في جامعة كنتاكي، ريتشارد ووترمان، في سياق «الهجوم على المؤسسات الديمقراطية».

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

قوات روسية ورواندية في بانغي

توترات أفريقيا الوسطى

تتزامن الأوضاع في أفريقيا الوسطى قبل الانتخابات الرئاسية والتشريعية، المقررة يوم الأحد المقبل، بشدّة في الأيام القليلة الماضية، خصوصاً بعد الكشف عن بدء زحف تحالف ثلاث مجموعات مسلّحة: «العودة والمطالبة وإعادة التأهيل»، و«الحركة الوطنية لأفريقيا الوسطى»، و«حركة أنتي . بالاكا» بزعامة الرئيس المخلوع في عام 2013 فرانسوا بوزيزيه، إلى العاصمة بانغي، لإطاحة السلطات الشرعية بقيادة الرئيس فوستان أرشانج .توادير.

واحتدمت المعارك أخيراً مع محاولة المجموعات اقتحام العاصمة، في محاولة للتأثير على الانتخابات. وتكمن خطورة التحالف الجديد في محاولاته لاختراق الجيش النظامي في هذا البلد الأفريقي عبر دعوة جنوده للانضمام إليه، خصوصاً في ظل سيطرتها على ثلثي مساحة البلاد (622,984 ألف كيلومتر مربع).

والأحداث الجارية في أفريقيا الوسطى ليست الأولى من نوعها، إذ إن تاريخ البلاد يزخر بالانقلابات والتوترات السياسية والحروب الدينية منذ الاستقلال عن فرنسا في عام 1960. وإذا كانت أفريقيا الوسطى، كباقي الدول الأفريقية والعالمية، خاضعة لتأثيرات الحرب الباردة (1947 . 1991)، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، إلا أن انتهاء هذه الحقبة لم ينهِ الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد، بل اتخذ منحى أكثر خطورة في الأعوام التالية، تحديداً مع اندلاع حربين أهليتين، الأولى بين عامي 2004 و2007، والثانية في عام 2012 ولا تزال مستمرة حتى الآن.

ويسعى بوزيزيه للعودة إلى السلطة التي تولاها بين عامي 2003 و2013، قبل الإطاحة به بانقلاب من قبل تحالف «سيليكا»، وغالبية عناصره من المسلمين، ويقاتل «أنتي . بالاكا»، وأكثرية عناصره من المسيحيين. وقد أعلن بوزيزيه نفسه مرشحاً للانتخابات الرئاسية، لكن المحكمة الدستورية أبطلت ترشيحه في 3 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، لكونه «يخضع لعقوبات تفرضها الأمم المتحدة التي تتهمه بدعم مجموعات مسلحة مسؤولة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

وعلى الرغم من انخراط الأمم المتحدة في الصراع الداخلي، ونشرها قوات لحفظ السلام، خصوصاً مع ارتكاب مجازر متبادلة بين المسلمين والمسيحيين، في السنوات الماضية، إلا أن دوامة العنف لا تزال مستمرة، وتهدّد المسار الانتخابي العتيد. وهو ما دفع وزارة الدفاع الرواندية، مساء الأحد الاثنين، إلى الإعلان عن إرسالها قوات إلى أفريقيا الوسطى، حيث «استهدف المتمردون» بقيادة بوزيزيه، جنودها الذين يعملون بتفويض من الأمم المتحدة. وذكرت الوزارة في بيان، أن «الحكومة الرواندية نشرت قوة حماية في جمهورية أفريقيا الوسطى في إطار اتفاق دفاعي ثنائي»، موضحة أن هذه الخطوة جرت «رداً على استهداف وحدة قوات الدفاع الرواندية التابعة لقوة الأمم المتحدة لحفظ السلام من قبل المتمردين المدعومين من فرانسوا بوزيزيه». ولم تذكر الوزارة أي تفاصيل عن عديد القوات أو مهمتهم أو تاريخ انتشارهم، مكتفية بالقول إن «القوات الرواندية ستساهم أيضاً في ضمان إجراء انتخابات عامة سلمية وآمنة يوم الأحد المقبل».

ورواندا من الدول الرئيسية المساهمة في بعثة الأمم المتحدة في أفريقيا الوسطى «مينوسكا» منذ انتشارها في عام 2014. وتضم هذه البعثة نحو 11500 من جنود حفظ السلام. والكتيبة الرواندية في البعثة مسؤولة خصوصاً عن أمن رئيس الجمهورية وحماية القصر الرئاسي. بدورها، أرسلت روسيا «مئات الجنود» إلى بانغي، وفقاً للمتحدث باسم حكومة أفريقيا الوسطى آنجي ماكسيم كازاغي، مشيراً إلى أن موسكو «أرسلت مئات من الرجال من القوات النظامية ومعدات ثقيلة» في إطار اتفاق تعاون ثنائي. وأضاف أن «الروانديين أرسلوا أيضا مئات عدة من الرجال الموجودين بالفعل على الأرض وبدأوا القتال». وأعرب المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، عن «قلق بلاده الشديد إزاء المعلومات الواردة» من أفريقيا الوسطى.

رفضت المحكمة الدستورية ترشيح بوزيزيه للرئاسة

من جهتها، دعت فرنسا وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي بوزيزيه إلى وضع السلاح جانباً. وجاء في بيان مشترك، أول من أمس الأحد، أن هذه الدول والمؤسسات الشريكة لجمهورية أفريقيا الوسطى «تطلب أن يضع بوزيزيه جانباً على الفور، وأن يمتنعوا عن أي نشاط مزعزع للاستقرار وأن يحترموا قرار المحكمة الدستورية».

(فرانس برس، رويترز)

القوات الرواندية مولجة بحماية الرئيس والقصر الرئاسي (فرانس برس)

الحدث

هجمات «الراية المزيفة» تغضب باكستان

استعرت الحرب الكلامية والتهديدات والاتهامات بين الهند وباكستان، لا سيما بعد الهجوم الذي استهدف يوم الجمعة الماضي، سيارة تقل مراقبين اثنين تابعين للأمم المتحدة، لكنهما تمكنا من النجاة، وذلك في الجزء الذي تسيطر عليه باكستان من إقليم كشمير المتنازع عليه بين الجارتين النوويتين. وأعلن الجيش الباكستاني أمس الإثنين، حالة تأهب قصوى في كشمير، وذلك بعد يوم من تحذير رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، الهند من تنفيذ ما وصفها بعمليات «الراية المزيفة» (أسلوب تضليل يعتمده منفذ عملية ما من أجل إخفاء هويته الحقيقية) في إقليم كشمير، بعد تعرض سيارة الأمم المتحدة للهجوم. وكانت باكستان ألقت باللوم في هجوم الجمعة، على الهند، مشيرة إلى أنه كان يهدف إلى إحراج إسلام آباد والإضرار بعلاقاتها مع المجتمع الدولي، فيما نفت الهند أمس الإثنين هذه الاتهامات. وأول من أمس الأحد، قال عمران خان في تغريدة على تويتر: «أنا أوضح تماماً للمجتمع (الدولي) أنه إذا كانت الهند متهورة بما يكفي لإجراء عملية عسكرية تحت راية زائفة ضدّ باكستان، فإنها ستواجه تصميماً باكستانياً وطنياً قوياً، وستواجه رداً مناسباً على جميع مستويات التهديد».

وكان الجيش الباكستاني اتهم يوم الجمعة الماضي القوات الهندية باستهداف السيارة التي كانت تقل المراقبين الاثنين التابعين للأمم المتحدة. وقال بيان صدر عن الجيش إن الهجوم كان متعمداً لأن مركبات الأمم المتحدة تحمل علامات واضحة و«يمكن التعرف عليها من مسافات بعيدة». وكانت وزارة الخارجية الباكستانية قالت إن لديها معلومات موثوقة بأن الهند كانت تخطط لشن هجوم «الراية الزائفة» لصرف الانتباه عن الصعوبات الداخلية وخلق مبرر لمغامرة أخرى ضدّ باكستان. وقالت في رسالة إلى الأمم المتحدة عقب الهجوم: «إذا حدث ذلك، فستمارس باكستان حقها في الدفاع عن النفس». وكانت الأمم المتحدة قد أكدت، من جهتها، الهجوم وقالت إنه يجري التحقيق فيه.

لكن وزارة الخارجية الهندية، نفت أمس الإثنين، اتهامات باكستان ضدها بشأن استهداف سيارة الأمم المتحدة. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية، أنوراغ سريفاستافا، في تصريح صحافي، أن التحقيقات الهندية الدقيقة في اتهامات باكستان خلصت إلى أنها «لا تعكس الحقيقة وكاذبة من الناحية الواقعية». وأضاف أن «قواتنا المتقدمة كانت على علم بزيارة المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة للمنطقة ولم تطلق النار». وتابع «باكستان كررت مزاعمها التي لا أساس لها ضد الهند للتستر على فشلها في حماية أفراد الأمم المتحدة في الأراضي الخاضعة لسيطرتها، وعليها أن تحقق في أخطائها». وأشار إلى أن الخارجية الهندية تلقت نتائج التحقيقات للجانب الباكستاني.

ومنذ عقود، يعمل مسؤولو الأمم المتحدة على مراقبة خط السيطرة المدجج بالسلاح بين البلدين. وبدأ النزاع على إقليم كشمير، بين باكستان والهند، منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947. وخاضت الدولتان المسلحتان نوويا، ثلاث حروب منذ ذلك الوقت (في أعوام 1948، و1965، و1971)، انتهتان منها كانتا حول إقليم كشمير المتنازع عليه والكائن

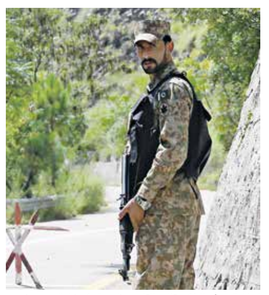

أعلنت الجيش الباكستاني التأهب (أمير قريشي/فرانس برس)

في منطقة جبال الهيمالايا. والمنطقة مقسمة إلى شطرين، أحدهما خاضع للسيطرة الهندية والآخر لباكستان، لكن كلا البلدين يطالب بالسيطرة على الإقليم بأسره. وغالباً ما يتبادل الجانبان إطلاق النار عبر خط السيطرة شديد الحراسة في كشمير. ويتهم كل منهما الآخر بالانتهاك المنتظم لوقف إطلاق النار لعام 2003. وشهد العام الماضي توتراً بعد إلغاء الهند الحكم الذاتي في الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير.

وكان وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي قد اتهم الهند يوم الجمعة الماضي، بالتخطيط لتوجيه «ضربات دقيقة» ضدّ دولته. ولم يقدم دليلاً على أقواله، لكنه استشهد بـ«معلومات استخبارية موثوقة» حول الأمر، مضيفاً أنّ باكستان مستعدة تماما للرد على أي هجوم من هذا القبيل، والذي قال إنه قد يعرض السلام في المنطقة للخطر.

وردد مساعد عمران خان لشؤون الأمن القومي مؤيد يوسف، مخاوف قرشي. وكتب عبر تويتر في وقت لاحق يوم الجمعة الماضي أيضاً، أنه «يتعين على العالم منع الهند من زعزعة استقرار المنطقة بمحاولتها صرف الانتباه عن مشكلاتها الداخلية». وفي إطار الاتهامات الباكستانية للهند كذلك، قال رئيس إقليم كشمير، الخاضع لسيطرة باكستان، مسعود خان، السيد الماضي، إنّ الهند توطن مجموعة من عناصر الجيش المتقاعدين ضمن مستعمرة جديدة في الجزء الخاضع لها من كشمير. وأضاف خان، في بيان، إن: «الهند تتبع سياسة مدروسة لتحويل أراضي إقليم كشمير المحتل، إلى مستعمرة هندية بشكل كامل».

من جهته، نقل موقع «ذا برينت» الهندي تصريحاً لمسؤول هندي، لم يذكر اسمه، قال فيه إن «المستعمرة يتم بناؤها في الأصل لتوفير مرافق سكنية لعناصر الجيش المتقاعدين، وأسرهم المنتمين إلى إقليم كشمير، ومن أجل أوامل وعائلات أفراد القوات المسلحة المتوفين أيضاً». وأضاف المسؤول الهندي أن: «ما يتم تداوله بأن الحكومة تريد جلب قوات من الخارج غير صحيح».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس، الأناضول)

السودان يلغي دعم البنزين

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض، هالة حمزة**

قررت الحكومة الانتقالية في السودان إلغاء دعم البنزين والغازولين، بتحرير أسعارهما رسمياً، اعتباراً من أمس الاثنين، فيما يعاني السودان منذ أشهر طويلة من شحّ في المشتقات البترولية وموجات غلاء غير مسبوقة، في ضوء زيادة سابقة في أسعار الوقود، بينما تشير الحكومة إلى تزايد العجز المالي وقلة موارد النقد الأجنبي. وأصدرت وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، تعميماً، أمس، بتعديل سعر الغازولين ليصبح 112 جنيهاً للتر، بينما كان يُباع سابقاً بـ 46 جنيهاً، ليزيد سعره بنسبة 143,5%، وتحديد سعر البنزين بـ121 جنيهاً للتر مقابل 56 جنيهاً سابقاً، بزيادة بلغت نسبتها 116%. وجاء القرار قبل أيام من إجازة الموازنة العامة للدولة للعام المقبل 2021، وفي إطار خطة تدريجية بدأتها الحكومة الانتقالية قبل أشهر لرفع الدعم الحكومي عن المشتقات البترولية، كذلك جاءت القرارات في وقت توقّف فيه العمل بمصفاة الجيلي (شمال الخرطوم)، التي تُعَدّ أكبر المصافي في السودان، وذلك نتيجة لبدء عمليات الصيانة الدورية. ويأتي تحرير أسعار الوقود بينما تعصف ارتفاعات حادة للأسعار بموارد ملايين المواطنين، الذين يعانون من تداعيات جائحة فيروس كورونا الجديد وإلغاء دعم الوقود الذي بدأ تدريجاً قبل نحو شهرين، ما ينذر بتضخم جامح يصفه خبراء اقتصاد بأنه الأعلى على مستوى العالم.

ويهدد ارتفاع الأسعار عملية الانتقال السياسي بموجب اتفاق اقتسام السلطة بين العسكريين والمدنيين، بينما تعوّل الحكومة الانتقالية على صندوق النقد لإيجاد مسار لإصلاح الاقتصاد المتداعي، وكذلك على قرار أميركي الأسبوع الماضي، بشطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، الأمر الذي ترى الحكومة أنه سينعكس إيجاباً على الأوضاع الاقتصادية للدولة المازومة مالياً، وذلك بالسماح لها بالحصول على قروض ومنح من مؤسسات التمويل الدولية، فضلاً عن إمكانية إلغاء ديون متراكمة وصلت إلى 60 مليار دولار. وقفز معدل التضخم خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إلى 254,34%، مقارنة بأكتوبر/ تشرين الأول الذي سجل 229,85%، وفق بيانات صادرة في وقت سابق من ديسمبر/ كانون الأول الجاري عن الجهاز المركزي للإحصاء.

وسجل التضخم السنوي في مايو/ أيار 114,2%، وإبريل/ نيسان 98,8% مقارنة بـ 81,6% في مارس/ آذار، بينما بلغ في فبراير/ شباط 71,36%، فيما استهل العام بنسبة 64,2% خلال يناير/ كانون الثاني، مقارنة بنحو 57% في ديسمبر/ كانون الأول 2019. وقال مدير الدائرة الاقتصادية في الجهاز المركزي للإحصاء، عالم عبد الغني في تصريح لـ«العربي الجديد» إن رفع أسعار المشتقات النفطية سيرفع مباشرة معدلات التضخم. كذلك أكد رئيس الغرفة التجارية لولاية الخرطوم، حسن عيسى لـ«العربي الجديد» أن الأسعار الجديدة للوقود ستؤثر كثيراً بالسلع وأسعارها وتكلفة نقل البضائع من مناطق الإنتاج إلى الأسواق، فضلاً عن ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، ما يعني المزيد من الضغوط المعيشية للمواطنين.

(فرانس برس)

انتعاش السيارات المستعملة في الصين

أظهرت بيانات رسمية، انتعاش مبيعات السيارات المستعملة في الصين للشهر الرابع على التوالي، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي مع تسارع نمو السوق المحلية وزيادة الطلب. وذكرت وزارة التجارة، وفق وكالة شينخوا، أمس الإثنين، أنه تم تداول أكثر من 1,57 مليون سيارة مستعملة الشهر الماضي، بزيادة 13,7% على أساس سنوي. كما ذكرت الجمعية الصينية لمصنعي السيارات أن سوق السيارات في الصين، الذي تضرر بشدة من جائحة فيروس كورونا الجديد، بدأ في الانتعاش في إبريل/ نيسان، بفضل إطلاق العنان للطلب المكبوت والسياسات المشجعة. ولتنشيط سوق السيارات المستعملة، بذلت الدولة جهوداً لتسريع تداول السيارات المستعملة وتقليل ضريبة القيمة المضافة على تداولها.

أخبار مختصرة

تعليق السرية المصرفية في لبنان

أقر مجلس النواب اللبناني، قانوناً ينص على تعليق العمل بالسرية المصرفية لمدة عام، ما يفتح المجال أمام إعادة إطلاق التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي، والأشهر الماضي، أنهت شركة «الفاريز ومارسال» للتدقيق الجنائي عقدها الموقع مع لبنان للتدقيق في حسابات المصرف المركزي، بعد تحذر حصولها على كافة المستندات المطلوبة منه كون بعضها كان «يعارض»، وقف المصرف المركزي، قانون «السرية المصرفية». ويبلغ لبنان منذ العام الماضي انهيارا اقتصاديا تزامن مع انخفاض غير مسبوق في قيمة الليرة. وتخلفت الدولة في مارس/ آذار عن دفع ديونها الخارجية، ثم بدأت مفاوضات مع صندوق النقد الدولي جرى تعليقها لاحقا بانتظار توحيد المفاوضين اللبنانيين تقديراتهم لحجم الخسائر وكيفية تنفيذ الإصلاحات.

هبوط جماعي للبورصات الخليجية

أغلقت مؤشرات جميع أسواق الأسهم الخليجية على انخفاض، أمس الاثنين، وسط تراجع في أسعار النفط مع فرض المزيد من القيود حول العالم بعد الكشف عن سلالة جديدة من فيروس كورونا في بريطانيا. وهبط مؤشر السوق السعودية «تداول» 1,52%، وهوى مؤشر سوق دبي المالي بنسبة 3,32%، وهبط مؤشر سوق أبوظبي 1%. كما تراجع المؤشر الأول لبورصة الكويت 0,77%، وانخفض مؤشر بورصة قطر 0,66% ونزل مؤشر بورصة مسقط 0,22% وهبط مؤشر البحرين بنسبة 0,32%.

انخفاض العمال الأجانب في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات حكومية، انخفاض عدد العمال الأجانب في كوريا الجنوبية، للسنة الثانية على التوالي خلال عام 2020، في أعقاب جائحة فيروس كورونا الجديد. وبلغ عدد العمال الأجانب في كوريا الجنوبية 848 ألف عامل حتى نهاية مايو/ أيار الماضي، بانخفاض قدره 1,8% عن العام السابق، وفقا للبيانات الصادرة عن مكتب الاحصاء الكوري ووزارة العدل، التي أورد تها وكالة يونهاب الكورية أمس الاثنين.

العراق يصدّر الوقود إلى لبنان في 2021 بكميات محدودة

بيروت ـ **رينا الجمّال**

اتفقت وزارة النفط العراقية مع نظيرتها اللبنانية على بدء تصدير الوقود إلى بيروت خلال العام 2021، وفقا للأسعار العالمية، بينما تمثل الصفقة أهمية للبنان الذي يعاني من أزمة كهرباء مرجح ارتفاع منسوب حدتها في الفترة المقبلة بالتزامن مع انتهاء عقد توريد النفط الموقع مع شركة سوناطراك الجزائرية في نهاية ديسمبر/ كانون الأول الجاري. وقال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار في بيان، أمس الاثنين، عقب اجتماع في بغداد مع وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية ريمون غجر، إن التوريد سيكون بكميات «محدودة سيتم الإعلان عنها لاحقا»، معربا عن أمله في أن يحقق الاتفاق المصالح المشتركة، وتغطية جزء من حاجة لبنان للوقود في توليد الطاقة، وتحقيق العراق لإيراد مالي من جراء تصدير هذا النوع من الوقود. من جانبه، قال وزير الطاقة اللبناني إن المباحثات تطرقت إلى مسألة توسيع آفاق التعاون الثنائي بين البلدين، مشيراً إلى أن الجهات المعنية في الوزارتين ستضع آليات تنفيذ الاتفاق.

ويأتي الاتفاق قبل أيام من انتهاء العقد الموقع بين لبنان وشركة سوناطراك النفطية الجزائرية في نهاية الشهر الجاري، حيث أبلغت سوناطراك السلطات اللبنانية، في يونيو/ حزيران الماضي، بنيتها عدم تجديد عقد توريد المنتجات البترولية، إثر الأزمة التي عُرفت بـ«الفيول المغشوش»، علماً أن وزارة الطاقة لم تطلق حتى الساعة أي مناقصة لتوقيع عقد مع شركة موزدة بديلة.

في نهاية إبريل/ نيسان الماضي، تناقلت وسائل إعلام لبنانية خبر توقيف ممثل شركة «سوناطراك» الجزائرية في البلاد، و16 شخصاً آخرين، في قضية تسليم شحنة تتضمن عيوباً في نوعية الوقود، لصالح شركة كهرباء لبنان الحكومية، الأمر الذي تسبب في أزمة مع الشركة الجزائرية.

وترتبط «سوناطراك»، منذ يناير/ كانون الثاني 2006، باتفاقية مع وزارة الطاقة اللبنانية، لتزويدها بوقود الديزل وزيت الوقود. وبعد إثارة قضية الوقود المغشوش في لبنان، أصدرت «سوناطراك» بياناً وصفت فيه ما نقلته الصحف اللبنانية بأنه «ادعاءات غير صحيحة وكاذبة».

وتعجز الحكومات المتعاقبة في لبنان عن حل مشكلة الكهرباء المتجذرة منذ سنين طويلة، رغم الوعود الإصلاحية الكثيرة للمسؤولين.

صناعة فرنسا في خطر

مصطفى عبد السلام

منذ تفشي وباء كورونا، وقطاع الصناعة الفرنسي يعاني من أزمات حادة، وهو ما ترجمته الأرقام الرسمية التي أكدت تراجع صادرات فرنسا بنسبة 21,5% في النصف الأول من العام الجاري، وإفلاس مصانع وتعثر شركات وتسريح مئات الآلاف من العمال. وفي ظل تفشّ سريع لوباء كورونا وظهور السلالة الجديدة، وتمديد حالة الطوارئ الصحية في فرنسا حتى 16 فبراير/شباط المقبل، وإغلاق المطارات والحدود، من المتوقع أن ترتفع نسبة تراجع الصادرات بشدة بنهاية العام، وهو ما يزيد أوضاع الاقتصاد الفرنسي تعقيداً وتأزماً، وخاصة مع التراجع الحاد في إيرادات البلاد، سواء الداخلية من الضرائب والرسوم، أو الخارجية من قطاعات الصادرات والسياحة والخدمات وغيرها. أضف إلى ذلك أن المنتجات الفرنسية باتت تواجه حملات مقاطعة واسعة رداً على تصريحات الرئيس إيمانويل ماكرون المسيئة إلى الدين الإسلامي، وهذه الحملات سيكون لها تأثير بالصادرات، خاصة أن الأرقام تشير إلى أن حجم التبادل التجاري بين فرنسا والدول الإسلامية ضخم جداً، حيث يتجاوز 100 مليار دولار، كذلك إن المقاطعة تتركز في الدول التي لها علاقات تجارية قوية مع فرنسا، مثل دول الخليج والمغرب العربي ومصر والسودان والعراق والأردن وفلسطين وليبيا، وتركيا وإيران وبنغلاديش وماليزيا وباكستان وغيرها.

في الموجة الأولى لكورونا تعرّض قطاع الصناعة الفرنسي لأزمة حادة بسبب الإغلاق الكلي للأسواق والاقتصاد والحدود، وتراجع القوة الشرائية للمواطن بسبب ضعف الدخول، لدرجة أن هناك قطاعات فرنسية عدة كانت على وشك الغرق، ومنها السيارات وصناعة الطائرات والنقل الجوي والسياحة وغيرها. وكان هذا التأثير واضحاً مع شركة رينو التي قدمت لها الحكومة مساندة مالية ضخمة وضمانات قروض تصل إلى 5 مليارات يورو، إلا أن هذه المساندة لم تكن كافية لإخراج عملاق السيارات من أزمته الحادة التي دفعته إلى إعلان تسريح أكثر من 15 ألف شخص حول العالم.

وأوقفت الشركة إنتاج السيارات في العديد من المدن الفرنسية، كذلك علقت مشاريع زيادة الإنتاج في المغرب ورومانيا وتركيا وكوريا وروسيا، وذلك في إطار خطة لتوفير أكثر من مليارَي يورو خلال ثلاث سنوات. كذلك اتخذت شركات قرارات مشابهة، منها دانون للصناعات الغذائية التي استغنت عن نحو 2000 عامل. ومع الموجة الثانية لكورونا واستمرار موجة المقاطعة الشعبية، تواجه الصناعة الفرنسية وضعاً صعباً، وهو ما اعترف به المفوض السامي الفرنسي للتخطيط، فرانسوا بايرو، الذي أكد الأحد أن قطاع الصناعة وجهاز الإنتاج في فرنسا يواجه وضعاً حرجاً».

طاقة

النفط الصخري يضع حكومة الأردن في ورطة تحكيم دولي

لجأ الأردن إلى التحكيم الدولي للفكاك من اتفاقية وصفها بالمجحفة رغم مرور 6 سنوات على إبرامها مع شركات عالمية بغرض إنتاج الكهرباء من النفط الصخري لربع قرن

عمان ـ زيد الدبيسية

عاد ملف الطاقة في الأردن إلى الواجهة من جديد، بإعلان حكومة المملكة، عن البدء في إجراءات تحكيم دولي في مواجهة تحالف يضم شركات صينية وأميركية وإسبانية، يعمل على إنتاج الطاقة الكهربائية في الأردن من النفط الصخري وبيعها إلى الدولة بمقتضى اتفاقية موقعة عام 2014، إلا أن الحكومة الحالية وصفت الاتفاقية بالمجحفة كون الأسعار المحددة لشراء الطاقة من تحالف الشركات بمثابة «غبن فاحش».

وفتح القرار الحكومي باللجوء إلى التحكيم الدولي مطالبات برلمانيين وخبراء اقتصاد بإجراء مراجعة وتحقيق شامل لكافة اتفاقيات الطاقة الموقعة بين الأردن وشركات عالمية، لوجود ما وصفوه بـ«الاختلالات وشبهات الفساد في العديد منها».

ويعتبر ملف الطاقة والتعدين في الأردن والاتفاقيات، التي تم توقيعها مع شركات عالمية في مجالات توليد الكهرباء من الرياح والطاقة الشمسية وشراء الغاز الطبيعي من الاحتلال الإسرائيلي، الأكثر إثارة للجدل ويحوم حوله العديد من الشبهات، ولا سيما بعد اكتشاف حالات فساد في بعضها وتورط متنفذين كبار فيها كبيع شركتي الفوسفات والبوتاس قبل سنوات عدة.

ووفق وزيرة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية هالة زواتي، في تصريح صحافي، يوم السبت الماضي، جرى تقديم طلبي تحكيم من قبل الحكومة وشركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة، إلى غرفة التجارة الدولية في باريس في مواجهة شركة الكهرباء للطاقة (تضم شركات صينية وماليزية وإسبتونية) حول اتفاقية شراء الطاقة من الشركة وكفالة الحكومة لالتزامات شركة الكهرباء الوطنية.

ويقوم تحالف الشركات العالمي بإنتاج الكهرباء من مشروع الصخر الزيتي (النفط الصخري) في منطقة العطارات جنوب المملكة، وبيع الطاقة إلى شركة الكهرباء الحكومية لمدة 25 عاماً، حيث يحوي الأردن رابع أكبر احتياطي في العالم من النفط الصخري بكميات تقدر بحوالي 40 مليار طن.

لكن وزيرة الطاقة قالت إن هناك «غبناً فاحشاً» في اتفاقية شراء الطاقة لارتفاع التعرفة الكهربائية، مضيفة أن من حق شركة الكهرباء الوطنية «فسخ العقد ما لم تتم إزالة ذلك الغبن»، وأشارت إلى أن الحكومة طلبت أيضا من هيئة التحكيم «إصدار قرار بأن كفالة الحكومة لالتزامات شركة الكهرباء الوطنية غير قابلة للتنفيذ قانوناً بسبب الغبن الفاحش في اتفاقية شراء الطاقة».

وكانت الوزيرة قالت سابقا: «لقد وجدنا أنفسنا أمام إحدى الاتفاقيات التي لا بد من مراجعتها ومراجعة جدواها حيث ستباع الكهرباء لنا بسعر عال، إذ تكلفنا عشرة قروش وفلسين (منتج في أرضه) فضلا عن نقله على شبكة النقل والتوزيع ويصل إلى المستهلك بـ 13 قرشا» (الدينار يحوي 100 قرش).

وقال عضو مجلس النواب الأردني النائب موسى هنطش المختص في قطاع الطاقة لـ«العربي الجديد» إن هناك علامات استفهام تدور منذ البداية حول الاتفاقية، وقد تم تنبيه وزارة الطاقة والحكومة آنذاك إلى مخاطرها، لكن لم يتم التعامل مع الملف بالجدية المطلوبة إلى أن شارف المشروع على التشغيل وتوليد الكهرباء.

وأضاف هنطش أن الحكومة بدون قضية التحكيم لا تستطيع إلغاء الاتفاقية، كون ذلك يرتب عليها دفع مبالغ كبيرة بأكثر من 4,5 مليارات دولار، والحل الأمثل من وجهة نظره هو الإبقاء على الاتفاقية شريطة تخفيض سعر شراء الكهرباء من الشركة، واصفا موقف الحكومة بـ«السليم»، حيث توجد عدة نقاط لصالحها، ومنها عدم التزام شركة العطارات بالموعد المحدد للانتهاء من توليد الكهرباء من الصخر الزيتي بواسطة الحرق والذي كان يفترض أن يتم قبل ستة أشهر.

وتابع أن شركة العطارات تأخرت كثيراً في إنجاز المشروع، حيث كانت تبحث لسنوات عن ممول إلى أن تمكنت من الحصول على قروض بحوالي 3 مليارات دولار من مصادر مختلفة، لافتا إلى أنه من دون تعديل أسعار شراء الكهرباء من شركة العطارات فإن خزينة الدولة ستتعرض لخسائر كبيرة تقدر بحوالي 280 مليون دولار سنوياً.

وقال إن لدى الأردن اليوم فائضاً من الطاقة الكهربائية، حيث تقدر حاجته بحوالي 3500 ميجاواط، فيما النظام الكهربائي يولد 4500 ميجاواط من مصادر الطاقة المختلفة، في حين أن شركة العطارات ستزود النظام الكهربائي بحوالي 15% من حاجة البلاد.

وأضاف الشوبكي أن «الحكومة لجأت إلى التحكيم لمواجهة شركة العطارات للطاقة على أرضية الغبن الفاحش، ما يعني إيقاف دخولها إلى النظام الكهربائي لحين صدور قرار التحكيم». وتابع أن الحكومة ستضطر إلى رفع أسعار الكهرباء على المواطن بنسبة 17%، بعد إدخال هذا المشروع في الشبكة الكهربائية، مطالبا بمراجعة كافة عقود توليد الكهرباء والتي تمت بنفس أسلوب تعاقد شركة العطارات، ومراجعة جميع اتفاقيات الطاقة بشكل كامل لتخفيف الأعباء عن خزينة الدولة.

25
يقوم تحالف الشركات العالمية بإنتاج الكهرباء من الصخر الزيتي (النفط الصخري) في منطقة العطارات جنوب الأردن، وبيع الطاقة إلى شركة الكهرباء الحكومية لمدة 25 عاما، بأكثر من 10 قروش للكيلو واط، وفق الاتفاقية الموقعة بين الجانبين.

عمّان، 3 يناير 2020 (خليل مزرعاوي/فرانس برس)

مالية

المغرب: كلفة التحويلات تزيد الأعباء

الرباط ـ مصطفى فهاس

يتطلع المغرب إلى خفض تكاليف تحويلات المغتربين، في وقت توصي الأمم المتحدة الدول بتقليصها في ظل جائحة فيروس كورونا، من أجل تشجيع تلك التحويلات التي تفيد الأسر في بلدان الاستقبال. ويتوقع البنك المركزي المغربي أن ترتفع تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج في العام المقبل إلى 7,88 مليارات دولار، بعدما توقع بلوغها خلال العام الحالي 7,36 مليارات دولار، في وقت انخفضت عائدات السياحة بنسبة تتجاوز 60%. وينتظر أن تشهد تحويلات المغتربين ارتفاعا طفيفا في العام الحالي، في الوقت الذي يتوقع فيه البنك الدولي، وفق أحدث تقديراته، أن تتراجع تدفقات التحويلات المالية إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 8% في 2020 لتصل إلى 55 مليار دولار، بسبب الأثر السلبي لاستمرار تباطؤ معدلات النمو العالمي.

وحافظت تلك التحويلات على مستواها الذي سجلته في العام الماضي، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة في بلدان الاستقبال، لتخالف التوقعات التي كانت تتخوف من انخفاضها في سياق الأزمة الصحية، غير أن خبراء لاحظوا أن المغتربين حرصوا على التضامن مع أسرهم وأقاربهم عبر التحويلات في هذه الظروف، ما يفسر استمرارهم إرسال الأموال. ويراهن المغرب كثيراً على التحويلات، فقد كشفت دراسة حديثة للمندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، أن أكثر من 40% من التحويلات تذهب لأسر المغتربين، بينما لا تتجاوز نسبة المغتربين الذين يستثمرون بالمغرب 3,9%، حيث يوجهون أموالهم أكثر لشراء العقارات بنسبة 40,7%، والزراعة 19%. وتتوزع النسبة المتبقية على العديد من القطاعات.

ويفسر الإسباني إينيغو موري، رئيس منظمة «ريميسas» المتخصصة في تتبع تحويلات المغتربين والأستاذ في جامعة بيركلي بالولايات المتحدة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، مواصلة تحويل الأموال من قبل المغتربين المغاربة، بدافع التضامن مع أسرهم أو أقاربهم في ظل الأزمة الصحية، إلا أنه يؤكد أنه يفترض بالسلطات التدخل من أجل الحيلولة دون ارتفاع كلفة التحويلات وضمان نوع من المنافسة السلسة بين الفاعلين. وعبر إنييغو موري منذ بداية الأزمة عن التخوف من ارتفاع تكاليف التحويلات إلى المغرب، علما أن البنك الدولي لاحظ، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أن «كلفة إرسال 200 دولار إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الربع الثالث من 2020 ارتفعت إلى 7,5%، مقارنة بنحو 6,8% في الفترة نفسها من 2019».

ويلاحظ أنه يمكن تقليص كلفة التحويلات كما فعلت باكستان أو توفير معدل صرف ملائم، بمثابة مساعدة اجتماعية من أجل تشجيع التحويلات عبر القنوات القانونية، سيرا على نهج بنغلاديش. وينتظر أن تسعى المصارف المغربية في سياق ارتفاع تحويلات المغتربين في ظل الجائحة، إلى إجراء اتصالات مع الوسطاء المعتمدين من قبلها بهدف خفض تكاليف التحويلات.

وخاطب البنك المركزي المغربي الشركات الدولية التي تقوم بالوساطة في مجال التحويل، مشددا على أنه لا يمكن القبول بالكلفة المرتفعة للتحويلات، في الوقت نفسه الذي طالب فيه المصارف ببذل مساع لدى الوسطاء المعتمدين من قبلها من أجل معالجة ذلك المشكل. وكانت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، قد أوصت باتخاذ تدابير من أجل تشجيع التحويلات في اتجاه القارة السمراء، حيث أكدت على خفض كلفة التحويلات، التي تبقى مرتفعة، إذ إن متوسط تلك التكاليف المستوفاة في القارة السمراء يصل إلى 8%، وهي الأعلى في العالم.

ويبقى ذلك المعدل مرتفعا بالنسبة للهدف الذي حددته الأمم المتحدة بواقع 3%، علما أنها عادت لتوصي بتقليص التكاليف إلى الصفر في وقت الجائحة في العالم، وهي سياسة ستتيح للأسر التي ترتهن لتحويلات المغتربين تعويض تراجع التحويلات في بعض المناطق.

تحويلات المغتربين ساهمت في دعم الأسر بمواجهة الصعوبات المعيشية الناجمة عن كورونا (فرانس برس)

أخبار العرب

فشل صفقة بيع «فودافون مصر»

قالت مجموعة الاتصالات البريطانية «فودافون»، إنها أنهت محادثات مع شركة «الاتصالات» السعودية بشأن بيع حصتها البالغة 55% في «فودافون مصر»، وفق وكالة «رويترز»، وهو ما يعني فشل صفقة الاستحواذ التي سعت الشركة السعودية من خلالها إلى التواجد في قطاع الاتصالات المصري. ولم تقدم شركة «فودافون» سبباً للتخلي عن المناقشات لبيع حصتها في «فودافون مصر»، في بيان نُشر، أمس الإثنين. والتقى الرئيس التنفيذي لمجموعة «فودافون» نيك ريد، بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة في الأيام الأخيرة لمناقشة تعزيز الاستثمار في البلاد، وكذلك تطوير شبكة الجيل الخامس 5G في العاصمة الإدارية الجديدة، وفقًا لمتحدث باسم الرئاسة. وتوصلت شركة «الاتصالات» السعودية، أكبر مشغل لخدمات الاتصال في المملكة، إلى اتفاق مبدئي في يناير/ كانون الثاني لشراء الحصة مقابل 2,4 مليار دولار. ومددت الشركة السعودية، في يوليو/ تموز، مذكرة التفاهم لمدة 60 يوماً، حتى سبتمبر/ أيلول، بسبب تأثير جائحة فيروس كورونا، وسبق ذلك تمديد أول في إبريل/نيسان الماضي، لمدة 90 يوماً، بسبب ما قالت إنها تحديات لوجستية ناجمة عن الجائحة. وقالت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية في سبتمبر/ أيلول، إن شركة «الاتصالات» السعودية تجري مناقشات لتقليص عرضها غير الملزم بقيمة 2,39 مليار دولار.

«الافكو» الكويتية تتحول للخسائر

أعلنت شركة «الأفكو» الكويتية لتمويل شراء وتأجير الطائرات، أنها سجلت خسائر صافية بلغت 11,18 مليون دينار (36,76 مليون دولار) في الأشهر الثلاثة المنتهية في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي، مقارنة بأرباح 4,56 ملايين دينار قبل عام. وقالت الشركة في بيان لبورصة الكويت، إن خسائرها الصافية السنوية بلغت 9,79 ملايين دينار في السنة المالية التي انتهت في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي، مقارنة بأرباح صافية 17,7 مليون دينار في السنة التي سبقتها. وعزا البيان هذه الخسائر السنوية إلى «زيادة مخصص خسائر الائتمان والانخفاض في قيمة الطائرات نتيجة جائحة فيروس كورونا الجديد وانخفاض أرباح بيع الطائرات بسبب التقلص الحاد للأنشطة التجارية».

تقارير عربية

صناعة

محاولات سورية لإحياء الصناعات النسيجية

عدنان عبد الرزاق

في محاولة لإحياء الصناعات النسيجية التي مزقتها الحرب في سورية، نظمت غرفة صناعة حلب قبل يومين ملتقى للفاعلين في هذه الصناعة للخروج بتوصيات من شأنها وقف تدهور القطاع، الذي ظل لعقود ماضية إحدى أبرز علامات الصناعة السورية.

وأوصى الملتقى بمنع تهريب المنتجات التركية والصينية التي تهزم المنتج المحلي، بعد زيادة تكاليف الإنتاج في سورية، وضبط استيراد الأقمشة ووضع آلية لاستيراد القطن، بعد تراجع الإنتاج السوري إلى ما دون كفاية المعامل بالمادة الأولية، فضلا عن إصدار تشريعات لتشجيع الصناعة وتأمين مصادر الطاقة. إلا أن صناعيين سوريين يؤكدون أن مخرجات «الملتقى الأول للصناعات النسيجية» لم تقدم أي جديد، مشيرين إلى أن إعادة إحياء القطاع ليست بتوفير المهندسين ووقف تهريب الآليسة التركية كما يريد المسؤولون تسويق الأزمة، وإنما في هجرة الاستثمارات إلى البلدان الأخرى خاصة مصر وتركيا.

وقال المتخصص في صناعة النسيج، محمد إبراهيم إن «موت هذه الصناعة العريقة بدأ من تراجع إنتاج القطن من نحو مليون طن مطلع الألفية الثانية، إلى نحو 140 ألف طن أو أقل اليوم، بعد خروج مناطق الإنتاج في الحسكة والرقة ودير الزور عن السيطرة، بل والسبب الأهم يكمن في دخول الدولة هذه الصناعة ومنافستها للقطاع الخاص والتضييق عليه بدلا من تشجيعه».

وأضاف إبراهيم لـ«العربي الجديد» أن نحو 200 ألف عامل كانوا يعملون في قطاع النسيج والألبسة، تهجروا وضاعت خبراتهم خلال سنوات الحرب، ولم يبق على قيد الإنتاج، إلا بعض المعامل في حلب مركز هذه الصناعة وريف دمشق. وتابع أن بلاده التي صدرت قبل الحرب بنحو 3 مليارات دولار من النسيج والألبسة، منها ما نسبته 65% لاتحاد الأوروبي، عاجزة اليوم عن كفاية السوق المحلية بمنتجات تناسب بسعرها الدخول، بل أجهز الاستيراد من الصين خاصة، على بقايا هذه الصناعة.

ولفت إلى أن المناخ الجاذب في مصر وتركيا، شجع معظم رواد صناعة النسيج والأقمشة والألبسة، على الهجرة وتوطين منشآتهم هناك، بعد التأكد من استحالة الحل واستمرار الحرب في سورية. بدوره، قال المدير العام السابق، لمؤسسة الصناعات النسيجية في سورية، سمير رمان، إن انعقاد الملتقى جاء لأسباب سياسية أكثر منه لإنعاش هذه الصناعة، معتبرا أن «الملتقى موجه للخارج، سواء للقول إن سورية لا تزال بخير وتبحث تطوير الصناعة أو لتوجيه رسالة للصناعيين الذين هاجروا، إلى مصر وتركيا، للعودة، خاصة أن هناك تفاوضاً مع كبار الصناعيين للعودة».

لكن تطوير هذه الصناعة، برأي رمان، «شبه مستحيل بالظروف الحالية، لأن سورية التي كانت تصدر القطن تبحث اليوم عن الاستيراد لتشغيل ما تبقى من المعامل، وسورية اليوم تعاني من قلة وغلاء الفيول (الوقود) وانقطاع الكهرباء لأكثر من 12 ساعة يومياً، فضلاً عن قلة العمالة المتخصصة التي هاجرت أو ماتت»، مشيرا إلى أن سورية بحاجة لعمالة متخصصة ومهرة وليس لمهندسين كما جاء بالتوصيات، لأن فيها فائض مهندسين.

وأكد رمان لـ«العربي الجديد» أن صناعة الغزل والنسيج، بعد تسع سنوات من الحرب، وتراجع إنتاج القطن، وهجرة كبار الصناعيين «باتت صناعة تقليدية» وغير قادرة على المنافسة، حتى بالسوق المحلية، لافتا إلى معيقات أخرى مستجدة، هي الأولى بالبحث، خاصة ما يتعلق بإعفاء الخيوط والنسيج من رسوم الاستيراد ودعم هذا القطاع. وتابع: «كيف يمكن العمل إن كان التعامل بالدولار يؤدي إلى السجن؟ كيف يستورد التجار ومن يمول لهم الاعتمادات المستندية الخاصة بتمويل الواردات؟»، مشيرا إلى أن الآلات الموجودة بقطاع النسيج الحكومي، باتت قديمة جداً، كما يحتاج القطاع الخاص لتطوير خطوط إنتاجه وهذا كله آمان ومطالب ثانوية إن لم تتوقف الحرب ويعود إنتاج القطن وينفتح العالم على سورية. وأشار إلى أن خروج المنشآت الحكومية التي كانت تشغل نحو 30 ألف عامل بهذا القطاع، ضرورة لترك المنافسة بين منشآت القطاع الخاص ودعمه خلال التصدير، مشيرا إلى أن دور الدولة ليس بمنافسة منشآت القطاع الخاص، بل برسم السياسات وتسهيل القروض وتأمين الأبحاث والدراسات الخاصة بتطوير القطاع.

وجذبت مصر وتركيا، عدداً كبيراً من الشركات والاستثمارات السورية في قطاع الغزل والنسيج والألبسة، إذ تأسست قرابة 365 شركة، برأسمال 500 مليون دولار، بحسب تصريح سابق لرئيس مجلس الأعمال السوري المصري خلدون الموقع.

ويقدر عدد رجال الأعمال السوريين الذين وصلوا إلى مصر بنحو 30% من أعداد المستثمرين الذين فروا من سورية والبالغ عددهم حوالي 50 ألف مستثمر، وأقام هؤلاء مشروعات في مصر على رأسها المطاعم والمقاهي وورش الخياطة.

كما أشارت دراسة أخرى أصدرتها مؤسسة أبحاث السياسة الاقتصادية التركية في إسطنبول، إلى أن 22% من الشركات السورية موجودة في ولايات الجنوب والجنوب الشرقي المحاذية للحدود السورية، لافتة إلى أن 59,4% من الشركات السورية في تركيا ناجحة، وتمارس نشاطها التجاري كمثيلاتها التركية، وأن 55,4% من الشركات السورية تركز في مبيعاتها على الأسواق الخارجية.

مصنع ملابس في حلب التي تعد مركز صناعة المنسوجات في سورية (فرانس برس)

أخبار العالم

شل تبيع حصة في مشروع استرالي لتصدير الغاز

وافقت شركة «رويال داتش شل» على بيع حصة أقلية في مشروع لتصدير الغاز الطبيعي المُسال في أستراليا إلى شركة «غلوبال إنفرستركتشر بارتنرز»، مُقابل 2,5 مليار دولار. وقالت الشركة في بيان لها، أمس الاثنين، وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية، إنها ستبيع حصة 26,25% في المنشآت المُشتركة مع «كوينزلاند كورتيس للغاز الطبيعي المُسال» ضمن صفقة من المتوقع أن تكتمل في النصف الأول من عام 2021. وتمتلك «شل» حالياً المُنشآت المُشتركة بالكامل، التي تشمل صهاريج تخزين الغاز الطبيعي المُسال، والأرصفة، والبنية التحتية التي تخدم المشروع. وتأتي الصفقة فيما تستهدف شركة النفط العملاقة تأمين 4 مليارات دولار سنوياً، في محاولة لدعم ميزانياتها العُمومية. وسيُساعد تخفيض صافي ديون «شل» على الوفاء بتعهُّدها بزيادة توزيعات الأرباح، التي قامت بتخفيضها، في وقت سابق من هذا العام، للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية. ووفقاً لموقع الشركة الإلكتروني، ستظل «شل» المالك والمُشغّل الأكبر لمصنع تصدير الغاز الطبيعي المسال.

انخفاض الليرة التركية

انخفضت الليرة التركية بنسبة 1% مقابل الدولار، أمس الاثنين، مع تحوّل مستثمرين للعملة الأميركية منخفضة المخاطر، في ظل تشديد عدد كبير من الدول الإجراءات لاحتواء جائحة فيروس كورونا الجديد بعد ظهور سلالة جديدة للفيروس. وسجلت الليرة 7,705 مقابل الدولار، انخفاضا من مستوى إغلاقها يوم الجمعة عند 7,628. وكانت الليرة قد ارتفعت في الأيام الأخيرة بفضل توقعات بأن يتبنى البنك المركزي سياسات نقدية من شأنها كبح التضخم الذي ارتفع إلى 14% في نوفمبر/تشرين الثاني.

صناعة

تراجع الأعمال الإنشائية في غزة لأدنى مستوى

غزة ـ يوسف أبو وطفة

أعلن اتحاد الصناعات الإنشائية في قطاع غزة أن أنشطة القطاع تقلصت إلى أدنى مستوى لها نظراً لحالة التدهور الاقتصادي وغياب المشاريع الدولية وتفشي جائحة فيروس كورونا الجديد على نطاق واسع خلال الأشهر الأخيرة، مشيرا إلى أن الطاقة الإنتاجية العاملة تراوح حاليا بين 5% و7% فقط في أفضل الأحوال.

وقال أمين سر الاتحاد محمد العصار، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن هناك ندرة في المشاريع الدولية المتعلقة بالإنشاءات عدا عن عدم استكمال عملية إعادة الإعمار وقلة السيولة النقدية، بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية المتخذة لمواجهة انتشار كورونا مثل الإغلاق الجزئي.

وأشار العصار إلى وجود قرابة 6 آلاف عامل وفني يعملون في 40 مصنعا للباطون في غزة، و400 مصنع للطوب و6 مصانع متخصصة في «بلاط الشوارع» ومصنعين لأنابيب الصرف الصحي، بالإضافة لآلاف العمال الذين يعملون بالمهنة في مختلف هذه القطاعات. ويقدر إجمالي الخسائر المباشرة خلال الفترة الأخيرة لقطاع الصناعات الإنشائية في غزة بنحو 1,56 مليون دولار أميركي شهرياً، في الوقت الذي يزيد فيه إجمالي الخسائر غير المباشرة عن 3 ملايين دولار شهرياً.

وبحسب بيانات اتحاد الصناعات الإنشائية، فإن أعداد العاملين في هذا القطاع شهدت تراجعاً في العام الحالي مقارنة بعام 2019، إذ بلغ متوسط العاملين في مختلف القطاعات خلال العام الحالي نحو 32,6% في الوقت الذي كان فيه خلال العام السابق 44,2%. وبلغ العدد الإجمالي للمنشآت في قطاع الصناعات الإنشائية في غزة حوالي 820 منشأة موزعة على كافة القطاعات، فيما يقدر حجم رأس المال العامل والمتغير لهذه الصناعات بنحو 120 مليون دولار، وفقاً لإحصائيات الاتحاد. ولفت العصار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تضع عراقيل أمام إدخال بعض المعدات والآلات ويتطلب إدخالها تنسيقاً خاصاً وموافقة إسرائيلية مسبقة عبر مراسلات مباشرة، في حين يمنع الاحتلال إدخال أنابيب المضخات، إذ يعتبرها من المواد ثنائية الاستخدام تحت مزاعم استخدام المقاومة لها.

وأدى تراكم الديون على أصحاب المنشآت والمصانع العاملة في مجال الصناعات الإنشائية إلى إغلاق عدد كبير منها وسجن العديد من مالكيها لدى الجهات الشرطية في غزة لعدم قدرتهم على الوفاء بتعهداتهم المالية المتراكمة. ووفق العصار، فإن إجمالي الأعداد التي تعمل من هذه المنشآت لا يزيد عن 2 إلى 3%، لافتا إلى أنه يوجد 40 مصنعاً للباطون يعمل منها 10 فقط، بالإضافة إلى 470 معملاً للطوب يعمل منها 100 مصنع.

كانت جمعية رجال الأعمال في قطاع غزة قد طالبت وزارة العمل الفلسطينية بإدراج عمال قطاع غزة وأصحاب المصانع والمنشآت الاقتصادية ضمن برامج المساعدات النقدية الخاصة بمتضرري جائحة فيروس كورونا، فيما أظهرت بيانات رسمية صادرة عن سلطة النقد الفلسطينية، قبل يومين، تراجع الاقتصاد الفلسطيني بنسبة 12% خلال العام الجاري، متأثراً بتداعيات الوباء.

وقال علي الحايك، رئيس جمعية رجال الأعمال، في بيان، يوم الأحد الماضي، إن العاملين في القطاع الخاص وأصحاب الدخل اليومي هم الأكثر تضرراً من الأزمة الحالية، حيث توقفت أعمالهم من دون أن تكون لهم أي حقوق أو ضمانات اجتماعية، أو حتى أجور منتظمة كغيرهم من العاملين في القطاع الحكومي.

وأضاف أن فئة العمال وحدها تخسر نحو مليون و600 ألف دولار يومياً جراء توقفها عن العمل في قطاع غزة، مؤكداً ضرورة تطوير قاعدة بيانات للعاملين في القطاع الخاص بكافة الشرائح والقطاعات المختلفة، لتشمل العاملين في المنشآت غير المسجلة لدى وزارة العمل والفئات المتضررة وتصنيفها حسب حجم الضرر.

وأشار إلى أن أوضاع العمال كارثية أصلا قبل كورونا، في ظل الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي والانقسام الفلسطيني، ووصول عدد المتعطلين عن العمل في القطاع لأكثر من ربع مليون شخص، وعدم مقدرة الكثيرين منهم على تأمين احتياجاتهم الأساسية، مشيرا إلى أن خسائر القطاع تجاوزت المليار دولار منذ بدء إجراءات الإغلاق في أغسطس/ آب الماضي.

وسبق أن قدرت جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، في تقرير أصدرته في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، الخسائر الاقتصادية في غزة بسبب تداعيات كورونا بأكثر من مليار دولار، لتشمل قطاعات الصناعة والتجارة والسياحة والنقل والمواصلات، والتعليم والصحة، والتشغيل والعمل، الأمر الذي يفاقم الصعوبات المعيشية الناجمة عن الحصار الإسرائيلي الخانق، الذي قدرت الأمم المتحدة خسائره بنحو 17 مليار دولار.

المعروض العقاري يغرق دبي

قال حسين سجواني، رئيس مجلس إدارة شركة «داماك» العقارية الإماراتية، إن عام 2021 قد يكون عاماً آخر مليئاً بالتحديات للسوق العقارية في دبي، محذراً من إغراق الشركات للسوق بمنتجات جديدة، وهي التي تعاني أصلاً من تخمة بالمعروض. وأدت التخمة العقارية في دبي إلى انخفاض أسعار الوحدات السكنية بأكثر من 30% منذ عام 2014، مما حدا بالحكومة أخيراً لتشكيل لجنة لإدارة العرض والطلب. ونقلت وكالة بلومبيرغ، أمس الإثنين، عن سجواني قوله إن جائحة كورونا أجبرت الجميع على التوقف عن البناء، «سواء أحبوا ذلك أم لا». وفي وقت سابق من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، أعلن محمد العبار، رئيس أكبر شركة عقارية في دبي «إعمار»، مطلع الشهر الجاري، أن شركته أوقفت جميع عمليات البناء الجديدة مؤقتاً.

اقتصاد الناس

تواجه بريطانيا أزمات متزامنة، إذ مع اكتشاف سلالة جديدة من كورونا، أعلنت تشديد إجراءات الإغلاق، فيما بدأت دول العالم وقف الرحلات خوفاً من العدوى، وسط استعداد البلاد لآخر مراحل بريكست، ما انعكس هواجس على الأمن الغذائي

أزمة غذاء تقلق بريطانيا

فرنسا تغلق حدودها مؤقتاً أمام طوابير الشاحنات

لندن ـ **العربي الجديد**

سارعت الحكومة البريطانية إلى تهدئة مخاوف المواطنين من حدوث أزمة غذائية ونقص في السلع، على خلفية إغلاق فرنسا حدودها بعد انتشار سلالة جديدة من كورونا في المملكة المتحدة، إذ توقفت حركة الشاحنات مع امتداد الطوابير عدة كيلومترات على الحدود، بالتزامن مع الإغلاق الكامل الذي تفرضه بريطانيا في عدد من أبرز مقاطعاتها بسبب انتشار السلالة الجديدة.

وأكد وزير النقل البريطاني، غرانت شابس، أمس الاثنين، أن الغذاء متوافر بكميات كافية في البلاد. وأضاف الوزير البريطاني، في تصريحات لشبكة «سكاي نيوز»، أن حظر فرنسا لمدة 48 ساعة على ناقلات الشحن القادمة من المملكة المتحدة كان «مفاجئاً»، وسط فوضى متوقعة في الموانئ البريطانية. وعلى الرغم من أن شابس أكد أن الاضطراب لم يخلق أي «مشكلة» في ما يتعلق بنقص الغذاء والدواء على المدى القصير، إلا أن هدف الحكومة «حل هذه المشكلة في أقرب وقت ممكن». وأضاف شابس أن المناقشات مستمرة بين الحكومتين البريطانية والفرنسية، وأنه يواصل التفاوض مع نظيره الفرنسي بهدف السماح لحركة الشحن بالمرور بين البلدين، وأن مطار مانستون في كنت سيفتتح يوم الاثنين أمام البضائع.

وترأس رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، اجتماع أزمة طارئاً «كوبرا» لبحث آليات مكافحة تفشي السلالة الجديدة من فيروس كورونا. وذكرت صحيفة «إكسبرس» البريطانية أن الاجتماع ناقش أزمة نقص الغذاء داخل الأراضي البريطانية، خاصة بعدما أعلنت السلطات الفرنسية تعليق الرحلات التجارية إلى بريطانيا.

وحظرت فرنسا حركة التنقل بينها وبين بريطانيا، وتراكمت الشاحنات في صفوف طويلة في الطريق المؤدي إلى ميناء دوفر البريطاني الواقع على بعد 35 كيلومتراً عن السواحل الفرنسية والذي يعتبر طريقاً للكثير من العبّارات التي ترسو يومياً وتفرغ حمولتها من البضائع والركاب. بينما حذرت المتاجر من احتمال حدوث أزمة مواد غذائية في بريطانيا في حال تواصل الحظر الفرنسي على حركة الشحن والنقل بينها وبين المملكة المتحدة.

وحسب صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، قالت سلسلة متاجر سينسبري في لندن أمس الاثنين: «بينما توجد مواد غذائية كافية لتلبية احتياجات المتسوقين لعيد الميلاد وراس السنة في بريطانيا، إلا أن رفوف المحلات التجارية قد تبقى خالية من الأغذية الطازجة التي تستورد من أوروبا بعد أعياد الميلاد».

ونقلت الصحيفة البريطانية عن متحدث باسم سلسلة المتاجر قوله: «نأمل أن تتمكن الحكومتان، البريطانية والفرنسية، من إعطاء أولوية لحل سريع لأزمة نقل المواد الغذائية والحركة بين البلدين».

وحتى الآن لا توجد أزمة بضائع في غالبية المتاجر البريطانية بسبب الاستعدادات التي أجرتها لموسم الأعياد وسط احتمالات عدم التوصل إلى اتفاق بشأن الترتيبات التجارية مع الاتحاد الأوروبي، لكن المخاوف تنصب على مستقبل الإمدادات الغذائية التي تستوردها بريطانيا من دول الاتحاد في حال تواصل عملية حظر حركة النقل التجاري بين فرنسا وبريطانيا.

وقررت أكثر من 25 دولة، منها فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وألمانيا وكذا النمسا والسويد ورومانيا ودول البلطيق وتركيا وإيران والسعودية والكويت وهونغ كونغ، تعليق جميع الرحلات القادمة من المملكة المتحدة لعدة أيام، بعد ظهور السلالة الجديدة.

وسارعت الإدارات وشركات النقل والمسافرون إلى الاستعداد، مساء الأحد، في شمال

فرنسا بعد غلق حدودها مع بريطانيا (دان كيتوود / Getty)

الحرمان من مساعدات

اعتبر مفوض السوق الداخلية الأوروبية تييري بروتون أمس الاثنين، أن بريكست يشكل «مأساة» تحرم المملكة المتحدة من المساعدة التي كان من الممكن أن يقدمها الاتحاد الأوروبي لها، فيما تواجه أيضا انتشار سلالة جديدة شديدة العدوى من فيروس كورونا. وقال المسؤول الأوروبي لإذاعة «بي إف إم بزنس» «أقولها بحزن، إن ما يحدث في بريطانيا مأساة، وبريكست يشكل مأساة، ويظهر ذلك أكثر فأكثر كل يوم، ونحن نأسف بشدة لهذا القرار» وأن «كنا نحترمه لأن الشعب البريطاني صاحب السيادة بالطبع».

فرنسا بعد إعلان الحكومة تعليق السفر من بريطانيا المتحدة لمدة 48 ساعة. وقالت إدارة الطوارئ في مقاطعة كنت، جنوب شرق إنكلترا، في بيان: «نقوم بعمل إعلامي لتحذير سائقي الشاحنات، تؤديه الشرطة وأفراد من قوات مكافحة الشغب في جميع أنحاء المنطقة، خصوصاً عند حواجز دفع الرسوم ومناطق الاستراحة».

كذلك بُثت رسائل توضح الوضع على لوحات معلومات الطرق السريعة. وأضافت: «في الوقت الحالي، لم نلحظ أي مشكلة مرتبطة باختناقات مرورية. إذا لزم الأمر، سنُفعّل خطة إدارة حركة المرور».

وقال الأمين العام لاتحاد النقل البري في بيا دو كاليه (شمال فرنسا) سيباستيان ريفيرا، لوكالة فرانس برس: «ما يهم هو التدفق من بريطانيا إلى فرنسا، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا سيحدث بعد 48 ساعة؟».

وأضاف أن «بعض السائقين الفرنسيين الموجودين في بريطانيا سيحاولون العودة إلى بلدهم، لكن البعض بعيد جداً عن الحدود، ولا يمكنهم العبور قبل منتصف الليل».

من جهته، قال رئيس شركة النقل «كاريانتيديه»، بيفيد سانيار: «طلبنا من سائقينا البقاء في المنزل ريثما نحصل على المعلومات»، معرباً عن قلقه من أنه «إذا أغلقت الحدود في الاتجاهين، فهناك خطر بأن تشل شبكة النقل بشكل كامل مع توقف الشاحنات الآتية من كل أنحاء أوروبا في الموانئ».

وطالبت نقابة عمال النقل بتقديم مساعدة طارئة للعمال والشركات المتضررة من الإغلاق في موانئ المملكة المتحدة، بعد حظر السفر بين المملكة المتحدة وفرنسا. وقال الاتحاد الوطني لعمال السكك الحديدية والنقل البحري (RMT) إنه يسعى إلى إجراء محادثات عاجلة مع الحكومة بشأن الأزمة.

وقال السكرتير العام لـ RMT، ميك كاش، وفق الغارديان: «وقع الآف العمال في مرمى نيران أزمة الحدود التي تطورت بين عشية وضحاها وتصاعدت هذا الصباح».

ولا ينبغي للمستهلكين في المملكة المتحدة تخزين المواد الغذائية، فهناك خطر بأن تشل شبكة النقل بشكل كامل مع توقف الشاحنات وفقاً لرئيس مجموعة الضغط لشركات نقل الأغذية الطازجة، ومع ذلك، قال شين بريننان، الرئيس التنفيذي لاتحاد سلسلة التبريد، إن هناك حاجة ماسة إلى اتفاق للسماح بنقل البضائع بين المملكة المتحدة وفرنسا. يأتي ذلك بعد تحذيرات من عدد من المجمعات التجارية، وأبرزها سينسبوريس، صباح الاثنين، من احتمال وجود شح في بعض واردات الأغذية الطازجة، مثل الخس والبروكلي والحمضيات إذا لم تُحَلّ أزمة الموانئ قريباً. وأكدت وزارة النقل البريطانية أن مطار مانستون في كينت يجري إعداده لاستيعاب ما يصل إلى 4000 شاحنة، في إجراء آخر لتخفيف الازدحام. ومع ذلك، نظراً للمستوى المتوقع من التعطيل، نصحت الوزارة أيضاً شركات النقل بتجنب السفر إلى موانئ كينت حتى إشعار آخر.

> تحذيرات من فقدان مواد غذائية في المتاجر البريطانية... والحكومة تقلل من المخاوف

وشرحت الوزارة، وفق موقع الغارديان البريطاني، أنه «بعد إعلان الحكومة الفرنسية أنها لن تقبل أي ركاب يصلون من المملكة المتحدة خلال الـ 48 ساعة القادمة، نطلب من الجمهور، وخاصة الناقلين، عدم السفر إلى موانئ كينت أو الطرق الأخرى إلى فرنسا». وأضاف المتحدث باسم الوزارة: «نعمل بشكل عاجل مع الجهات المعنية بشأن تدابير الطوارئ لتقليل اضطراب حركة المرور في المنطقة». وقالت الشرطة إنه «يجب تجنب جميع الموانئ، واستخدام طرق محلية بديلة لتجنب التكدس».

وقالت مديرة المجموعة الدولية في جمعية النقل البري، هيذر والاس، إن أي محاولة لإخراج الشاحنات وإعادتها إلى فرنسا قبل عيد الميلاد ستكون صعبة للغاية مع توقع تأخيرات كبيرة بمجرد رفع الحظر.

وسيكون لحظر الشحن تداعيات خطيرة على التجارة في المملكة المتحدة، التي شهدت في الأيام الأخيرة مرور حوالي 10 آلاف شاحنة عبر ميناء دوفر كل 24 ساعة. ويتكون جزء كبير من التجارة التي تمر عبر موانئ القناة من سلع قابلة للتلف تحتاج إلى الوصول إلى وجهتها بسرعة. وقال أندرو أوبي من اتحاد التجزئة البريطاني: «إغلاق فرنسا حركة المرور من المملكة المتحدة، بما في ذلك الشحن، يطرح صعوبات أمام قدرة المملكة المتحدة على استيراد البضائع الرئيسية وتصديرها خلال فترة أعياد الميلاد المزدحمة». وأكدت شركة تصدير الماكولات البحرية الإسكتلندية LOCHFYNE أن إغلاق الحدود الفرنسية قبل أسبوع من عيد الميلاد «كارثة»، وقال متحدث باسم الشركة على تويتر: «ستكون هناك شاحنات من جميع أنحاء اسكتلندا بملايين الجنيهات من المأكولات البحرية. حتى لو رُفع الحظر بعد 48 ساعة، سنفوّت الموعد النهائي لعيد الميلاد، هذا أمر لا يصدق».

روسيا متخوفة من سياسة بايدن

نائب رئيس الوزراء الروسي الكسندر نوفاك (Getty)

أبدت روسيا مخاوف من توجهات السياسة النفطية المقبلة لإدارة الرئيس جوزيف بايدن. وقال نائب رئيس الوزراء الروسي الكسندر نوفاك، أمس الاثنين، على أنه ينبغي استعادة إنتاج النفط تماشياً مع زيادة الطلب، لكن الزيادة في الإنتاج يجب ألا تتسبب في فيوض المعروض. وقال أيضاً إن تعافي أسواق النفط العالمية يحدث بوتيرة أبطأ من المتوقع، وقد يستغرق عامين أو ثلاثة. وأضاف نوفاك أن سلسلة قرارات حظر السفر إلى بريطانيا بعد رصد سلالة جديدة من فيروس كورونا لها تأثير على سعر النفط. وتراجعت أسعار خام برنت في أسواق الطاقة، أمس الاثنين، بعد تفشي السلالة الجديدة من جائحة كورونا.

(العربي الجديد، رويترز)

القادمة تبدو متناقضة مع السياسة الأميركية في السنوات الأربع الأخيرة. وشدد نوفاك، أمس الاثنين، على أنه ينبغي استعادة إنتاج النفط تماشياً مع زيادة الطلب، لكن الزيادة في الإنتاج يجب ألا تتسبب في فيوض المعروض. وقال أيضاً إن تعافي أسواق النفط العالمية يحدث بوتيرة أبطأ من المتوقع، وقد يستغرق عامين أو ثلاثة. وأضاف نوفاك أن سلسلة قرارات حظر السفر إلى بريطانيا بعد رصد سلالة جديدة من فيروس كورونا لها تأثير على سعر النفط. وتراجعت أسعار خام برنت في أسواق الطاقة، أمس الاثنين، بعد تفشي السلالة الجديدة من جائحة كورونا.

(العربي الجديد، رويترز)

«وقف بنك» التركي يقبل بطاقات «مير» الروسية

أعلن مصرف «وقف بنك» التركي، عن توقيعه اتفاقية تعاون مع الشركة الوطنية الروسية لنظام بطاقات الدفع (NSPK)، يقضي بقبول البطاقات المصرفية الروسية «مير» (MIR) كأداة للدفع. وأوضح المصرف التركي في بيان أمس الاثنين، أن الاتفاقية تهدف إلى توفير الراحة للعملاء والشركات السياحية والتجار الروس، من خلال تمكينهم من استخدام البطاقات المصرفية الروسية «مير» كأداة دفع في جميع أجهزة الصراف الآلي ونقاط البيع التابعة لـ«وقف بنك». وأضاف أن المصرف سيقدم خدماته لحاملي بطاقات «مير» الروسية عبر 4200 جهاز صراف آلي وأكثر من 220 ألف من أجهزة نقاط البيع.

بدوره، أكد لطفي جلبي، نائب المدير العام لمصرف «وقف بنك» التركي، على أهمية الاتفاق في تسهيل عمليات الدفع للسياح الروس، وزيادة المساهمة في الاقتصاد التركي. وأشار جلبي إلى أن 7 ملايين سائح روسي زاروا تركيا في العام 2019، مؤكداً أن قبول بطاقات «مير» الروسية سيلبي احتياجات السياح على مدار الساعة. و«مير» هي بطاقة مصرفية روسية تعمل بواسطة منظومة دفع وطنية، أطلقت في عام 2015 بعدما واجه عدد من المصارف الروسية مشكلات مع شركتي «فيزا» و«ماستركارد» بسبب العقوبات الغربية المفروضة ضد موسكو.

(الأناضول)

السياح الروس يستفيدون من الألفاف (Getty)

السلالة الجديدة تهز أسواق المال

لندن ـ **العربي الجديد**

أثارت سلالة جديدة لفيروس كورونا في بريطانيا اضطرابات جديدة في أسواق المال العالمية، إذ تراجعت مؤشرات الأسهم الأوروبية، كما تراجعت أسعار النفط بسبب المخاوف من تداعيات الفيروس الجديد على الطلب العالمي. ودعت منظمة الصحة العالمية، الدول الأوروبية، أمس الاثنين، إلى «تعزيز القيود» بعد ظهور سلالة جديدة من فيروس كورونا في بريطانيا. وتحدثت المنظمة العالمية عن «مؤشرات أولية تفيد بأن عدوى السلالة قد تكون أكبر»، فضلاً عن أنها «قد تؤثر في فاعلية بعض أساليب التشخيص». وفي لندن، حذر عالم الوبائيات ومستشار الحكومة البريطانية، نيل فيرجسون، من أن ملايين الأفراد سيخضعون لقيود الإغلاق المشددة حتى إبريل/نيسان المقبل، في ظل ظهور سلالة جديدة لفيروس «كورونا» شديدة العدوى. وفي مقابلة مع شبكة «بي بي سي»، قال فيرجسون إن المرحلة الرابعة من التدابير التي أعلنت في عطلة نهاية الأسبوع قد يتم مواصلة تطبيقها حتى إبريل، مؤكداً أنه لا يمكن التنبؤ بالفيروس. وفي أوروبا، تراجع مؤشر «داكس» الألماني 287,78 نقطة، أو نحو 2,11 بالمائة، ليسجل 13342,73 نقطة؛ فيما انخفض مؤشر فوتسي 100 البريطاني بنسبة 1,01 بالمائة ليسجل 6463,09 نقطة. بينما هبط مؤشر «فوتسي إم بي آي» الإيطالي بنسبة 2,07 بالمائة نحو 455,04 نقطة ليسجل 21518 نقطة، فيما هبط مؤشر «كاك» الفرنسي نحو 126,48 نقطة، تعادل نسبة 2,29 بالمائة، إلى 5401,36 نقطة، وذلك في التعاملات التي جرت صباح أمس الاثنين. وتراجعت العقود الآجلة لمؤشرات الأسهم الأميركية، الإثنين، رغم توصل قادة الكونغرس إلى اتفاق بشأن حزمة التمويل الجديدة بقيمة 900 مليار دولار، ووسط متابعة تطورات السلالة الجديدة لفيروس «كورونا» التي ظهرت في بريطانيا.

وفي سوق العملات الرقمية، تواصلت خسائر عملة بيتكوين خلال تداولات أمس الإثنين، لتهبط دون مستوى 23 ألف دولار، في ظل متابعة المستثمرين ظهور السلالة الجديدة من الفيروس في المملكة المتحدة. وتراجعت العملة الافتراضية الأكبر في العالم من حيث القيمة السوقية بنسبة 3,6% إلى 22606 دولارات، في التعاملات الصباحية، وفقا لبيانات «كوين ديسك». وفي الوقت نفسه، انخفضت العملة الرقمية ريبل بنسبة 7,3% عند 51 سنتاً، وتراجعت الإيثريوم بنسبة 4,3% إلى 607,9 دولارات. لكن هناك توقعات بعودة بيتكوين للارتفاع، بعد تقارير عن أن الملياردير الأميركي إيلون ماسك، المدير التنفيذي لـ «تسلا»، قد يحول المعاملات الكبرى بميزانية صانعة السيارات الكهربائية إلى عملة بيتكوين الرقمية.

بيتكوين خسرت أكثر من ألف دولار (Getty)

رؤية

عدوى التطبيع وحُمّى التسلّح

سهام محط الله

في الوقت الذي يصارع فيه العالم للتصدّي لفيروس كورونا غير المرئي، يعاني العالم العربي أخيراً من فيروس من نوع آخر تماماً أشدّ فتكاً وخطورةً نظراً لأعراضه المتمثلة في انتشار عدوى الانسياق وراء موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتزايد حمّى التسلّح، والتهافت على شراء أكثر الأسلحة تطوُّراً وفعالية.

فبعد الإمارات والبحرين والسودان انضمّ المغرب إلى قافلة التطبيع العلني والرسمي مع إسرائيل، كما تصاعد السباق نحو التسلّح في المنطقة العربية بوتيرة أسرع ليصل إلى مستويات قياسية جديدة، حيث تعمل المخطّطات الإسرائيلية من جهة على إضافة نزاعات أخرى إلى المنطقة العربية لحرمانها قدر المستطاع من الاستقرار، وتدفع المحاولات الأميركية، من جهة أخرى، الدول العربية نحو سباق تسلّح محموم ينذر بحروب ضارية ومعارك دامية.

تواصل الحليفتان السرمديتان، إسرائيل وأميركا، اللعب على الأوتار الحسّاسة للحكام العرب من خلال إغوائهم ووعدهم بتزويدهم بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات الدفاعية التي كانت محظورة في السابق مقابل إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، حيث تسعى الحكومات الاستبدادية في العالم العربي وراء تحالفات فارغة الجوهر ولامعة المظهر مع الاحتلال الصهيوني لضمان استقرار أنظمتها واستمرار سياساتها، مساهمة بذلك في إنعاش سوق الصناعات العسكرية والدفاعية الأميركية والأوروبية على حساب شعوبها المطحونة بالفقر والبطالة والتهميش والاستبداد.

لقد وصل الإنفاق العسكري بالعالم العربي إلى مستويات خطيرة في الآونة الأخيرة، حيث بلغ سنة 2019، 61,86 مليار دولار في السعودية، 10,3 مليارات دولار في الجزائر، 7,7 مليارات دولار في الكويت، 7,59 مليارات دولار في العراق، 6,72 مليارات دولار في سلطنة عمان، 3,74 مليارات دولار في مصر، 3,72 مليارات دولار في المغرب، 2,52 مليار دولار في لبنان، 2,03 مليار دولار في الأردن، 1,4 مليار دولار في البحرين، و1 مليار دولار في تونس، هذا وفقاً لأحدث إحصائيات معهد استوكهولم الدولي لبحوث السلام STOCKHOLM INTERNATIONA L P E ACE (RESEARCH INSTITUTE (SIPRI.

تلك الأرقام الخيالية تدقّ ناقوس الخطر لاسيَّما إذا ما تمّت مقارنتها بمبالغ الإنفاق العسكري، لسنة 2007، والتي بلغت 35,46 مليار دولار في السعودية، 4,11 مليارات دولار في الكويت، 3,94 مليارات دولار في الجزائر، 3,3 مليارات دولار في مصر، 3,24 مليارات دولار في سلطنة عمان، 2,4 مليار دولار في المغرب، 1,98 مليار دولار في العراق، 1,15 مليار دولار في لبنان، 1,03 مليار دولار في الأردن، 642,6 مليون دولار في البحرين، و490,7 مليون دولار في تونس.

تشير بيانات (SIPRI) لسنة 2019 إلى أنّ نسبة الإنفاق العسكري من إجمالي الإنفاق العام في العالم العربي وصلت إلى مستويات خطيرة تتجاوز بكثير تلك النسب التي سجّلتها الدول المتقدمة، فقد بلغت هذه النسبة 20,3 في المائة في السعودية، 20,3 في المائة في سلطنة عمان، 15,5 في المائة في الجزائر، 15,2 في المائة في الأردن، 13,8 في المائة في لبنان، 12,1 في المائة في البحرين، 10,5 في المائة في الكويت، 10,3 في المائة في المغرب، 7,9 في المائة في تونس، 7,8 في المائة في العراق، 4,2 في المائة في مصر، مقارنة بـ 9,4 في المائة في الولايات المتحدة الأميركية، 5,4 في المائة في الصين، 4,5 في المائة في بريطانيا، 3,5 في المائة في النرويج، 3,3 في المائة في فرنسا، 3,2 في المائة في كندا، 2,8 في المائة في ألمانيا، 2,5 في المائة في اليابان، و2,3 في المائة فقط في السويد.

وتكشف هذه الأرقام عن مدى حرص الدول المتقدمة على توجيه الإنفاق العام نحو القطاعات الحيوية المنتجة التي تُشغّل رافعات النمو الاقتصادي، بدلاً من هدره على التسلّح لمواجهة تنامي الصراعات العسكرية والخلافات السياسية وانتشار الجماعات الإرهابية المفتعلة في المنطقة العربية بناءً على التعليمات الأميركية والإسرائيلية.

كما تعتبر نسبة الإنفاق العسكري من الناتج المحلي الإجمالي مؤشّراً مهمّاً للنزاعات المستقبلية المحتملة ومحدّداً لاحتمال تكرار الحروب الأهلية؛ ففي سنة 2019 بلغت تلك النسبة 8 في المائة في السعودية، 6 في المائة في الجزائر، 5,6 في المائة في الكويت، 4,7 في المائة في الأردن، 4,2 في المائة في لبنان، 3,7 في المائة في البحرين، 3,5 في المائة في العراق، 3,1 في المائة في المغرب، 2,6 في المائة في تونس، و1,2 في المائة في مصر.

وأحياناً تسرد علينا تلك الأرقام نصف القصة فقط بينما يظلّ النصف الآخر مخفيّاً، فحسب تقرير صادر عن معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية سنة 2014 تحت عنوان «الإنفاق العسكري العربي: خلف الأرقام»، تبيَّن أنّ هناك نقاطاً أخرى غير مأخوذة بعين الاعتبار في نسبة الإنفاق العسكري التي لا تتعدّى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بمصر، حيث لا تشمل تلك النسبة الأنشطة الاقتصادية المنفصلة لقوات الجيش والتي تساهم بشكل أو بآخر في تمويل جزء ولو بسيط من الإنفاق العسكري.

وأشار التقرير إلى أنّ هناك 30 شركة تابعة للجيش تدرّ ما يتراوح ما بين 5 إلى 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المصري، وهذا علاوة على حصول مصر على حوالي 1,3 مليار دولار سنوياً من المساعدات العسكرية الأميركية والتي تغطّي بدورها ما يقارب 80 في المائة من المشتريات العسكرية المصرية، وما خفي كان أعظم في الدول العربية الأخرى ذات الأهمية الجيوستراتيجية.

يستهدف التمايل الأميركي الإسرائيلي ضعف وخضوع النخب العربية الحاكمة بمجرّد ظهور تصوُّر بوجود تهديد يدفعها إلى التمسُّك بالتسلّح وزيادة الإنفاق العسكري لضمان البقاء والاستمرار، وما يزيد الطين بلة هو تمويل الإنفاق العسكري من خلال الإيرادات الضريبية أو الاقتراض. وهكذا تقتل تلك الحكومات مواطنيها مرّتين: مرّة من خلال حرمانهم من الإنفاق على تطوير النظام التعليمي وتحسين الرعاية الصحية، ومرّة أخرى من خلال استنزاف ما في جيوبهم للدخول في مهاترات سياسية وخوض حروب ونزاعات لا طائل منها سوى الخراب والدمار.

خلاصة القول إنّ التطبيع مع إسرائيل هو أولى صفحات فصول النزاع التي تجرّ إلى حتمية الإنفاق على الدفاع، والحكومات العربية مجبرة الآن أكثر من أيّ وقت مضى على الاختيار بين التنمية الاقتصادية والإنفاق العسكري، وينبغي أن تكون الأولوية للتنافس على تحسين مستقبل الشعب العربي بدلاً من الحرص على ضمان أمن الكيان العبري.

جائزة الشيخ حمد للترجمة... مجدداً

معن البياري

«جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» أحدث جائزة عربية في تكريم المترجمين، فقد سبقت إطلاق دورتها الأولى في العام 2015 مؤسساتٌ وهيئات في غير بلد عربي، التفتت إلى تنظيم منافسات على جوائز في هذا العمل، أو بادرت إلى اختيار من رأتهم يستحقون جوائزها على ما أنجزوا من ترجمات. وفيما اتصفت بعض هذه المبادرات والمنافسات بمكانة علمية ومهنية عالية، واستحقت تقديرا لازما، إلا أن منها أيضا ما انطبع بالارتجال والتسرع ونقصان القيمة وقلة النزاهة. وفيما أعطت بعض تلك الجوائز نفسها صفة العالمية عن استحقاق ظاهر، وإنْ نسبيا في الغالب، فإن جوائز أخرى نسبت إلى نفسها هذه الصفة بادّعاء، بيّن. وفي وسع المختصين من العارفين بخريطة الجوائز العربية في الترجمة تعيين الجدير منها بالتثمين والجدير منها برميها بالزيف، وبعيدا عن هذا الأمر، وقريبا منه ربما، وبعيدا عن التباينات في المقادير المالية بين كل هذه الجوائز (أغلبها تتبع مؤسسات في دول عربية خليجية) لن يُجادل الناظر في الخريطة المشار إليها نفسه، عندما يلحظ أن «جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» توفرت على كل أسباب عالميتها الموصوفة بها، بل إنها استثنائية عربيا في أمرها هذا. فليس من جهةٍ في مغرب الوطن العربي أو مشرقه، تكرّم مترجمين نقلوا نصوصا، قديمة وحديثة، من اللغات الهاوسا الماليالامية والبنغالية والصومالية والبشتو والكورية والأوزبكية وغيرها، بل وأيضا من العربية إلى هذه اللغات.

وياستعراضات الكتب التي استحقّ مترجموها التكريم من الجائزة تراها شديدة التنوع. ونظرة إلى الأعمال التي نالت جوائز الدورة السادسة (العام 2020)، المختصة بالفارسية لغة رئيسية إلى جانب الإنكليزية (معهما لغات فرعية)، والملغية أخيرا، وبالفئات الثلاث لكل منها، تريك الرواية («دروز بلغراد» ربيع جابر مثلا)، والبحث النقدي والعمل الفكري والكتاب التاريخي وغير ذلك من أجناس التأليف والبحث، فضلا عن الإبداعات في الشعر والرواية والقصة والمسرح (سعد الله ونوس مثلا)، وهو التنوّع الذي ظل سمة حاضرة في كل دورات الجائزة. وإذا كان معلوما أنه إلى ثبات الإنكليزية، منها وإليها سنويا، فإن لغة ثانية رئيسية، منها وإليها (التركية والإسبانية والفرنسية والألمانية والروسية والفارسية) في كل عام، فقد خصصت الجائزة المرموقة، والفتية، منذ دورتها الرابعة، فئات للغات فرعية، ولا تزيّد في القول هنا إن هذه الانتقالة فريدة عالميا، وليس في الفضاء العربي وحده. وفي هذا، تعزّز الجائزة صدقية مسمّاها «للترجمة والتفاهم الدولي»، وتؤكد رؤيتها المعلنة، «.. تقدير دور المترجمين في تمتين أواصر الصداقة والتعاون بين أمم العالم وشعوبه، ومكافأة التميز والإبداع، وتشجيع عمليات المثاقفة وبقية ثقافات العالم عبر فعاليات الترجمة والتعريب». والمؤكّد أن جهودا مضنية يقوم فيها القائمون على الجائزة والمشرفون عليها ولجان تيسيرها، في اختيار المحكّمين والقيام بالاتصالات مع دور النشر والهيئات والجامعات وغيرها في أربع رياح الأرض. وإذ يتبين من الإشارات الموجزة هنا نقاط الالتقاء مع جوائز عربية وأخرى عالمية مقدّرة، ونقاط الاختلاف والتمايز والتفرّد عنها، فإن أخذ جائزة الشيخ حمد بتقليد تسير فيه جوائز للترجمة (ولغير الترجمة أيضا)، عندما تمنح جوائز الإنجاز لمؤسسات ومترجمين أفراد، إلا أن اتساع هذه الفئة التي يختار مجلس الأمناء من يستحقون التكريم بالجائزة يعد استثناء مضافا، فثمّة جائزة الإنجاز في اللغتين الرئيستين، وجوائز الإنجاز لمجموعة أعمال مترجمة من لغات مختارة، وعندما ينال، في دورة العام الحالي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (120 كتابا مترجما في ثمانية أعوام) الجائزة المخصّصة للهيئات والمؤسسات، تقديرا لإسهاماته في أعمال الترجمة إلى العربية، فذلك من شواهد غير قليلة تؤكّد انتهاج الجائزة خيار الكفاءة والاقتدار والجدارة، وهي التي سبق لها تكريم معهد تونس للترجمة ودار سندباد الباريسية ومؤسسة البيت العربي في إسبانيا (وغيرها) بالجائزة. وتشكل زمالة هذه المؤسسات مع فاعلين من أصحاب الإسهامات النوعية في الترجمة، استحقوا الجائزة في الأعوام الستة، مقطعا خاصا في لوحة عربية عالمية حضارية تنويرية ترسمها بكفاءة «جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي».

العراق أفقره الفاسدون

إياد الدليمي

كتبت، في مطلع العام 2010، مقالة في صحيفة العرب القطرية عنوانها «فساد اسمه العراق»، حينها هاج وماج سفير العراق في الدوحة، وأرسل ردّا طويلاً، يتهمني فيه بعدم الوطنية وبمحاولة الوقوف ضد التجربة الديمقراطية «الفتية» في العراق. عموماً، يبدو أن هذا الفساد الذي كان واضحاً لكل متابع لأحوال بلاد الرافدين، عقب الغزو الأميركي في عام 2003، وصل إلى حد إفقار البلاد، إلى درجة لا يمكن تخيلها حتى مع أصعب الظروف الاقتصادية التي مر بها العراق، وتحديداً في تسعينيات القرن الماضي، إبّان فرض الحصار الدولي الخانق على العراق. وقد حمل مشروع موازنة العراق للعام 2021، والتي أعلن عنها أخيراً، مواجع كثيرة ستزيد من آلام المواطن العراقي ومعاناته، ليس أقلها تخفيض قيمة العملة العراقية أمام الدولار ورفع أسعار الوقود واستقطاع المخصصات الوظيفية، ناهيك عن أفكار أخرى، من قبيل طبع عملة للتداول المحلي، فمنذ عدة أشهر والمواطن العراقي يعاني من تأخر راتبه الشهري الذي وصل، أحياناً، إلى أن يكون موعد استلامه بعد شهر ونصف الشهر، ناهيك عن تردّي الوضع الاقتصادي برمته، وغياب الوظائف الحكومية، وغياب أدنى فرص العمل بسبب ركود الحركة الاقتصادية في بلد يعد ثالث بلدان العالم من حيث احتياطه النفطي، ناهيك عن توفر بيئة خصبة للزراعة ونهرين يجريان كثيرة لو استغلت بحدها الأدنى، لتوفرت على الأقل أبسط شروط الحياة الكريمة.

الفساد في عراق ما بعد 2003 هو الآفة الأخطر التي أكلت أخضر العراق ويابسه، وحولته إلى واحد من البلدان الفقيرة. والفساد هنا ليس بالضرورة السرقات التي تعتاش عليها أحزاب السلطة وميليشياتها فحسب، وإنما الفساد حتى في طريقة إدارة البلاد. فقط عليك أن تتخيل أن العراق الذي ناهز عدد سكانه الأربعين مليوناً، فيه قرابة سبعة ملايين موظف، من دون احتساب الموظفين الوهميين، فمع كل احتجاج شعبي على السلطة تعيّن الحكومة مزيدا من الموظفين الذين لا تحتاجهم، فيتحولون إلى عبء على موازنة الدولة، بل تحوّل ملف التوظيف انتخابيا بامتياز، فما إن تحل مواسم الانتخابات، حتى تتسابق تلك الأحزاب إلى تعيين المزيد، حتى وصلنا إلى موظفين لا يُنتجون شيئاً، وباتوا عالة على اقتصاد بلدٍ يعاني بالأساس من سوء الإدارة والأزمات والفساد. واليوم، قد تكون حلول البنك المركزي العراقي اضطرارية، وقد تكون قادرة على إسعاف البلاد من خطر إفلاس وشيك، لكنها في المطلق ليست مثالية، فهذا البنك، ومعه كل مؤسسات الدولة، كانت بؤرة فساد لا يمكن تخيله 17 عاماً، فقد وصل الدين العام في العراق إلى نحو 135 مليار دولار، حين باتت حكومة مصطفى الكاظمي تقايض النفط الذي تحت الأرض بالمال، كما تسعى، من خلال الاتفاق مع الصين، على تنفيذ مشاريع مقابل النفط.

سيكون على الولايات المتحدة، وتحديداً إدارة الرئيس جو بايدن، واجب التدخل لإنقاذ الاقتصاد العراقي المنهار، في حال رفضت بدعم هذا البلد الذي احتلته وفككته قبل 17 عاما، ولعل من بين الحلول المطروحة أمام إدارة بايدن تقديم قرض للعراق بقيمة عشرة مليارات دولار، يمكن لها أن تدعم مسيرة حكومة الكاظمي لغاية وصولها إلى موعد الانتخابات المقرّر في يونيو/ حزيران من العام 2021. ولكن هذا القرض سيكون مربوطا، بحسب تفاصيل سرّبتها الصحافة الأميركية، بشروط لا يبدو أن في وسع حكومة الكاظمي الوفاء بها، لعل منها حصر السلاح بيد الدولة، ودمج الميليشيات المسلحة الموالية لإيران وتفكيكها، وإجراء إصلاحات اقتصادية واسعة، بالإضافة طبعاً إلى تقليل اعتماد العراق على إيران في مشاريع اقتصادية كثيرة، والحد من نفوذ طهران داخل مؤسسات الدولة العراقية. مقابل ذلك، لن تكون الإجراءات التي أعلن عنها، وستتضمنها الموازنة العراقية للعام المقبل، الأخيرة، حيث تؤكد مصادر عراقية أن هناك نية لرفع قيمة الدولار أمام الدينار العراقي مرة أخرى مع بداية العام، ما يعني مزيداً من المعاناة للمواطن العراقي.

(كاتب عراقي)

المسكوت عنه في قضية ريجيني

تقادم الخطيب

قبل أربع سنوات، تم العثور على جثة الطالب الإيطالي، جوليو ريجيني، على ضفاف القاهرة على طريق القاهرة/ الإسكندرية الصحراوي. عثر عليها وهي مشوهة، وعليها آثار تعذيب مروع وكدمات وسحجات في أماكن متفرقة من جسده، نتيجة ضرب مبرح ووحشي تعرّض له. إلى جانب طعنات متفرقة تم تسديدها لجسده، وآثار حرق السجائر وعلامات صعق كهربائي على أعضائه التناسلية. وبمجرّد أن ظهرت جثة ريجيني بهذه الصورة الوحشية، بدأت الصحافة العالمية تتحدّث عن هذا الأمر. وكعادته، صرح النظام في مصر وإعلامه بأن المتسبب في قتل ريجيني مجموعة من المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين، ثم بدأ بعدها مسلسل تصفية أشخاص أبرياء (خمسة)، قال النظام إنهم متهمون بقتل الطالب الإيطالي. وعلى الرغم من تلك الادعاءات التي ما زال يروّجها النظام المصري، إلا أنها لم تلق أي مصداقية لدى الجانب الإيطالي الذي فتح تحقيقا، وزار مسؤولون ومختصون منه القاهرة عدة مرات لمتابعة البحث الجنائي وكشف خيوط الجريمة.

كان في هذا كله هامش من المناورة قام به النظام المصري، لولا سماح الجانب الإيطالي به لم يكن للنظام القدرة على فعل ذلك، ولكن يبدو أنه كانت لدى الإيطاليين أهداف أخرى يريدون تحقيقها، مثل عقد صفقات اقتصادية وصفقات تسليح، وهذا ما دفع بالنظام إلى أن يبتلع هذا الطعم، ظنا منه أنه بذلك سيشتري صمت الإيطاليين عن متابعة قضية ريجيني وإغلاقها، وهي الطريقة نفسها التي قام بها مع عدة دول أوروبية، مثل ألمانيا وفرنسا، مقابل غض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد مواطنيه. وكانت هذه المماطلة التي قام بها النظام المصري تخفي وراءها أمرين أساسيين: الأول يبدو أن النظام يريد حماية أحد الأشخاص المهمين من الدوائر المقربة من الرئيس المصري، قيل إنه متورّط في القضية. يتعلق الأمر الثاني بالنهج الذي قطعه الإيطاليون بأنه لن تتم محاكمة أي من الضباط إذا ما ارتكب فعلا فاضحا، وهذا مرجعه شبكة التحالفات الأمنية التي يحكم من خلالها الرئيس، ويريد الحفاظ على أفراده لحماية نظام حكمه.

ولكن ما لم يدركه النظام أن ريجيني مواطن أوروبي، وليس مواطنا مصريا بالضرورة، أنّ سيناريو صفقة القرن، حتى وإن اختفت أوراقه رسمياً عن الطاولة، فهو الوحيد المطبق على أرض الواقع.

حقق الإسرائيليون مكاسب كبيرة خلال فترة ترامب، ولن يتنازلوا عنها، مثل نقل السفارة وتعزيز وجودهم في القدس وتغيير واقعها، والحصول على إذن في الاستيطان والضم سيمارسونه عندما يتمكنون. ضمن هذه المعادلات الجديدة، لا يملك الأردنيون حلاً أو جواباً لسؤال رئيس لا يزال مطروحاً منذ عقدين: ماذا لو فشلت التسوية السلمية وانتهى حل الدولتين؟ ما هي الخيارات الاستراتيجية لحماية المصالح الحيوية الأردنية على صعيد البعدين الإقليمي والداخلي؟ ما لا يجوز أن نخفّ عنه هنا في حسابات صانع القرار الأردني هي الملفات متداخلة أردنياً - فلسطينياً (اللاجئين، القدس، المعادلة الديمغرافية، السياسية الداخلية الأردنية..)، في ضوء الحقيقة الواضحة أنّ السلطة الفلسطينية لم تعد قادرة على الخروج على معلومات جديدة، ويحاول أن يربط ذلك. وفي هذا كله، كان النظام يستخدم أسلوب المماطلة وإخفاء الحقائق بالطريقة التي يجيدها، والتي وظفها فريق التحقيق الإيطالي لصالحه جيدا، للوصول إلى معلومات جديدة، أسفرت، في النهاية، عن إعلان النائب العام الإيطالي، قبل أيام، عن توجيه اتهام لخمسة ضباط من الشرطة المصرية شاركوا في ارتكاب هذه الجريمة. وبإعلان إيطاليا توجيه الاتهامات لأشخاص بعينهم، والبدء في محاكمتهم أمام القضاء الإيطالي، دخلت قضية ريجيني منحىً جديدا لم يعتده أي نظام مصري من قبل، فلو تم الحكم على هؤلاء الضباط فسيتم وضع أسمائهم على قوائم الإنتربول، وسيتم ترقب وصولهم إلى أوروبا، وقد يتطور الأمر إلى فرض عقوبات عليهم.

ويأتي هذا التطور في قضية ريجيني في ظل متغيرات دولية وإقليمية واسعة، فالمشهد في الولايات المتحدة قد تغير، ورحيل الرئيس دونالد ترامب حارس البيت الأبيض يعني انتهاء الغطاء السياسي الذي منحه من قبل لتمرير تلك الانتهاكات التي يقوم بها النظام وأفراده. يتزامن هذا مع إدانات دولية واسعة لانتهاكات حقوق الإنسان في مصر، جديدها تصويت البرلمان الأوروبي، بأغلبية (434 صوتا واعتراض 49 وامتناع 202)، على إدانة تلك الانتهاكات، وتبنّيه قرارا في خصوصها، وقد قدم خمس عشرة توصية للنظام المصري في هذا الشأن.

> إذا صدرت إدانة من القضاء الإيطالي فستكون سابقة لوجود محاكمة دولية لأعضاء ينتمون لتحالف النظام المصري

محاكمة هؤلاء الأفراد المتهمين بقتل ريجيني، أخرج النظام المصري إحدى القضايا المتعلقة بتهريب الآثار، متهما فيها عددا من الإيطاليين، بينهم القنصل الإيطالي السابق في مصر، والذي حكم عليه بالحبس 15 عاما من إحدى المحاكم المصرية. ويبدو أن النظام كان يريد من إثارة تلك القضية أن يُحدث نوعا من المساومة، بأنه لابد من تسليم هؤلاء المتهمين بقضية تهريب الآثار، أو الوصول إلى تسوية لقضية ريجيني، وعدم تسليم أي من الجانبين مواطنيه للجانب الآخر. ولكن الرد الإيطالي كان غير متوقع، حيث قال مسؤول إيطالي إن بلاده مستعدة لتسليم مواطنيها المتهمين، بل وإرجاع الآثار التي تم تهريبها، مقابل أن تتسلم من مصر الضباط الخمسة المتهمين بقتل جوليو ريجيني، وفي هذا نوع من الضغط المتزايد على الجانب المصري الذي ظن أنه قد يستطيع الوصول إلى تسوية في هذا الإطار، ويبدو أن التصريحات الإيطالية جاءت ضربة استباقية لهذا السيناريو الذي يعمل عليه النظام المصري.

إذا صدر حكم من القضاء الإيطالي بإدانة الضباط الخمسة، هل سيرضخ النظام المصري له؟ تقول المؤشرات، حتى اللحظة، إنه لن يرضخ لأي حكم قضائي صادر من أي دولة أخرى. وهذا يعود إلى أن الرئيس لا يريد أن يظهر أمام شبكة تحالفاته الأمنية بأنه الشخص الضعيف الذي استجاب لهذا الحكم القضائي الذي يعتبر بمثابة ضغط عليه، كما أن الرئيس نفسه يدرك أن هذا الأمر إذا تم فإنه يعني تصدّع التحالف الحاكم الذي تعتبر الأجهزة الأمنية أحد أركانه. معنى هذا أنه سيكون هناك عدم استجابة لما يصدر من أوامر لهؤلاء الضباط، تتعلق بالقتل والتعذيب، لأنه لم تتم حمايتهم من الملاحقات القضائية.

إذا صدر حكم بالإدانة من القضاء الإيطالي فستكون هذه سابقة أولى من نوعها لوجود محاكمة دولية لأعضاء ينتمون لتحالف النظام المصري الحاكم. كما أنه سيفتح بابا جديدا بشأن الطريق الذي يسلكه هذا النظام، والتي تتشابه، في تلك الحالة، مع الطريق الذي سلكه كل من معمر القذافي في ليبيا وصدام حسين في العراق وعمر البشير في السودان من بعدهما، بوجود عدد من الأشخاص مدانين وملاحقين قضائيا أمام محكمة دولية. على الرغم من هذا، هل يتطور الأمر إلى فرض عقوبات على النظام في مصر؟ هذا مستبعد، لكن المتوقع أن تحوّل تلك القضية رأس النظام إلى عبء على النظام. وفي هذه الحالة، تتدخل المؤسسة العسكرية لتحسم الأمر كما حسمته من قبل، بأن تطيح رأس النظام من أجل الحفاظ على النظام.

لا يمكن توقع كل هذه الأمور بدقة حدوثها، ومواعيدها. ولكن ما يبدو عليه الأمر حتى اللحظة، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية وزيادة الاحتقان الداخلي وتزايد الأزمة الاقتصادية، أنها قد تسير في هذا الاتجاه.

(كاتب مصري في برلين)

الإدارة الأميركية الجديدة والخيارات الأردنية

محمد أبو رمان

تنفّس المسؤولون الأردنيون الصعداء بنجاح المرشح الديمقراطي، جو بايدن، إذ كان بقاء الرئيس الأميركي الحالي، دونالد ترامب، أربعة أعوام أخرى في البيت الأبيض بمثابة كابوس حقيقي للأردن، كان سيضعه أمام خيارين أحلاهما مرّ: الأول تأييد الصفقة والسير مع أجندة صهر الرئيس جاريد كوشنر، التي تعني عملياً إنهاء القضية الفلسطينية. والثاني الدخول في صدام مع الإدارة الأميركية أو في الحدّ الأدنى الاتساء الفجوة معها، بالإضافة إلى تأزيم العلاقات مع الدول العربية التي سارت في ركاب التطبيع.

في الأثناء، نشط وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، في الفترة الماضية، منذ نتائج الانتخابات الأميركية، فعقد قبل أيام اجتماعاً مع وزيري الخارجية المصري والفلسطيني، في محاولة لرد الاعتبار لدور كل من الأردن ومصر، والتنسيق مع الفلسطينيين، في عملية ترتيب الأوراق وتنسيق المواقف وتحجيم الفجوة مع الدول العربية الأخرى التي بدأت في مسلسل التطبيع مع إسرائيل، لبناء خطاب عربي مشترك مرّة أخرى.

ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن الأردن تجنب مسار المواجهة الدبلوماسية المباشرة أو الرفض الواضح، كما حدث عندما أعلن رفضه نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وصعّد دبلوماسياً ضد هذا الإجراء، بينما اتخذ سياسة هادئة في التعامل مع صفقة القرن ومع عمليات التطبيع العربية. مع ذلك، لم يكن الموقف الأردني يرضي الإسرائيليين والأميركيين، وحتى الحلفاء العرب الذين قرّروا «تحطيم الجدار» والتطبيع مع إسرائيل، والآن مهمة الصفدي رأب الصدع العربي، وتقريب المواقف بين الفلسطينيين والدول العربية المطبّعة للوصول إلى موقف عربي متقارب، في ضوء المتغيرات الجديدة، وهي مهمة، وإنْ تبدُ الفرصة سانحة لها مع تولي إدارة بايدن واختفاء كوشنر، فإنّ المسألة ليست بهذه البساطة، لا على صعيد موضوع صفقة القرن وحل الدولتين، ولا على صعيد الموقف العربي المشترك!

على صعيد صفقة القرن، تؤشر التصريحات والمواقف الأولية للرئيس المنتخب إلى أنّ إدارته ستتراجع عن مشروع الصفقة، ولن تضغط على الفلسطينيين والأردنيين للقبول بها، وهذا مريح جداً بالنسبة للأردن، في الحدّ الأدنى. وفي المقابل، لن تعيد الإدارة القادمة النظر في نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ولن ترجع الحياة للدولتين الذي مثّل دوماً عنواناً للدبلوماسية الأردنية، ما يعني، بالضرورة، أنّ سيناريو صفقة القرن، حتى وإن اختفت أوراقه رسمياً عن الواقع.

حقق الإسرائيليون مكاسب كبيرة خلال فترة ترامب، ولن يتنازلوا عنها، مثل نقل السفارة وتعزيز وجودهم في القدس وتغيير واقعها، والحصول على إذن في الاستيطان والضم سيمارسونه عندما يتمكنون. ضمن هذه المعادلات الجديدة، لا يملك الأردنيون حلاً أو جواباً لسؤال رئيس لا يزال مطروحاً منذ عقدين: ماذا لو فشلت التسوية السلمية وانتهى حل الدولتين؟ ما هي الخيارات الاستراتيجية لحماية المصالح الحيوية الأردنية على صعيد البعدين الإقليمي والداخلي؟ ما لا يجوز أن نخفّ عنه هنا في حسابات صانع القرار الأردني هي الملفات متداخلة أردنياً - فلسطينياً (اللاجئين، القدس، المعادلة الديمغرافية، السياسية الداخلية الأردنية..)، في ضوء الحقيقة الواضحة أنّ السلطة الفلسطينية لم تعد قادرة على الخروج من «الدور الوظيفي» الذي تم تاطيرها فيه، وأصبحت مربوطة بمعادلة الأمن الإسرائيلي في مقابل الحياة اليومية للفلسطينيين ودفع الرواتب للموظفين، ما جعل قراراً واحداً أقل بكثير من مستوى التحدّي يتعلق بوقف التنسيق الأمني غير ممكن التطبيق بالنسبة للسلطة؟!

> المنظورات المختلفة، وربما المتضاربة للأمن الإقليمي تتبدّى بوضوح في العلاقات البينية العربية

على صعيد الموقف العربي المشترك، جرت مياه كثيرة تحت الأقدام، ومع إنهاء مركزية القضية الفلسطينية، فإنّ المنظورات المختلفة، وربما المتضاربة للأمن الإقليمي تتبدّى بوضوح في العلاقات البينية العربية. وإذا فرضنا جدلاً أنّ الأردن تمكّن من ردم الفجوة الواسعة بين موقف الدول المطبّعة والموقف الفلسطيني؛ فذلك لا ينفي واقعاً جديداً يتشكل اليوم يتمثّل في أنّ الدول العربية لم تعد تنظر إلى الدور الأردني بوصفه محورياً في موضوع القضية الفلسطينية والموقف من إسرائيل.

(كاتب ووزير أردني سابق)

امتحان متبادل في «العدالة والتنمية» المغربي

عبد الحميد اجماهيري

وجد التيار الإسلامي المؤسساتي في حزب العدالة والتنمية، المغربي، نفسه في مفترق الدعوة والسياسة، عندما تعلق الأمر باتخاذ موقف من تطورات الوضع في بلده، سيما شقه المتعلق باعتراف الولايات المتحدة الأميركية بسيادة المغرب على الأقاليم الجنوبية، واستئناف العلاقة بين الرباط وتل أبيب، فقد لاحظ المتتبعون أن البلاغات (البيانات) الصادرة عن مكونات هذا التيار لم تمتنع من القاموس نفسه، لا هي ارتكنت إلى الموقف نفسه، ولا عالجت الأمر من الزاوية نفسها، بالتقدير والبلاغة نفسيهما.

هكذا جاء بلاغ الأمانة العامة للحزب، برئاسة سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية في الوقت نفسه، دبلوماسيا ومختلفا جدا عن البلاغ الذي أصدرته الأمانة العامة لحركة التوحيد والإصلاح التي تعد الحاضنة الإيديولوجية والروحية، بل والبشرية للحزب... هناك قيادتان وبلاغان. مرّت حركة التوحيد والإصلاح، والتي سبق أن ترأسها أحمد الريسوني، الرئيس الحالي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مرور الواجب على قضية الصحراء التي تعد قضية مركزية في الوجدان والخطاب المغربيين، وقاعدة للموقف العام لدى النخب، وأعطت لاستئناف العلاقة مع إسرائيل، كامل البلاغ ... والأهمية، فقد أعلنت «موقفها الرافض والمستنكر لكل محاولات التطبيع والاختراق الصهيوني»، واعتبار ما أقدم عليه المغرب «خطوةً مرفوضةً لا تنسجم مع موقف الدعم الثابت والمُسْرَف للمغرب»، كما ذهبت الحركة بعيدا في «تحذير» المغرب «من خطورة التدابير المعلن عنها وملاآتها السلبية»، ومن عناصر التهديد اختراق «المجتمع والدولة وتهديد تماسك النسيج المجتمعي واستقرار الوطن ووحدته». ودعت الحركة «الشعب المغربي وكافة القوى المجتمعية الحية للتكتل وتوحيد الجهود من أجل التصدي لخطر الاختراق الصهيوني ومناهضة كافة أشكال التطبيع».

وإذا كان الخطاب المغربي الرسمي، ومعه أغلب مواقف القوى السياسية، لا يرى في ما قام به المغرب إي علاقة بتطبيع العلاقة مع دولة إسرائيل، وحصر خطوة البلاد في استئناف علاقة كانت موجودة منذ أوسلو 1993، عندما طلب الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من ملك المغرب الراحل الحسن الثاني فتح مكتب اتصال، فإن الحركة التي تشكل نسيجا دعويا يستند إليه الحزب الذي يقود الحكومة، سارت إلى ما ذهبت إليه مقوّمات الدعوة في الداخل وفي الخارج، ولم تختلف كثيراً عن شقيقتها الدلودة، جماعة العدل والإحسان، التي تعمل من خارج الحقل السياسي الشرعي والقانوني. وفي المقابل، اكتفى الحزب، وهو بعد الامتداد السياسي والمؤسساتي للحركة في المغرب، بـ«التذكير بمواقف الحزب الثابتة من الاحتلال الصهيوني وما يقترفه شعب الشقيق الفلسطيني من جرائم تقتيل وتشريد وعدوان على المقدسات»، والإعلان عن «ثقة الحزب في جلالة الملك» الذي ظل مدافعا ثابتا ومناصرا للقضية الفلسطينية وللقدس الشريف الذي يراس لجنتها. وعرفت المواقف بين الحركة والحزب تعالقا، بين الجدّي والسياسي المعلن، وبين التدوينات والمنشورات الإلكترونية، وهو أمر له أهميته في بلاد عرفت بالمسيرات المليونية لمناصرة الشعب الفلسطيني، وأيضا بمواقف الملك محمد السادس نفسه، والذي سبق أن أغلق مكتب الاتصال في 2002، عندما قمعت قوات الاحتلال الانتفاضة الثانية، وأيضا بمواقفه عند استقبال وزير خارجية أميركا، الجنرال كولن باول، في التوقيت نفسه، وقد علق على صدره شارة «كلنا فلسطينيون». وتداول المغاربة وقتها عبارة قيل إن الملك واجه بها باول: «ألم يكن جديرا بك أن تبدأ زيارتك من فلسطين؟». ودعاه صراحة إلى زيارة ياسر عرفات المحاصر وقتها، بيد أن العمق الآخر للموقفين، يتجلى في تقابل الدعوي والسياسي، وإكراهات الدولة وبلاغة الدعوة في مسيرة التيار الإسلامي في منعطف حاسم، يسيل الكثير من المداد، ويثير مواقف كثيرة. وقد دار نقاش سياسي عن هذا الأمر، بين الصريح والضمني، عن الخلفيات المتحكّمة في الموقف. ومن الأسئلة التي تواجه التيار الإسلامي ما قد تعنيه قضية الصحراء، والتي يعتبرها الحقل السياسي المغربي تكثيفا للوطنية المغربية، قضية مدعوّة إلى «التحيين» في كل لحظة، لا سيما في اللحظات الأكثر أنعطافا، بل إن اللحظة الوطنية لدى القوة السياسية المهيكلة والمؤثثة للفضاء العمومي، منذ الاستقلال الوطني، مستمرة، ولا يمكن تجاوزها، على الرغم من كل المستجدّات، بالنسبة للقوى السياسية، فهذه اللحظة الوطنية تستمد جذورها من أمرين: أن العقل السياسي الذي حكم المغرب منذ 1944، سيما ذات الامتداد في الزمن التحرّري، لا تُرى بعين الرضى مواقف حركة انجبت تيارا سياسيا لا يشترك معها في المشترك الوطني، وقد أثرت إلى حد الساعة النقاش الهادئ بدون تبعات قاسية على الداخل، خصوصا وأن أي تناقضاتٍ جديدة، تنقل مشاحنات الوضع العربي العام إلى الداخل يمكن أن تكون لها آثار سلبية للغاية، وتنتج عنها حرابة لا تريدها الدولة ولا المجتمع. .. ويمكن أن ننتظر أن يؤثر ذلك في مستقبل التشكلات السياسية، في سنة انتخابية بامتياز، يمكن أن ينتج عنها مشهدٌ سياسيٌ مبنيٌ على المشترك الوطني، والتعاقد التأسيسي للوطنية المغربية الحديثة.

ولا بد من التنبيه أيضا إلى أن الحركة الوطنية المغربية، وما تفرّع عنها من مكونات سياسية وحزبية، كانت قد وجدت في السلفية الوطنية، بقيادة علال الفاسي ومحمد بلعربي العلوي وبوشعيب الدكالي والمختار السوسي، وغيرهم من شيوخ السلفية الوطنية المتنوّرة، ضد الزوايا والانغلاق الطرقي، موجهين وزعماء بدنوا الأرضية الضرورية لهم، وهي نقطة تباين أساسية مع التيار الإسلامي الحركي في المغرب، الذي يجد في السلفية المشرقية والمودودي (نسبة إلى أبي الأعلى المودودي) والإخوانية، مرجعية وقراءة للوجود والعمل ومعنى الوطن، ووجود مرجعيتين من هذا النوع، بامتداداتها التنظيمية والمؤسساتية، شيء يفترض قراءة جديدة لمستقبل الحقل السياسي برمته.

> من الأسئلة التي تواجه التيار الإسلامي ما قد تعنيه قضية الصحراء، والتي يعتبرها الحقل السياسي المغربي تكثيفا للوطنية المغربية

السياسة القائمة الآن وعبر الزمن، ولا سيما عدم تقدير الموقف بالنسبة لقضية الصحراء التي يحصل حولها إجماع، وإيضا من خلال التردّد، في وضعها على قدم المساواة والتقدير، من زاوية القضية الوطنية بالنسبة للمغاربة.

صحيحٌ أن المغرب يضع قضية فلسطين وقضية الصحراء على قدم المساواة، وقد ذهب محمد السادس في اتصاله مع محمود عباس إلى القول إن الدفاع عن مغربية الصحراء لن يتم على حساب القضية الفلسطينية»، في ترابط يقل نموذجه في أي بلد عربي، مطالبا باستكمال تحرير أرضه والدفاع عن أرض العرب والمسلمين والأحرار في العالم، ولكن الطبقة السياسية المغربية، وقواعدها، سيما ذات الامتداد في الزمن التحرّري، لا تُرى بعين الرضى مواقف حركة انجبت تيارا سياسيا لا يشترك معها في المشترك الوطني، وقد أثرت إلى حد الساعة النقاش الهادئ بدون تبعات قاسية على الداخل، خصوصا وأن أي تناقضاتٍ جديدة، تنقل مشاحنات الوضع العربي العام إلى الداخل يمكن أن تكون لها آثار سلبية للغاية، وتنتج عنها حرابة لا تريدها الدولة ولا المجتمع. .. ويمكن أن ننتظر أن يؤثر ذلك في مستقبل التشكلات السياسية، في سنة انتخابية بامتياز، يمكن أن ينتج عنها مشهدٌ سياسيٌ مبنيٌ على المشترك الوطني، والتعاقد التأسيسي للوطنية المغربية الحديثة.

ولا بد من التنبيه أيضا إلى أن الحركة الوطنية المغربية، وما تفرّع عنها من مكونات سياسية وحزبية، كانت قد وجدت في السلفية الوطنية، بقيادة علال الفاسي ومحمد بلعربي العلوي وبوشعيب الدكالي والمختار السوسي، وغيرهم من شيوخ السلفية الوطنية المتنوّرة، ضد الزوايا والانغلاق الطرقي، موجهين وزعماء بدنوا الأرضية الضرورية لهم، وهي نقطة تباين أساسية مع التيار الإسلامي الحركي في المغرب، الذي يجد في السلفية المشرقية والمودودي (نسبة إلى أبي الأعلى المودودي) والإخوانية، مرجعية وقراءة للوجود والعمل ومعنى الوطن، ووجود مرجعيتين من هذا النوع، بامتداداتها التنظيمية والمؤسساتية، شيء يفترض قراءة جديدة لمستقبل الحقل السياسي برمته.

(كاتب مغربي)

عشرية الربيع العربي

عيسى الشعيبي

لا يود العنوان أعلاه الإيحاء بمآلات السنوات الجزائرية العشر، تلك التي استحقّت بجدارة اسم العشرية السوداء، لكثرة ما استسقته من دماء. ولا يغمز الكاتب بطرف عينه إلى موقفٍ مستجد، جرّاء ما انتابه من تشاؤم وإحباط، إزاء الإخفاقات والانتكاسات التي لحقت بالثورات العربية طوال عقد، خصوصا وأن كاتب هذه السطور كان، ولا يزال، متمسّكاً برؤيته وقناعاته، مستبشراً ومنافحاً عن هذه الظاهرة التي غيرت وجه العالم العربي، ونفضت عنه الجمود والاستكانة، وردّت الروح إلى الكفاح الشعبي من أجل الحرية والعدالة والديمقراطية.

بعد انقطاع طويل عن الحديث حول مخاضات الربيع العربي المديد، والانصراف عنها لصالح مسائل أكثر إلحاحاً على جدول الأعمال، استدعت الذكرى العاشرة لثورة الياسمين التونسية، التي كانت بمثابة السنونو المبشّر بأجمل الفصول، وقد حلّت قبل أيام، العودة، بلا حفاوة أو ابتهاج، إلى هذه الواقعة الكبرى، واسترجاع بعض ما فات، سيما وأن الشرارة المبكرة، أو قل الوردة الأولى التي تفتحت في هذا البستان الواسع، تعد بمثابة عيد ميلاد الربيع العربي بمفهومه الأشمل، حتى وإن اختلفت مواقيت الاحتفال بها بين بلد وآخر.

ولعل الملاحظة الأساس التي حفزت على تسطير هذه المطالعة تمثلت في مغزى اختفاء، مظاهر إحياء، يوم انطلاق الثورة في مهدها الأول، ومعنى توارٍي أصحابها عن الأنظار بصورة متعمدة، على الرغم من أنها كانت الثورة الأكثر نجاحاً بين سائر الثورات العربية، على الأقل في سنواتها الخمس الأولى، ناهيك عن قفز معظم الكتاب من سدنتها القدامى، عن استرجاع هذه الذكرى التي لا تمحي من البال، بمن فيهم كتّاب «العربي الجديد» الذين شرّقت مقالاتهم وغرّبت نحو شتى الموضوعات.

والحق، أنه لا لوم على من امتلأت قلوبهم بخيبات الأمل، وشاءوا، تحت وطأة الشعور بالإحباط، الابتعاد بأنفسهم عن مش

الفلسفة الأخلاقية الغربية... العجز الذاتي

مهنا الحبيل

استيقظ العالم على حرب جديدة للحداثة المادية، عبر بث وخلق الجنسانية المتطرفة، وخُلقت في الضمير الشبابي العالمي نرجسية لا تراعي أي روابط أخلاقية اجتماعية، وإن تبنّت في حياتها بعض المطالب الحقوقية للأقليات، بحكم أن الجندرية الجنسانية تضع تيارها ضمن الأقليات، ونلاحظ هنا هذه النرجسية القاسية ضد الوالدين، أو بين الزوج والزوجة، مقابل تحويلها نحو الحيوانات الأليفة، في حين لا يُقدّم الفرد لوالديه الحجزة 10% من اهتمامه بالحيوان الأليف الذي تفرض المعرفة الإسلامية احترام حقوقه، وعدم الإساءة له، لكن من دون أن يكون ذلك على حساب الكرامة الإنسانية الاجتماعية، وحياة الفرد الإنسان، ونصبه من الحب الطبيعي والمتعة التي خُلقت في أصل هذه الطهرانية البيئية.

لنلاحظ هنا التناقض المَنْهجي، في اعتناء الفلسفة الأخلاقية بالبيئة المادية الطبيعية التي دمرتها الحداثة، أو أحدثت فيها الراسمالية، تمثل قاعدةً على الأقل للبحث عن أسئلة الفشل الكُبرى، وأهم من ذلك زعم عقلانية هذه الأسس، ومن ثم فرض تفسير الحداثة على العالم. وعلى الرغم من أن هذه الرؤية التي ذكرها حلاق في محل اهتمام من تيارات عديدة للفلسفة الأخلاقية، إلا أنها تمثل حالة منظور جزئي أعور، وكأننا نعود إلى وصف الغَمَى المعرفي، وهذا الغَمى الفلسفة الأخلاقية للغرب الحديث، على الرغم من نقده البيئي، وهنا مجموعة افتراضية حدّدها وائل حلاق (في كتابه «قصور الاستشراق»)، في التدليل على العلاقة البيئية بالمنظومة المعرفية للغرب:

أولا، إن الأزمة البيئية تستوطن النظام الحديث نفسه الذي أنتجها، فهي أزمة نظام لا عرض. ثانياً هذا النظام الذي وظّف الراسمالية والتكنولوجيا والصناعة والقانون، نظّم عملها كإطار معرفي عقلاني، (أي عبر تقديس مطلق) للحداثة. ثالثا، «قدمت» هذه المنظومة في «كليات تفسيراتها العلمية» كطريقة واعية ومتناسقة للعيش في العالم وتفسيره. (على الرغم من كل التدمير الذي أحدثته). رابعا، «وبالطبع»، تفتقد هذه المنظومة المعرفية القيود الأخلاقية اللازمة، للتعامل مع الميول التدميرية ومشكلاتها البيئية والاجتماعية، فضلاً عن تجنبها في الأصل.

هذه الفرضيات الدقيقة المستقاة من تاريخ الحياة المعاصرة للعالم الحداثي، ومن نظريات الفلسفة والنطاق المركزي للأكاديمية الغربية، وعلاقتها بالقوة الراسمالية، تمثل قاعدةً على الأقل للبحث عن أسئلة الفشل الكُبرى، وأهم من ذلك زعم عقلانية هذه الأسس، ومن ثم فرض تفسير الحداثة على العالم. وعلى الرغم من أن هذه الرؤية التي ذكرها حلاق في محل اهتمام من تيارات عديدة للفلسفة الأخلاقية، إلا أنها تمثل حالة منظور جزئي أعور، وكأننا نعود إلى وصف الغَمَى المعرفي، وهذا الغَمى لا يتيح فرصة إعادة النظر في الإخلال الضخم في البيئة الاجتماعية. وهذا الإخلال كذلك يقوم على أسس هذه المعادلة المعرفية التي أنتجتها الحياة الغربية.

يستدل حلاق، بمقولة «التصنع الأخلاقي» لرينيه غينون الذي يشير بهذا الوصف إلى مرجعية الأسس الأخلاقية التي قننتها المعرفة الحداثية. وهذا التنظيم الإداري الأخلاقي والقانوني لا تُرفض بالضرورة كل جدولته السلوكية، وإنما المشكلة في العمق الذي بُني عليه، وهو نظرة الفرد المادي، لا الإنسان الأخلاقي، والذي يحترم البيئة بموجب استدعاء الضمير والوجدان، والمراقبة الذاتية له، والتي لا يُمكن أن تصنع من دون الإيمان بالروح، ومراقبة الخالق الأعلى، فهو سيظل مرتبطا بتقدير المصلحة المادية، فالحريات والقانون صُنعا من المصدر ذاته، وحين يطرأ صراعٌ من داخل تيارات المجتمع، يعجز القانون عن تنظيم الحقوق، كون أن في ضمير الفرد أغلبت النرجسية الشخصية، والتي أُسست، أصلاً، بناء على فكرة الحداثة التي تميّز الإنسان عن الإنسان الآخر.

> البيئة لا تنتخبها الفلسفة الليبرالية، ولا حركة الخضر، حين تفصل جسم المادة عن أخلاقيات الإنسان التي دمرتها الحداثة

البيئة ليست بيئة تنتخبها الفلسفة الليبرالية، ولا حركة الخضر، حين تفصل جسم المادة عن أخلاقيات الإنسان التي دمرتها الحداثة، ومن ثم لن تتقدّم فارقاً نوعياً، وإن نجحت بعض جهودها، في تخفيف سلوكيات محدّدة وأضرار نسبية، لكن الراسمالية تعود لتسرق حق البيئة من النافذة الأخرى. يُعيد حلاق التذكير بأن هذا النقد الفرعي لمالات البيئة تحت مشروع الحداثة، في الحقيقة، يعود إلى زعم العقلانية المطلقة لمعرفته، ويتهم حلاق إدوارد سعيد في تناوله الاستشراق، مشيراً إلى هذه الظاهرة، التي برزت في الفيلسوف البريطاني، جيرمي بنتام، (1748-1832 وضع خطة للحكومة البريطانية لمستعمرة الساحل لأستراليا)، والفيلسوف والاقتصادي البريطاني، جون ستيوارت (تأثر بجيرمي بنتام 1806 – 1873)، وآخرين.

ونحن اليوم بحاجة إلى التذكير أيضاً، بالمنجزات التشريعية أو القانونية الأخلاقية التي نجح في تحريرها أولئك الفلاسفة، ولكن مأزق الأساس مستمر. ولنلاحظ هنا مقولة جيرمي بنتام «أن السعادة المطلقة لأكبر عدد من الأشخاص هي مقياس الصواب والخطأ». أين يمكن أن نحدّد الجغرافيا الاجتماعية والسياسية لأولئك الأشخاص؟ ماذا عن الشخص الذي استهدفه مشروع بنتام في مستعمرة بريطانيا؟ ما هي معايير السعادة الأخرى؟ لماذا أصيب بضيق نفسي له علاقة بالإلحاد؟ لماذا توسّل في صراخه آخر أيامه؟ ولم يساهم إلحاده في العبور السعيد إلى آخر لحظات الحياة؟ هل يكفي أن يكون بنتام قد ترك جثمانه للتشريح ورأسه المحنط حسب وصيته لكي يحضر اجتماعات جامعة لندن بعد وفاته؟ ولم تستطع الجامعة إبقاء هذا الحضور، خشية تعرُّض الجمجمة للحشرات.

لا نذكّر ذلك مطلقاً للتعريض بشخصيات الفلسفة الغربية، والآباء الرعاة لمذاهب الفلسفة المادية الحديثة، ولكن أيضاً، لا يمكن أن نلغي سوسيولوجيا المؤلف، في بنية هذه الأفكار، فأفكاره كانت بناءً على نصوّره، وقدّم في هذا التصور منظومة قواعد، فيما تعرّضت بعض هذه الأسس في التصوّر لاختبار صعب. لم يصمد فيها في حياته، فضلاً عن موقفه من سحق الآخر الذي مثّل مصدراً ثرياً لسعادته، سواء في المستعمرات وسكانها الأصليين، أو في حالة ميشيل فوكو مع ذلك الطفل الذي طالب أن تشرع السادية الجنسية معه.

(كاتب عربي في كندا)

سورية في شعار بايدن «عودة أميركا»

رانيا مصطفى

يتسلم الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، وفريقُه، قيادة البيت الأبيض رسمياً في العشرين من الشهر المقبل (يناير/ كانون الثاني)، من دون مؤشرات على تغييرات جوهرية في السياسة الأميركية تجاه سورية؛ فشعاره «عودة أميركا» محكومٌ بواقع تعترف فيه واشنطن بأنها لم تعد المتحكّم الأوحد في عالم رأسمالي بات متعدّد الأقطاب، مع صعود الصين اقتصادي وحلفائها، وأن على واشنطن أن تستعين بشركاء لتطبيق سياساتها الرأسمالية في العالم، ومنها الشرق الأوسط. على هذا الأساس، كان اتفاق جنيف 1 في 2012 بين الرئيسين، الأميركي أوباما، والروسي بوتين، تعترف فيه واشنطن بأن سورية منطقة نفوذ روسي، وأن على الأخيرة أن تقود الحل السياسي، بإقرار مرحلة انتقالية، من دون حسم ما إذا كان بشار الأسد سيقودها أم لا.

متغيرات كثيرة جرت لاحقاً، أهمّها التوغل الإيراني في سورية، والذي غضّت عنه موسكو النظر، وواشنطن أيضاً، في مقابل دور الميليشيات الإيرانية المُفصلي في دعم النظام ومنعه من السقوط. وتمدّد تنظيم الدولة الإسلامية من العراق إلى الشام، وما ترتب على ذلك من تدخل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربته، فيما فشلت السياسة الروسية في سورية في اختيار مساراتٍ أخرى تُراهن عليها، غير إعادة تدوير نظام الأسد. وقد مكّنت هذه المتغيرات واشنطن من امتلاك أوراق ضغط قويّة تجاه موسكو، عبر سيطرتها على شرق الفرات، حيث تتركّز منابع الطاقة والثروات الزراعية؛ إضافة إلى ورقة العقوبات الأميركية على رجالات النظام السوري، وعلى كل من يدعمه، وفق قانون قيصر، وعرقلة أي مساعٍ روسية لإعادة الإعمار من دون حل سياسي يحقق الشروط الأميركية، لكن فريق بايدن لم يقل الكثير عن سورية سوى مزيد من التشدّد في محاصرة النظام، عدا عن تصريح المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة عن عدم شرعية انتخابات الأسد التي يزمع إجراءها العام المقبل.

تميل السياسة الأميركية إلى إعطاء مناطق الإدارة الذاتية بعض الاستقلالية، وعرقلة المساعي الروسية بعودتها إلى حضن النظام. وأربك قرار ترامب سحب القوات الأميركية من سورية قبل عامين الإدارة الأميركية التي عملت على تجاوزه، عبر الاكتفاء بالسيطرة على الحدود العراقية – السورية، لمراقبة تحرّك الميليشيات الإيرانية، وعلى قاعدة التنف على المثلث الحدودي السوري العراقي الأردني، وعلى حقول النفط والغاز شرق الفرات. لكن هذا الانسحاب غير المدروس ارتبط ببسيطرة تركيا على شريط «نبع السلام»، وتمركز روسيا في مواقع القواعد الأميركية المنسحبة، وزاد من وتيرة تواصلها مع قيادات الإدارة الذاتية الكردية والعربية.

> تميل السياسة الأميركية إلى إعطاء مناطق الإدارة الذاتية بعض الاستقلالية وعرقلة مساعي عودتها إلى حضن النظام

تسعى السياسة الأميركية في الفترة الأخيرة إلى المصالحة بين «قوات سورية الديمقراطية» والمجلس الوطني الكردي، وتهدئة مخاوف تركيا، بالعمل على إبعاد قيادات حزب العمال الكردستاني من الواجهة، وهناك عقد استخراج النفط من حقول شرق دير الزور الذي وقعته شركة دلتا الأميركية مع «مجلس سورية الديمقراطية»، ويصبّ ذلك كله في استمرار دعمها استقلالية الإدارة الذاتية، لكن ضمن صيغة تبقي على مركزية ما في سورية.

وقد وافقت واشنطن على كلّ اتفاقات التسوية والمصالحة التي قامت بها موسكو مع تركيا، واستعادة سيطرة النظام على مناطق واسعة، بل كانت عرّاب اتفاق الجنوب، برفقة الأردن والإمارات، وبدعم إسرائيلي. وبالتالي هي تدعم السيطرة الروسية على تلك المناطق، وكذلك لا تعارض معظم مسارات الحل الروسي بشأن مؤتمر سوتشي مطلع 2018، ومسار أستانة مع تركيا وإيران، ومسار اللجنة الدستورية، لكنها عارضت الهراء الروسي عن مؤتمر عودة اللاجئين في دمشق، من دون حل سياسي. ولم تقلل معظم التصريحات الأميركية الرسمية بشرط التخلي عن الأسد، بل قالت إن عليه تغيير سلوكه، على الرغم مما ارتكبه من مجازر. تركّز الولايات المتحدة الآن على تقليص الوجود الإيراني في سورية، وتعمل على إضعاف إيران في سورية ولبنان والعراق، والضغط عليها في ما يتعلق بشروط جديدة عن إعادة العمل بالاتفاق النووي، وتريد إرضاء إسرائيل بمنع تشكّل «حزب الله» سورياً في الجنوب، وإرضاء الحلفاء من العرب، الرافضين للنفوذ الإيراني في المنطقة. لكن الدور الإيراني في سورية خدم السياسات الأميركية في تعزيز الطائفية في المنطقة، حيث تتوغل إيران داخل المجتمع السوري في دير الزور ودمشق وحلب؛ وواشنطن لم تمنع مليشيات إيران من المرور على بعد عدة كيلومترات من قاعدة التنف الأميركية.

في المجمل، لا يمكن أن تدعم السياسات الأميركية، مهما تغيّر وجه حكامها، ثورات الشعوب، هي تدعم كل ما يقمعها، من أنظمة ومن تطرّف إسلامي، ومن صراعات طائفية وقومية وغيرها. للنظام دور في هذه السياسات، هو تدمير سورية، وهي تضغط على الحليف الروسي، لكي يؤدي الدور الذي قامت به هي في العراق، أي تحطيم سورية بترسيخ تقسيماتها إلى كانتونات بطابع طائفي أو قومي. هي ليست مؤامرة على سورية، كما يدّعي النظام ومحور المقاومة، بل مؤامرة على مجمل العالم العربي، حيث الخوف من نهوض هذه الشعوب وإسقاط أنظمتها والتقائها في مشتركات قوة. ومن هنا، كان لا بد من نماذج سيئة، كسورية واليمن وليبيا وقبلها العراق ولبنان، لإخافة بقية الشعوب العربية من الثورات... لن تخرج «عودة» بايدن عن هذه السياسات، بل قد تسرّع عجلة التطبيع الغربي - الإسرائيلي، وربما يُغلق الملف السوري في هذا السياق.

(كاتبة سورية)

فلسطين وطن شعبها ودولته

ماجد الشيخ

لم تكن فلسطين يوما مقرّا أو مستقرّا للعابرين، ولن تكون مستقبلا سوى وطن أبنائها الفلسطينيين ودولتهم، هم الذين أقاموا واستقرّوا فيها عبر أعوام الاستقرار الكنعاني، وهي الأعوام السابقة على وجود أي عنصر عبري أو عبوره، سوى في المرويات التوراتية والأسطورية التي واكبت نشوء التوراة على أيدي كهنتها، منذ ما قبل نشوء «دولة الخزر اليهودية» التي استمرت حتى هاجمها الروس عام 965، وسبوا أهلها إلى أوروبا الشرقية والوسطى، ليظهر بعد ذلك اليهود في بولونيا هنغاريا، ومنها إلى ألمانيا وسائر دول أوروبا.

تجيب الباحثة والمحللة السياسية الروسية، تاتيانا غراتشوفا، في كتابها «دولة خزاريا المخيفة» عن أسئلة كثيرة مهمة، من شأنها أن تفكّ اللغز حول اختفاء يهود الخزر.. أين ذهبوا؟ وكيف وصلوا إلى دول أوروبا الشرقية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا؟ وكيف وصلوا إلى أميركا، وتمكنوا من السيطرة على مفاصل الاقتصاد وعلى البنوك؟ وتشرح المؤلفة في كتابها المهم، مستندة إلى وثائق تاريخية، رفعت عنها السرية، كيف عمل أحفاد «خزاريا» على تأسيس الحركة الصهيونية، وكيف اشتروا قادة الدول الكبرى حينها، للموافقة على نقل اليهود من أوروبا إلى فلسطين، وتذكر كيف تعاملت الحركة الصهيونية والبنوك التابعة لها مع الفاشيين في ألمانيا، حيث جمعت تكاليف حملة هتلر الانتخابية، وأوصلته إلى الحكم عام 1933.

واليوم هناك من يطل من شرفة التاريخ، يريد استعادة سردياته السوداء ومروياته الزائفة، عن وطن لليهود في فلسطين، وعدهم به الرب أرض ميعاد لهم، وتلك أكثر تلفيقات الكهنوت الديني قسوة وجورا وكذبا وتجاوزا واعتداءً على كل القيم البشرية والإنسانية، ليأتي اليوم من يريد استعمال ثروات بلاده، بغرض استكمال ما بدأته الحركة الصهيونية من بيع وشراء وتكريس وطن الشعب الفلسطيني وطنا ليهود العالم، عبر تطبيع مؤامراتي، يهزّ أصحابه بالتاريخ، وكأنه طوع بنان ثرواتهم تحت الأرض، وتلك التي فوقها في بنوك «أسياد العالم القدامى والجدد»؛ وكأنهم بأموالهم يريدون من التطبيع التحالفي القائم اليوم أن يكون مدخلا لكتابة تاريخ أكثر جرأة ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه في وطنه عنها السرية، كيف عمل أحفاد «خزاريا» على تأسيس الحركة الصهيونية، وكيف اشتروا قادة الدول الكبرى حينها، للموافقة على نقل اليهود من أوروبا إلى فلسطين، وتذكر كيف تعاملت الحركة الصهيونية والبنوك التابعة لها مع الفاشيين في ألمانيا، حيث جمعت تكاليف حملة هتلر الانتخابية، وأوصلته إلى الحكم عام 1933.

واليوم هناك من يطل من شرفة التاريخ، يريد استعادة سردياته السوداء ومروياته الزائفة، عن وطن لليهود في فلسطين، وعدهم به الرب أرض ميعاد لهم، وتلك أكثر تلفيقات الكهنوت الديني قسوة وجورا وكذبا وتجاوزا واعتداءً على كل القيم البشرية والإنسانية، ليأتي اليوم من يريد استعمال ثروات بلاده، بغرض استكمال ما بدأته الحركة الصهيونية من بيع وشراء وتكريس وطن الشعب الفلسطيني وطنا ليهود العالم، عبر تطبيع مؤامراتي، يهزّ أصحابه بالتاريخ، وكأنه طوع بنان ثرواتهم تحت الأرض، وتلك التي فوقها في بنوك «أسياد العالم القدامى والجدد»؛ وكأنهم بأموالهم يريدون من التطبيع التحالفي القائم اليوم أن يكون مدخلا لكتابة تاريخ أكثر جرأة ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه في وطنه

> ما فتئت فلسطين هي ذاتها، فلسطين منذ تأسست أول مرة في الأزمان الغابرة، وستبقى وطنا لشعبها على طول الأزمان

منذ تأسست أول مرة في الأزمان الغابرة، وستبقى وطنا لشعبها على طول الأزمان؛ وستبقى حاجة الشعب الفلسطيني لدولة له، تحتمها الضرورة التاريخية والقيمية، حيث ينبغي السعي إلى إقامة مثل هذه الدولة، على أنقاض دولة عابرة، هيمن عليها أغراب عابرون لم ينسلخوا عن هوياتهم العرقية أو القومية، على الرغم من مرور أكثر من سبعين عاما على الإعلان عن قيام دولة مصطنعة ليهود العالم الصهاينة عام 1948.

لماذا إذا يصرّ بعض الأشقاء العرب، وغيرهم من النخب والأنظمة الرسمية، بمن فيهم رسميون فلسطينيون ونخب سلطوية، على اعتبار «الأمر الواقع» الإسرائيلي أعلى منزلة من الواقع نفسه، أي من واقع فلسطين أرضا وشعبا ودولة يجب أن تتجسّد كيانا دوليا فوق الأرض التي كانت يوما وما زالت «فلسطين التاريخية»، فلسطين التي أدرك العقل وجودها قبل أن ينفيها «العقل اللاهوتي»، مكرّسا «شعبا مختارا» للرب، كي يمنحه أرض شعب آخر وطنه. لكن «دولة قاصرة» تحت سيادة الاحتلال، دولة أقرب إلى حكم ذاتي بلدي اختياري، وهذا بالتأكيد ما لا يشبه الشعب الفلسطيني، لا ماضيا ولا حاضرا، ولا يستجيب لأهدافه وتطلعاته على امتداد الوطن الفلسطيني، ومن شرّدته الغزوات الاستعمارية الاستيطانية خارج الوطن.

دولة فلسطين القادمة ليست منّة أو منحة من أحد، والذين يعتقدون أنها سوف تكون ظلا من ظلال دولة الأغراب العابرين، واهمون. وواهم من يعتقد أن دولة فلسطين لا ضرورة لها في محيطها العربي، بل هي الضرورة القصوى لأن توجد، كونها أرضا تاريخية لأصحابها، وتاريخنا أرضيا يتنافى مع تاريخ كهنوتي مختلق، قائم على الزيف والتحريف والتخريف الأسطوري، كما هي الرواية الصهيونية التي يُراد اليوم من يتصادق ويصادق عليها من أمثال أولئك الـ «إبراهيميين» الواهمين، من عرب باعوا هويتهم وأنفسهم لشياطين الشرق والغرب، ولأولئك العابرين الذين لن يتذوقوا يوما طعم الاستقرار فوق أرض تلفظهم وتلفظ خرافاتهم الكهنوتية وأساطيرهم وكل مروياتهم الزائفة عن وطن الآباء والأجداد.

(كاتب فلسطيني في بيروت)

مجتمع

الأردن: ارتفاع عدد الموقوفين

كشف التقرير السنوي للمركز الوطني لحقوق الإنسان في الأردن للعام 2019، عن زيادة عدد الموقوفين قضائياً، ليصل مجموعهم إلى أكثر من 45 ألف موقوف قضائي، في وقت ارتفع فيه مجموع شكاوى الادعاء بالتعذيب ليصل إلى 130 شكوى. وفي مؤتمر صحافي، عقد أمس الإثنين للإعلان عن أبرز نتائج التقرير، قال رئيس مجلس أمناء المركز الدكتور رحيل الغرايبة، إن التقرير رصد زيادة في نسبة إشغال مراكز الإصلاح والتأهيل لتصل إلى 145 في المائة، فيما ارتفع عدد الموقوفين إدارياً إلى أكثر من 37 ألف موقوف.

(العربي الجديد)

الجزائر: فيضانات تتسبب بخسائر كبيرة

شهدت ولاية جيجل، شرقي الجزائر، أمطاراً أدت الى فيضان الأودية المحيطة بمدن الولاية، ما خلف خسائر مادية كبيرة، وانهيار عدد من المنازل والجسور وتعطل حركة السير، إضافة إلى خسائر فادحة في المحاصيل الزراعية. وسجلت السلطات جرف ما لا يقل عن 15 سيارة وشاحنة، وتسببت مياه الأمطار في تضرر العديد من المحلات والمنازل الواقعة على ضفتي الوادي، كما تسببت في انهيار جزء من الجسر الواقع بمدخل المدينة، وغمرت بالكامل محطة نقل المسافرين الشرقية.

(العربي الجديد)

اهتمام متزايد بأطفال الصين

الأطفال في الصورة من إحدى الحضانات، في مدينة نينانتونغ، شرقي الصين، يتعلمون رفقة مربيتهم أحد أركان الثقافة البيئية العصرية السليمة، وهو فرز المخلفات. هذا الاهتمام بالأطفال وتعليمهم وصحتهم وتنشئتهم تعمل الصين على تعزيزه، إذ ذكر مسؤول في اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، أنّ في البلاد أكثر من 47 مليون طفل تحت عمر ثلاث سنوات، موضحاً أنّ اللجنة ستسعى إلى تحسين خدمات رعاية الأطفال خلال السنوات الخمس المقبلة. وقال المسؤول أو شياو لي، في المنتدى الذي نظمته الجمعية الصينية لتنظيم الأسرة، إنّ تربية الأطفال تضع الأسر تحت ضغوط مالية وتؤثر في عمل الوالدين، وهو أمر محلّ تركيز المعنيين، بحسب وكالة «شينخوا». ولمعالجة المشكلة، تعمل لجنة الصحة الوطنية، مع الدوائر أخرى في الدولة، لتحسين السياسات واللوائح والمعايير، وتوفير خدمات رعاية الأطفال، بحسب يوي شيوه جيون، نائب رئيس لجنة الصحة الوطنية، الذي تعهد بتعزيز دعم السياسات لجعل خدمات رعاية الأطفال شاملة لأوسع نطاق من المجتمع. وستعمل الصين على تخفيض كلفة ميلاد الأطفال وتربيتهم وتعليمهم في السنوات الخمس المقبلة، ودعم التنمية المتوازنة للكثافة السكانية على المدى الطويل، بحسب مقترحات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني لصياغة الخطة الخمسية الرابعة عشرة (2021- 2025) والتي نُشرت في أوائل نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

(العربي الجديد)

(خو هوي/ Getty)

تلاشي خصوصيات الأسر النازحة في ليبيا

طرابلس ـ العربي الجديد

لا تنتهي أزمات النازحين الليبيين، الذين لا تعرف سلطات البلاد المنقسمة على نفسها كم عددهم وأماكن نزوحهم، علاوة على إهمالهم الكامل وتركهم يواجهون مصير آثار النزوح. فكثير من الأسر تعاني تهتكاً في بنيتها وتقاوم من أجل الحفاظ على وحدتها، بعد أن عاشت طيلة سنوات من دون خصوصية. ورغم توقّف الحرب في البلاد، إلا أنّ الأمم المتحدة قالت إنّه، حتى الشهر الجاري، لا تزال هذه الظاهرة قائمة، وإنّ عدد النازحين انخفض من 426000 شخص في يونيو/حزيران إلى 392000 شخص حالياً. لكن هذا العدد قد لا يكون دقيقاً بالنسبة للباحث الاجتماعي الليبي عبد العزيز الأوجلي، فهناك الآلاف غيرهم يعيشون في نزوح إلى دول الجوار الليبي القريبة والبعيدة. على الرغم من ذلك، تبدو أوضاع النازحين خارج البلاد أفضل بكثير من أوضاع نازحي الداخل.

يؤكد النازح من منطقة أبوراي جنوب البلاد، إسماعيل الشريفي، لـ «العربي الجديد»، أنّ أطفاله الأربعة عاشوا في فترة نزوح استمرت لأربعة أعوام، قبل أن يعود الاستقرار النسبي لمنطقة في الجنوب الليبي ويتمكن من العودة. ويقول: «إنّ عودتي حتى الآن ليست مؤكدة، فالاتفاقات الاجتماعية سمحت لي بترميم منزلي، مع زيارات متقطعة من حين لآخر إلى أسرتي». لا يزال الشريفي يعيش في سكن استأجره بمدينة سبها، وينتظر إكمال تفاهمات قبلية تسمح للنازحين بالعودة إلى منازلهم، لكنه يشير إلى معاناة أخرى تتمثل في مكافحته من أجل الحفاظ على وحدة أسرته.

ويشرح الشريفي: «إنّ أطفالي اعتادوا على نمط حياة لا خصوصية فيه، حيث عشنا طيلة سنوات ضمن مجموعة أسر نازحة. نعيش مع بعضنا البعض وأحياناً نفترق ونلتقي مجدداً». ويضيف: «لم يعتد أطفالي على العيش في منزل يؤويهم وله خصوصية، لذلك لا يجد ابني البالغ من العمر 12 عاماً غضاضة في الذهاب إلى منزل صديق له من دون استشارة والمبيت عندهم». ويؤكد أنّ هذا النمط من الحياة عاشه طفله طيلة سنوات النزوح وبالتالي يراه أمراً طبيعياً.

ويلفت الشريفي إلى أنّ اصطدام أطفاله بطريقة عيش الأسر الأخرى، شكّل لديهم سلوكاً مناقضاً وسخطاً تجاه الأسرة. ويقول: «أضطر أحياناً إلى قضاء أغلب اليوم مع أطفالي لأحاول أن أغرس فيهم قيم الأسرة ووحدتها، لكنني أفشل أحياناً». أما وردة النبص، التي لا تزال بعيدة عن مسكنها في تراهونة، بعد أن هربت منه وتسكن مدينة اجدابيا شرق البلاد حالياً، فتتحدث باستمتاع عن اختراق خصوصيات أسرتها. تقول لـ «العربي الجديد» إنّها نزحت بسبب مشاركة زوجها في القتال ضمن مليشيات حفتر ضد قوات حكومة «الوفاق»، قبل أن يُقتل في إحدى المعارك. وتضيف: «اضطررت للإجابة على أسئلة تتعلّق بتفاصيل حياة أسرتي للجهات الأمنية التي حققت معي، سواء من جهة الوفاق، أو من جهة أجهزة أمن حفتر التي سمحت لي بعد مكابدة بالعيش في اجدابيا». تتابع: «أنا مثقفة وأعلم جيداً أنّ ما تقوم به الجهات الأمنية هو خرق لحقوق الأسرة، لا يوافق عليه القانون الدولي ولا الأعراف المحلية»، لكنها تلفت إلى معاناة أخرى تتعلق بمجتمع النزوح الذي تعيش في وسطه. وتقول: «في ظلّ مجتمع جديد أضطر إلى الإجابة على أسئلة المتطفلين، والناس التي لا تكفّ عن السؤال بريبة وشكّ عن أسباب نزوحي بعد مقتل زوجي. فوجود امرأة تعيش مع طفلين صغيرين في نظر المجتمع الليبي مدعاة للشك والريبة. لذا أنا مضطرة إلى الشرح والحديث عن خصوصياتي للدفاع عن أسرتي». وتعيش النبص على أمل وئام سياسي منتظر لتعود إلى منطقتها وتعيش في أحضان مجتمع الفئة.

وكانت حكومة «الوفاق» قد قدّرت عدد نازحي الحرب، التي اشتعلت جنوب طرابلس، بحوالي 130 ألف شخص. ورغم توقف الحرب وانتقالها إلى مناطق أخرى، إلا أنّ وزير الدولة لشؤون النازحين والمهجّرين في حكومة الوفاق، يوسف جلالة، أكّد في تصريحات صحافية مطلع الشهر الجاري، أنّ 25 في المائة فقط من نازحي طرابلس عادوا إلى منازلهم منذ توقف القتال.

وفي السياق، يشير الباحث الاجتماعي الليبي عبد العزيز الأوجلي، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى أنّ «ظاهرة النزوح لم تتوقف في البلاد بسبب استمرار حال التوتر والتصعيد العسكري، فانتقال جبهات القتال إلى محيط سرت والجفرة أجبر أسراً على النزوح من هناك. كما أنّ بؤر التوتر في الجنوب الليبي لم تتوقف عن إجبار أسر على النزوح لعوامل وأسباب تتعلّق بتناحر القبائل المستمر».

آثار وخيمة

يرى الباحث الاجتماعي عبد العزيز الاوجلي أنّ «آثار عيش الاسر النازحة من دون خصوصية ستكون وخيمة في المستقبل». ويلفت الى انّ تعرّض الاسر لتفتيش البيوت المستمر مثلا او التحقيق لمعرفة اسباب وخلفيات النزوح ستخلف حالة من عدم الاستقرار لدى الاطفال وتصبح نمطا معتادا لديهم.

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ الصدر الفني إميل منعم ■ سكرتير التحرير حكيم عنكر ■
السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■
الثقافة نجوان درويش ■ منوعات لبنى حداد ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل
التلّيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديلي

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الجودة
الجودة ـ الحفنة ـ برج الفرحات ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: subscriptions@alaraby.co.uk
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الغلاف

بينما تفاءل العالم بإقرار لقاحات عدة لفيروس كورونا الجديد، بدأت الأنباء عن سلالة جديدة للفيروس تنشأ في بريطانيا تنتقص من هذا التفاؤل. فما المعلومات عن تلك السلالة؟ وهل اللقاحات الحالية فعالة ضدها؟

السلالة الجديدة

ما نعرفه حتى الآن عن أحدث طفرات كورونا

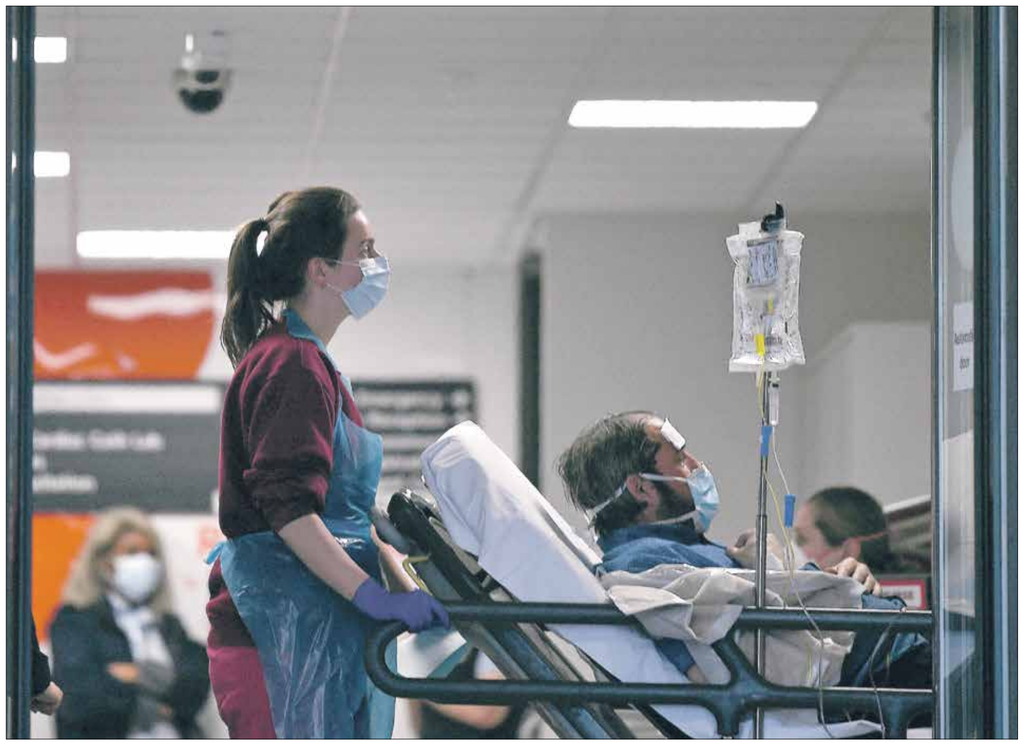
باتت السلالة الجديدة مسؤولة عن معظم الإصابات الحالية في بريطانيا (دانييل ليب أوليفاس/ فرانس برس)

للحدث ـ **العربي الجديد**

لا نهاية لكوابيس كورونا قريباً. كلما لاح أمل بالحد من انتشار الفيروس، من خلال اللقاح أساساً، أخرج الوباء من جعبته مفاجآت جديدة من نوع سلالات جديدة عنه هي نتيجة تطوير الفيروس نفسه، وهو أمر متعارف عليه في عالم الأوبئة. السلالة الجديدة التي ظهرت في الخريف للمرة الأولى في جنوب غربي لندن، صارت عنوان الكابوس الجديد، إذ يبدو أمر إيقافها ضرباً من المستحيل، وقد حولت بريطانيا إلى وضع يشبه ما كانت عليه الصين في أول أشهر انتشار «كوفيد» قبل عام من اليوم كبؤرة أولى للمرض، وهو ما فرض على الملكة ـ الجزيرة عزلة ترجمت بقطع عدد كبير من البلدان كل أدوات التنقل من بريطانيا وإليها.

وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، كان أول من عرف العالم على هذه السلالة الجديدة الأسبوع الماضي والتي تضرب منذ الخريف الماضي جنوب شرقي بريطانيا والعاصمة لندن خصوصاً. وفي سبيل محاولة الحد من انتشارها أعادت السلطات فرض إغلاق عام شامل في هذه المنطقة التي سجلت أرقام إصابات مرتفعة للغاية لأن هذه السلالة المتحورة تنتقل أسرع بـ70 في المائة من «كورونا» التي عرفناها حتى ظهور «النوع» الجديد. وبينما تتركز هذه الإصابات في بريطانيا، ومعها عدد من الدول بشكل أقل، فإنّ المخاوف وصلت إلى مختلف أنحاء العالم، خوفاً من انتشار سلالة غير مفهومة بالكامل بعد، وكذلك من احتمالات عدم فاعلية اللقاحات الأخيرة التي أقرت في أكثر من بلد، تجاهها. في البداية، دفعت هذه السلالة الجديدة حكومات عدة حول العالم، إلى تعليق السفر إلى المملكة المتحدة حتى بداية يناير/ كانون الثاني المقبل على الأقل، خوفاً من انتقال العدوى. وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإنّه إلى جانب المملكة المتحدة، جرى اكتشاف نفس الطفرة في فيروس كورونا الجديد في كلّ من هولندا والدنمارك وأستراليا، كما أعلنت إيطاليا أمس عن تسجيل إصابة بالسلالة الجديدة. وفي جنوب أفريقيا، ظهرت نسخة مماثلة في بعض الطفرات من السلالة البريطانية للفيروس.

والسلالة الجديدة، عبارة عن تغييرات طرأت على بروتين «سبايك» أو السنبلة، الذي يحمله الفيروس، مما يزيد من قدرة البروتين على التشبث بالخلايا البشرية والدخول إليها. وتشير المعلومات الأولية إلى أن هذه التغيرات تسمح للطفرة المعروفة إلى ما يسمى «N501Y» المعروفة أيضاً بـ«مجال ربط المستقبلات». وبعني هذا أنّ الطفرات المسببة للفيروس في تطور مستمر وهي تنتقل من مستوى إلى مستوى آخر. لكنّ المقلق في الأمر، أنّ النسخ الجديدة من الطفرات ليست نفسها القديمة، فيما سبب وجودها يعود جزئياً إلى تخفيف القيود، وهو ما يؤكده، البروفسور، الآن ماكنالي، من جامعة «برمنغهام» البريطانية، الذي يقول: «نعلم أنّ هناك متغيراً، لكنّنا لا نعرف شيئاً عما يعنيه هذا من الناحية البيولوجية».

العنشا

الطفرة التي تؤثر في حساسية الجسم المضاد في دم المتعافين من كورونا، وتحدّ من قدرتها على مهاجمة الفيروس، وتسمى تقنياً «حذف 69- 70» والحذف المقصود هو حذف جزء من بروتين «سبايك». ويقول الدكتور رافيندرا جوبتا، عالم الفيروسات بجامعة «كامبريدج» البريطانية، الذي شرح، الأسبوع الماضي، الظهور والانتشار المتكرر للطفرات الجديدة، إنّ «هذا الشيء ينتقل، ويكتسب ويتحور، ويتكيف طوال الوقت، لكنّ الناس لا يريدون سماع ما نقوله، والآن سيتحور فيروس كورونا». بدورها، تقول الدكتورة ديبتي جورداساني، عالمة الأوبئة السريرية، بجامعة «كوين ماري» في لندن، إنّ «العلماء اعتقدوا في البداية أنّ فيروس كورونا الجديد مستقر، ومن غير المرجح أن يتفلت من الاستجابة المناعية التي يسببها اللقاح، لكن أصبح من الواضح جداً خلال الأشهر العديدة الماضية أنّ الطفرات يمكن أن تحدث».

ولا يُعرف بالضبط المكان الذي ظهرت فيه السلالة الجديدة للمرة الأولى في المملكة المتحدة، أو حتى كيف تم التعرف عليها واكتشافها، فجميع المعلومات الأولية، تشير الى ارتفاع كبير في عدد المصابين، وارتفاع في نسبة الوفيات، وهو ما أثار المخاوف لدى السلطات البريطانية. وقد يكون اكتشاف هذا النوع من الفيروسات، جاء نتيجة أنّ نظام مراقبة الفيروسات في بريطانيا، أقوى من دول أخرى، فتمكن من رصده قبل أن تفعل ذلك أنظمة أخرى. لكنّ إيوان بيرني، نائب المدير العام للمختبر الأوروبي للبيولوجيا الجزيئية والمدير المشترك لمعهد المعلومات الحيوية الأوروبي في جامعة «كامبريدج» يقول: «من المرجح أنّ الطفرات التي خلقت هذه السلالة الجديدة وقعت في المملكة المتحدة ولهذا السبب رأيناها أولاً». ويعتقد أنّ الطفرة ظهرت أولاً لدى مريض يعاني من ضعف في جهاز المناعة، وغير قادر على التغلب على الفيروس، فتمكن الفيروس نفسه من التحور.

الخصائص

يقول بريان لابوس، الأستاذ المساعد في كلية الصحة العامة بجامعة «نيفادا» الأميركية، إنّ الفيروسات تتحور طوال الوقت، وهو أمر طبيعي يحدث عندما يتكاثر الفيروس، وعلى سبيل المثال، فإن فيروس الإنفلونزا، في تغير مستمر، لكنّ المناعة التي اكتسبها البشر ساعدت في احتواء هذه التغيرات. وفي المقابل، إذا انتشرت هذه السلالة الجديدة من أيّ فيروس بسهولة أكبر أو تسببت في مرض أكثر خطورة، فسيكون ذلك مقلقاً. يتابع لابوس أنّ «الطفرات التي يمكنها فعل ذلك نادرة، ولهذا السبب لم نتحدث عن آلاف السلالات المختلفة من الفيروس بدرجات متفاوتة من الشدة والانتشار». وفي ما يتعلق بالسلالة الجديدة التي تم تحديدها في المملكة المتحدة، يؤكد لابوس أنها موجودة في بروتين «سبايك» وهو ما قد يسمح لها بالانتشار بسهولة أكبر «تثير القلق». كذلك، يرى البروفسور نيك لومان، من اتحاد الجينوم البريطاني أنّ «فيروس كورونا الجديد يحتوي على عدد كبير بشكل مدهش من الطفرات، أكثر مما هو متوقع».

السلالة الجديدة أسرع انتشاراً لكنها ليست مميتة أكثر أو أكثر تسبباً بالأضرار الصحية. ويقول باتريك فالانس، كبير المستشارين العلميين للحكومة البريطانية، إنّ «ثلاثة أنواع من الدراسات أشارت إلى أنّ هذه السلالة أكثر قابلية للانتقال بين الناس». يضيف: «المتغير حدث للمرة الأولى في سبتمبر/ أيلول الماضي، إما في لندن - حيث جرى تحديده في 21 سبتمبر، أو في مقاطعة كينت القريبة، حيث عثر عليه في 20 سبتمبر، وبحلول منتصف نوفمبر، فإنّ 28 في المائة من الإصابات بفيروس كورونا الجديد في لندن كانت بسبب المتغير الجديد. وفي الأسبوع الذي بدأ في 9 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، كانت السلالة الجديدة مسؤولة عن 62 في المائة من الإصابات في العاصمة».

من جهته، يحذر جيسي بلوم، عالم الأحياء التطوري في «مركز فريد هتشنسون لأبحاث السرطان» في سياتل، بالولايات المتحدة، من السلالة الجديدة، ويطالب بضرورة إيلاء الاهتمام أكثر بها. ويقول: «من المؤكد أنّ هذه الطفرات ستنتشر، ونحن بحاجة إلى مراقبتها وتحديد تأثيراتها، لكن، في الوقت نفسه، لا ينبغي أن يقلق أحد من حدوث طفرة كارثية تجعل فجأة المناعة والأجسام المضادة عديمة الفائدة». ولا يوجد دليل يشير إلى أنّ العدوى ستكون أكثر فتكاً، كما لا يوجد دليل على العكس، ولذلك من الضروري الاستمرار في المراقبة. مع ذلك، فإنّ مجرد زيادة انتقال العدوى ستكون كافية لإحداث مشاكل للمستشفيات، فإذا كان المتغير الجديد يعني إصابة مزيد من الأشخاص بسرعة أكبر، فسيؤدي ذلك بدوره إلى حاجة مزيد من الأشخاص إلى العلاج في المستشفيات.

%70

هو معدل سرعة الانتشار والتكاثر، الذي تتفوق به السلالة الأحدث من فيروس كورونا الجديد، على الحالية

فاعلية اللقاحات

يشترك العلماء البريطانيون، وغيرهم من العلماء حول العالم، في أبرز تساؤل حول السلالة الجديدة: هل يرجح أن تهزم الاستجابات المناعية للجسم، بما في ذلك تلك التي تشجعها اللقاحات؟ والجواب الأولي هو: «حتى الآن، لا يوجد دليل قاطع على أنّ اللقاحات المتوفرة ستكون لها فاعلية، ضد السلالة الجديدة، كما لا يمكن إنكار قدرتها على محاربة هذه السلالة». هذه النتيجة، توصل إليها فالانس، وقال إنّ «الاستنتاجات القائلة إنّ الطفرة كانت أقل خطورة ومن غير المرجح أن تضرّ بفاعلية اللقاحات ما زالت أولية، فهناك أسباب تؤدي إلى أن الجديل الجديد أو السلالة الجديدة قد لا تتماشى مع الاستجابة المناعية للقاحات على الرغم من عدم وجود دليل حتى الآن على هذا».

في المقابل، فإنّ التكنولوجيا المستخدمة في لقاحي «فايزر/ بيونتيك» و«موديرنا» تعد أسهل بكثير في التعديل والتحديث لمواكبة السلالات الجديدة، من اللقاحات التقليدية، بمعنى أنّ مصنّعي اللقاح قادرون على تعديل اللقاح لمحاربة التغيرات التي تطرأ، بحسب ما يؤكده تريفور بيدفورد، عالم الأحياء التطورية، في «مركز فريد هوتشينسون لأبحاث السرطان» في سياتل.

ومن جهته، قال وزير الصحة الفرنسي، أوليفييه فيران، إنّ اللقاحات المتوفرة حالياً، يفترض أن تقي أيضاً من السلالة الجديدة للفيروس. وأضاف: «نظرياً... ما من سبب يدعو للاعتقاد بأنّ اللقاح لن يكون فعالاً». وأشار فيران إلى أنّ السلالة الجديدة ربما تكون قد وصلت إلى فرنسا، لكنّ الفحوص التي أجريت أخيراً لم ترصدها.

كذلك، أعلنت الحكومة الألمانية أنّ خبراء الاتحاد الأوروبي توصلوا إلى خلاصة مفادها أنّ اللقاحات الراهنة تتصف بالفاعلية لمكافحة السلالة الجديدة. وقال وزير الصحة الألماني، ينس سبان، الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي: «استناداً إلى كلّ ما نعرفه حتى الساعة، وإثر اجتماعات حصلت بين خبراء السلطات الأوروبية، فإنّ لا تأثير للسلالة الجديدة على اللقاحات التي ما زالت فعالة».

> الطفرة ظهرت أولاً لدى مريض يعاني من ضعف في جهاز المناعة
>
> لقاحا «فايزر/ بيونتيك» و«موديرنا» يمكنهما محاربة تغير الفيروس

منازل مهددة بالسقوط في مخيم برج البراجنة

منازل عدة في مخيم برج البراجنة، في بيروت، مهددة بالسقوط في حال لم يتم ترميمها، والاهالي يناشدون «اونروا» والفصائل الفلسطينية التدخل للمساعدة من دون نتيجة

بيروت ـ **انتصار الدنان**

تنتشر بين الحين والآخر أخبار عن أسقف منازل أو جدران سقطت على قاطنيها في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين، بالقرب من العاصمة اللبنانية بيروت، أو أنّ هناك منازل متصدعة آيلة للسقوط إن لم يجر ترميمها. وترتفع صرخات أهالي المخيم الذين يناشدون وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» والفصائل الفلسطينية التدخل لمساعدة السكان الذين يعيشون وضعاً اقتصادياً مزرياً يمنعهم من ترميم منازلهم ما يجعلهم معرضين للخطر المستمر.

في هذا السياق، تروي وفاء أحمد، المقيمة في مخيم برج البراجنة والمتحدرة من بلدة ترشيحا بفلسطين المحتلة، وهي صاحبة محل لبيع الأحذية، وقد سقط قسم من سقف محلها المستأجر قبل فترة: «عند الساعة الخامسة مساءً كنت في المتجر مع شقيقتي، فسمعنا صوتاً قوياً، عندها كان قد سقطت حجارة من السقف، ففرجت من المحل لأطمئن على ابنتي، ثم عدت إلى المحل، وعند الساعة السادسة سمعنا صوتاً أقوى بكثير من الصوت الأول، وإذ بأسقف شرفات المبنى المؤلف من ثلاثة طوابق تسقط كلها مع بعضها، فتضرر متجري جراء ذلك. تأتي واجهة المحل والبضاعة التي فيه، وكنت حينها في المحل فتعذر علي الخروج منه، وبقيت فيه حوالي الساعة ونصف الساعة الى حين وصول الدفاع المدني الفلسطيني الذي عمل على مساعدتنا». وتتابع لـ «العربي الجديد»: «بعدما أخلينا المكان عمل الدفاع المدني على رفع الأنقاض من أشرطة كهرباء والواح الزينكو، كما قاموا بهدم ما تبقى من الشرفات، وحضر عمال النظافة في أونروا وساعدوا في تنظيف المكان».

تشير أحمد إلى أنّ هذه المحال ليست لهم، وكانوا قد استأجروها من وكيل عن البيوت، ومن غير المسموح لهم الذهاب إلى أونروا والطلب منهم ترميم أو دعم المبنى. وتقول: «حتى لو ذهبنا لأونروا لنخبر عن وضع هذه المنازل، فنحن لا نلقى آذاناً صاغية لطلبنا، فمنزل أختي أسوأ من وضع المبنى الذي أستأجر فيه متجري، وقد تقدمت أختي من أونروا بطلبات ترميم عديدة، لكن لم تتم الموافقة على الترميم».

من جهتها، تقول خديجة، الفلسطينية المقيمة في مخيم برج البراجنة، والتي لا تستطيع السكن في منزلها المؤلف من طبقتين: «منذ تأهيل البنى التحتية في المخيم، والحال أصبحت أشدّ سوءاً على المباني. صارت المياه تدخل إلى البيوت، حتى أنّ معظم أساسات البيوت في المخيم صارت تصل إليها مياه الشتاء ومياه الصرف الصحي ما أدى إلى تخلخل أساسات هذه المنازل، جراء الرطوبة في القسم السفلي منها. أنا وخطيبي المتوفي كنا قد اشترينا في المخيم منزلاً منذ سبع سنين، وهذا البيت ليست فيه سوى غرفة واحدة صالحة حيث أضع فيها أدوات المطبخ فقط. لا أستطيع السكن في المنزل لأنه معرض للسقوط في أية لحظة. تقدمت بطلبات عدة إلى وكالة أونروا من أجل مساعدتي في إعادة ترميمه غير أنهم لم يستجيبوا لطلبي، ولقد صورت المنزل وعملت على نشر الصور عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على مساعدة في إعادة ترميم البيت غير أنني لم ألقَ آذاناً صاغية». وتشرح خديجة لـ «العربي الجديد»، أنّه في الحيّ الذي تسكنه هناك حوالي 35 بيتاً أيلاً للسقوط، «ولا أسف لا يوجد من يهتم لأمر الناس، وخطر سقوط منازلهم»، بحسب تعبيرها.

أما نهى، وهي من سكان المخيم وتعمل في الشأن الاجتماعي، فتقول: «المشكلة الأساسية في المخيم هي المياه المالحة، فالأدوات الصحية بالمنازل كلها صدئة، إضافة الى عشوائية البناء التي لا تكون بحسب تخطيط هندسي يراعي بنية المنزل». تضيف: «الناس مضطرون لبناء المنازل لأولادهم، لعدم استطاعتهم شراء منازل خارج المخيم، والسبب يعود لحرمان الفلسطيني من حق التملك. فكل المنازل في المخيم تقريباً بحاجة إلى جرف وإعادة بنائها من جديد، والمشكلة أنّ الوكالة لا تستجيب لطلب الناس في الترميم إلا بعد أن يسقط على رؤوس قاطنيه، هذا عدا عن خطر عشوائية الأسلاك الكهربائية التي تتسبب بخسارتنا لأرواح من المخيم كل فترة».

وتوضح خديجة في حديثها: «هذه المشاكل تعاني منها منذ سنوات، ودائماً نرفع الصوت عالياً، لكن لا مجيب لنا ولمشاكل الناس بشكل عام لا من وكالة أونروا ولا من الفصائل الفلسطينية، وحتى الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في المخيم معظم المبادرات تكون لمصلحة الجمعية وليس لمصلحة الناس».

بطالب السكان بترميم المنازل (العربي الجديد)

سقوط شرفة أحد المباني (العربي الجديد)

التعليم عن بُعد يثير جدلاً في الكويت

تسبب التعليم عن بُعد بانقسام بين الأوساط التعليمية في الكويت بسبب محدودية فائدته كما يقول بعضهم، في حين يرى آخرون أنه يتوجب عدم المخاطرة بحياة الطلاب والزامهم حضور الصفوف جسدياً

تعليم عن بُعد خوفاً من فيروس كورونا (ياسر الزيات/ فرانس برس)

الكويت ـ **خالد الخالدي**

يُثير التعليم عن بُعد في الكويت جدلاً كبيراً داخل أروقة الأوساط التعليمية في البلاد بسبب عدم جدواه كما يصفه البعض، وانتشرت ظواهر سلبية مثل الغش بالاختبارات عن بُعد، والتلاعب بالحضور والشروحات، وهو ما جعل المعلّم في إحدى المدارس الثانوية في الكويت، أحمد الكاظمي، يصف التعليم عن بُعد بـ «المهزلة التي لا يأخذها الجميع بجدّية كافية». وأكد أنّ وزارة التربية ووزارة الصحة رفضتا الكثير من الحلول التي طرحها بعض المعلمين في محاولة للموازنة بين التعليم عن بُعد والحضور بالمدارس.

يقول الكاظمي لـ «العربي الجديد» إنّه تقدّم مع مجموعة من المعلمين باقتراح لوزارة التربية، ينصّ على وجوب حضور الطلاب جسدياً لعقد الاختبارات، التي بدأت هذا الشهر في كلّ المدارس الثانوية. لكنّ وزارة التربية رفضت الاستجابة لهذه الاقتراحات معلّلة ذلك، بشروط وزارة الصحة وإجراءاتها الصارمة في ما يخصّ فيروس كورونا، مؤكدة على أنّ التعليم عن بُعد يؤدي غرضه المطلوب منه.

لكنّ الكاظمي يؤكد أنّ التعليم عن بُعد لم يساهم بتحسين مستوى الطلاب، كما أنّ الغالبية الساحقة من طلاب الثانويات يقومون بالغش باختباراتهم الفصلية من دون وجود أيّ رادع حقيقي ضدهم أو إثبات بأنهم يقومون بالغش.

وانتقد الكاظمي تساهل وزارة الصحة مع التجمعات الانتخابية التي حدثت أخيراً في الانتخابات البرلمانية الكويتية، إضافة إلى جلسات مجلس الأمة الكويتي، حيث تزاحم الحضور من دون إجراءات وقائية.

بدوره، يؤكد المدرّس بمادة العلوم بالمرحلة المتوسطة، أحمد عاشور، ما قاله الكاظمي عن بُعد، والثانية أنني لا أستطيع التأكد من أنني قمت بإيصالها أم لا، ودرجة رسوخها في ذهن الطالب وذلك بسبب عدم وجود اختبارات جادّة». يضيف: «الاختبارات التي تحدث من خلف الشاشات هي مجرد أضحوكة فالطلاب يقومون بالغش».

ولجأ أساتذة في كليات الهندسة والعلوم الطبيعية في جامعة الكويت إلى إجبار الطلاب على الحضور إلى قاعات الجامعة للقيام بالاختبارات من دون أي اعتبار للضوابط التي وضعتها وزارة الصحة.

يقول الطالب في كلية الهندسة والبترول، خالد الميموني، لـ «العربي الجديد»: «لزمنا أحد الأساتذة بالحضور شخصياً إلى قاعة الامتحان، مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي ولبس الكمامات. ولم يستجب لنداءات الطلاب بشأن خطورة الحضور عليهم، خصوصاً أنّ بعض الطلاب يعانون من أمراض مزمنة». يضيف الميموني: «غالبية الكليات العلمية في الكويت، التي تملك مواد مختبرية وتجريبية ألزمت طلابها بالحضور ولم تأخذ بتعليمات وزارة الصحة، ما أثار غضب العديد من الطلاب».

وحاولت النقابات الطالبية وقف إلزام الأساتذة الجامعيين بحضور الطلاب، لكنها فشلت بسبب استقالية قرار جامعة الكويت عن وزارة التربية والتعليم العالي.

يقول النقابي عثمان الشمري لـ «العربي الجديد»: «لا يمكن لأحد القبول بالمخاطرة بحياة الطلاب بسبب قيام طالب أو اثنين بالغش. كل الحجج التي طرحها بعض أساتذة الجامعة الذين قاموا بإلزام طلابهم بحضور الاختبارات هي حجج واهية وتصبّ في خانة التعسّف الأكاديمي».

من جهته، يقول أستاذ الرياضيات في جامعة الكويت، علي الكندري، لـ «العربي الجديد»: «إنّ الطلاب يحاولون التذرّع بأيّ شيء لعدم الحضور بسبب عدم استعدادهم، وأيضاً لا أستطيع إيصال المعلومة بالشكل الكافي عبر آليات التعليم عن بُعد، والثانية أنني لا أستطيع التأكد من أنني قمت بإيصالها أم لا، ودرجة رسوخها في ذهن الطالب وذلك بسبب عدم وجود اختبارات جادّة». يضيف: «الاختبارات التي تحدث من خلف الشاشات هي مجرد أضحوكة فالطلاب يقومون بالغش».

> «لا يمكن القبول بالمخاطرة بحياة الطلاب ومحجج الأساتذة واهية»
>
> «الطلاب يحاولون التذرّع بأيّ شيء لعدم الحضور والقيام بالاختبار»

ولجأ أساتذة في كليات الهندسة والعلوم الطبيعية في جامعة الكويت إلى إجبار الطلاب على الحضور إلى قاعات الجامعة للقيام بالاختبارات من دون أي اعتبار للضوابط التي وضعتها وزارة الصحة.

يقول الطالب في كلية الهندسة والبترول، خالد الميموني، لـ «العربي الجديد»: «لزمنا أحد الأساتذة بالحضور شخصياً إلى قاعة الامتحان، مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي ولبس الكمامات. ولم يستجب لنداءات الطلاب بشأن خطورة الحضور عليهم، خصوصاً أنّ بعض الطلاب يعانون من أمراض مزمنة». يضيف الميموني: «غالبية الكليات العلمية في الكويت، التي تملك مواد مختبرية وتجريبية ألزمت طلابها بالحضور ولم تأخذ بتعليمات وزارة الصحة، ما أثار غضب العديد من الطلاب».

وحاولت النقابات الطالبية وقف إلزام الأساتذة الجامعيين بحضور الطلاب، لكنها فشلت بسبب استقالية قرار جامعة الكويت عن وزارة التربية والتعليم العالي.

يقول النقابي عثمان الشمري لـ «العربي الجديد»: «لا يمكن لأحد القبول بالمخاطرة بحياة الطلاب بسبب قيام طالب أو اثنين بالغش. كل الحجج التي طرحها بعض أساتذة الجامعة الذين قاموا بإلزام طلابهم بحضور الاختبارات هي حجج واهية وتصبّ في خانة التعسّف الأكاديمي».

من جهته، يقول أستاذ الرياضيات في جامعة الكويت، علي الكندري، لـ «العربي الجديد»: «إنّ الطلاب يحاولون التذرّع بأيّ شيء لعدم الحضور والقيام بالاختبار. يريدون الحصول على درجات سهلة، من دون مجهود. حاول الكثير من المعلمين وخبراء الشأن التعليمي تنبيه وزارة التربية إلى خطورة الاعتماد على التعليم عن بُعد بشكل كامل، لكن لم يستجب أحد، لذلك أخذ بعض الأساتذة زمام المبادرة مستغلين صلاحياتهم القانونية». يُضيف الكندري: «ضاعت سنة كاملة من حياة الطلاب من دون فائدة علمية حقيقية».

وتقدّمت رئيسة قسم اللغة العربية في إحدى المدارس الابتدائية الخاصة للبنين في الكويت، سوسن العلي، باقتراح إلى منطقتها التعليمية، بحضور خمسة طلاب من كل فصل ليوم واحد في الأسبوع على الأقل، خصوصاً طلاب الصف الأول الابتدائي، وذلك لتعليمهم حروف الأبجدية وأساسيات التعليم بشكل سليم. لكنّ إدارة المنطقة التعليمية رفضت الاستجابة. تقول العلي لـ «العربي الجديد»: «ما يحدث بحق التعليم كارثة كبيرة، وأتمنى أن يصل اللقاح المضاد لكورونا بأسرع وقت لنعود إلى تعليم الطلاب، لأن الوضع الحالي لو استمرّ لمدة عامين، فلن يتمكّن من هو في عمر السابعة أن يقرأ جملة واحدة بسبب التعليم عن بُعد».

احتفالات وتقاليد لأعياد الميلاد

احتفالات مختلفة

الاحتفالات بعطلتي الميلاد ورأس السنة هذا العام ستكون مختلفة، لجهة الأماكن والطقوس والتقاليد التي تمارسها الشعوب لوداع عام، واستقبال عام جديد. فلطالما تميزت هذه العطلة بزيارة أسواق الميلاد في أنحاء أوروبا، أو رؤية الأهل والأصدقاء، لكن في المقابل، هناك طقوس وعادات أخرى تحتفل بها الشعوب بطريقة مغايرة مليئة بالفرح والأشياء الغريبة. ففي إيسلندا، يحتفل السكان بطريقة استثنائية في منطقة «يول لايدس» المليئة بالبحيرات الفيرزوية، والمحاطة بالجبال البركانية. قبل عيد الميلاد بثلاثة عشر يوماً، يبدأ الناس بالتوافد إلى هذه المنطقة، لوداع العام. ما يميز الاحتفالات هناك، التقاليد التي تعود إلى مئات السنين. إذ تقول الأساطير إن شخصيات شبيهة بالصيادين تزور الأولاد في الليل، حيث تقدم لهم الهدايا كمكافأة لهم، ويتم وضع الحلوى والهدايا الصغيرة داخل أحذيتهم، بحيث يجد الأطفال في الصباح أحذيتهم مليئة بالحلويات». (غوميز ساستر/Getty)

وداع للشمس

تتجمع حشود هائلة في جنوب إنكلترا للاحتفال بأقصر يوم في العام في نصف الكرة الشمالي - الانقلاب الشتوي - في نصب ستونهنج الذي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. في هذا المكان يحتشد الآلاف من الناس والسياح، حيث تتزين المعابد والكنائس وحتى البيوت والساحات العامة، بالأنوار من خلال وضع المشاعل. ففي 26 ديسمبر، تبدأ الاحتفالات، حيث يرتدي السكان الحلى والمجوهرات، لأنها باعتقادهم تجلب لهم الحظ. بالإضافة إلى الرقص والغناء، يقام مهرجان كبير للطعام. وفي السنوات الأخيرة، بدأت تنتشر فكرة المسابقات بين الطهاة، لإعداد أكبر كعكة، إضافة إلى مسابقات في النحت والرسم وصناعة الأشكال من خلال استخدام الشوكولا. وفي تقليد آخر، لا يخلو من التشويق والرعب أيضاً، يحتفل سكان النمسا، «فمع القرون الملتفة والأنياب والحوافر»، يودع النمساويون عامهم. إذ يعمد السكان إلى تقليد شخصية «بابا نويل» ولكن بأسلوب فكاهي وتنكري. يرقصون حتى منتصف الليل، قبل أن يقوموا بخلع هذه الأثواب المخيفة، وارتداء ملابس حريرية، ترمز إلى استقبالهم أياما جديدة. (مات كاردي/Getty)

الرقص طوال الليل

الرقص على أنغام الموسيقى الصارخة وقرع الطبول والأجراس. هي الطقوس التي يلجأ إليها سكان جزر البهاماس لوداع العام واستقبال آخر.

يتلألأ سكان هذه الجزيرة بأبهى أدوات الزينة، ويبدأون بالاحتفالات منذ 26 ديسمبر حتى ليلة رأس السنة. ففي هذه الفترة من العام، تتباهى فرق الرقص التي تضم ما يقارب 1000 شخص بالأزياء الملونة، وأغطية الرأس، يجولون في الشوارع العامة، حيث تبدأ الاحتفالات بعد منتصف الليل. تستمر الاحتفالات جيدًا في اليوم التالي، مع منح جوائز لأفضل حركات الرقص والأزياء الأكثر إثارة.

من الحياة الصاخبة إلى الشواطئ الرملية الوردية النادرة في العالم، يجتمع السياح أيضاً للاسترخاء، ومشاهدة الألعاب النارية، بالإضافة إلى تذوق المأكولات الخاصة لهذه الاحتفالات. يعتبر العدس والذي يرمز إلى المال، واللحم المشوي من أكثر الأطباق تقديماً في هذه الفترة، لأنها وبحسب التقاليد، كان السكان المحليون في العصور القديمة، يتحررون في هذه الفترة من العبودية، وبات هذا التقليد جزءاً من هوية البلد. (مارك كولبي/Getty)

معركة ملحمية

تدق أجراس المعابد البوذية في أنحاء اليابان في «أوميسوكا» وهي الأيام التي تسبق ليلة رأس السنة بمناسبة قدوم عام جديد. يدق كل جرس نحو 108 دقات. ترمز الى تخلص النفس من الأخطاء. بحسب الطقوس اليابانية، تبدأ الاحتفالات لوداع العام أولاً بالقيام بـ» توشي نو يو»، وهو آخر حمام في العام ، والذي يقدم بداية نظيفة رمزية للبدء بتقويم جديد. بعد ذلك، يتناول اليابانيون وعاء بخار من توشيكوشي سوبا، وعاء، شراب من شعيرية الحنطة السوداء، يُقال إنها تجلب الحظ السعيد وتطيل العمر في العام المقبل. في الشوارع العامة، تنتظركم مسابقة فنية جديدة، إذ تعرض الفرق الفنية جولات موسيقية يطلق عليها Kohaku Uta Gassen، وهي عبارة عن عمل فني مسرحي، يحاكي معركة ما بين الخير والشر، ينتصر في نهايتها الخير، ترتدي خلاله الفرق الفنية الأثواب التقليدية. (ستانسلاف كوجيكو/Getty)

الأطعمة المتنوعة

من زار إيطاليا، يعي جيداً أن الطعام سيكون من الأولويات السياحية في هذا البلد. المزج بين الأطعمة والنكهات والتوابل، يظهر بشكل واضح في القرى البعيدة، والتي تتميز أيضاً بطقوس مختلفة للاحتفال بليلة رأس السنة والأيام التي تلي عيد الميلاد. عادة ما يقوم السكان وفي تقليد سنوي لهم بإعداد كعكة العيد، والتي تتطلب منهم تخميرها ليوم أو يومين قبل وضعها في الأفران، هي مزيج بين الحلوى والخبز، وترمز إلى الحياة السعيدة. الألعاب النارية حاضرة أيضاً، فلا يمر يوم دون أن تشتعل السماء بأشكال مختلفة من هذه الألعاب، بالإضافة إلى الألعاب النارية، يقوم الإيطاليون، بوضع عملات نقدية في مجرى الأنهار والبحيرات، في الصباح أو عند المساء، يسير الأطفال في موكب فني ترفيهي إلى مجرى الأنهار، حيث يقومون برمي العملات النقدية، إذ يعتبرون أن هذه العملات ستجلب لهم الحظ، وسيتمكنون من تحقيق أمنياتهم في العام المقبل. (كافي كازمي/Getty)

منوعات

MEDIA

طلاب الأردن

عمّان ـ **العربي الجديد**

أطلقت الحملة الوطنية للعودة إلى المدارس في الأردن (نحو عودة آمنة لمدارسنا) عاصفة إلكترونية طالبت فيها الحكومة بعودة الطلبة إلى مدارسهم في الفصل الدراسي المقبل. وقالت الحملة إن العاصفة الإلكترونية تأتي «لأن أكثر من 180 ألف طالب وطالبة لا يستطيعون الوصول إلى منصة درسك بالمطلق، وأن أكثر من 600 ألف طالب وطالبة لا يتابعون منصة درسك بشكل منتظم، ولأن منظمة الصحة العالمية أوصت بضرورة فتح المدارس وإعطائها الأولوية».

وقالت الأمينة العامة للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة الدكتورة سلمى النمس في تغريدة لها «الصحة حق والتعليم حق، حقين لا تضارب ولا خلاف بينهما، عودة آمنة بضمان اجراءات الوقاية، التعقيم، التباعد هو المطلوب».

وكتبت مديرة مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، لندا كلش، «المدرسة هي مساحة آمنة لضمان تنشئة نفسية واجتماعية سليمة للأطفال، عزل الأطفال عن بيئتهم وحظرهم في المنازل له كلفة نفسية واجتماعية عالية قد تحتاج لسنوات لاصلاحها».

وقالت المحامية والناشطة الحقوقية هالة عامد «كأم لطالب في الصف التاسع؛ لمست تراجعا في مستوى ابني الأكاديمي، وشعوره الدائم بالملل والاكتئاب نتيجة للبقاء أمام الشاشات طويلا. العودة للمدارس تساعد الأطفال على اكتساب مهارات اجتماعية وعاطفية وأكاديمية لن يحققها التعلم عن بعد».

أكدت شركة «سيتيزين لاب» للأمن الإلكتروني أنّ 36 صحافياً في «الجزيرة» وصحافية في «التلفزيون العربي» تعرضوا لتجسس لصالح السعودية والإمارات، عبر اختراق هواتفهم ببرمجية إسرائيلية

السعودية والإمارات تتجسسان على صحافيين ببرامج إسرائيلية

للحد ـ **العربي الجديد**

استُهدف عشرات الصحافيين في قناة «الجزيرة» ببرمجيات تجسس متقدمة في هجوم يرجح أن يكون على صلة بحكومتي السعودية والإمارات، بحسب ما ذكرته مؤسسة «سيتيزن لاب» للأمن الإلكتروني في تقرير صدر أول أمس الأحد. وقالت إنّها تمكنت من اقتفاء أثر البرمجيات التي استهدفت الهواتف الشخصية لـ36 صحافياً ومنتجاً ومذيعاً وتنفيذياً بالقناة وثبت أنها تعود إلى مجموعة «أن أس أو» الإسرائيلية. كما أكدت المؤسسة اختراق صحافية في «التلفزيون العربي» في لندن من قبل الشركة الإسرائيلية نفسها.

في تقرير جديد، قال باحثون في «سيتيزين لاب» في جامعة تورنتو إنهم اكتشفوا ما تبدو أنها حملة تجسس كبرى ضد «الجزيرة»، إحدى المؤسسات الإعلامية الرائدة في العالم، ومقرها في قطر، والتي «لطالما كانت شوكة في جانب العديد من الأنظمة الاستبدادية في المنطقة». وفق ما قالته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية. وكان أكثر ما أثار المحققين رسائل نصية تصيب الهواتف الخلوية المستهدفة دون حاجة إلى اتخاذ أي خطوة من مستخدميها، بحسب «أسوشييتد برس». فمن خلال الإبلاغ فقط بوصول الرسالة توجه البرمجيات الهواتف إلى تحميل محتوى الرسالة على خوادم على صلة بمجموعة «إن أس أو»، وفق «سيتيزن لاب»، ما يحول هواتف الصحافيين إلى أداة تجسس قوية دون إغراء المستخدم حتى بالنقر على روابط أو نصوص تهديد.

وأثار التقرير الذي كتبه بعض كبار باحثي المراقبة الرقمية في العالم، أسئلة جديدة مقلقة حول الثغرة الواضحة في جهاز «آيفون» التابع لـ«آبل»، والذي سعى إلى تعزيز سمعة الأمن والالتزام بالخصوصية، بحسب «ذا غارديان». وقال باحثون في «سيتيزين لاب» إن الشفرة الخبيثة الظاهرة التي اكتشفوها، والتي يزعمون أنها تستخدم من قبل عملاء مجموعة NSO الإسرائيلية، جعلت «جميع» أجهزة «آيفون» تقريبًا عرضة للخطر إذا كانت الهواتف تستخدم نظام تشغيل يسبق نظام iOS 14، والذي أصلح الثغرة الأمنية. والهجمات المنسقة على القناة التي وصفتها «سيتيزن لاب» بأنها أكبر تجمع لاختراق هواتف يستهدف مؤسسة واحدة، وقع في يوليو/ تموز، حصلت قبل أسابيع فقط من إعلان إدارة دونالد ترامب تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات. وأخرج الإعلان علاقات سرية إلى العلن، وقال محللون إن التطبيع سيؤدي الى تعزيز التعاون في الاستطلاع الرقمي بين إسرائيل والإمارات، بحسب «أسوشييتد برس».

وزعمت مجموعة NSO التي تشير تقارير إلى أنّ برامج التجسس الخاصة بها قد استخدمت في حملات المراقبة السابقة في السعودية والإمارات، أن «برنامجها مخصص فقط لاستخدامه من قبل عملاء الحكومة لتعقب الإرهابيين والمجرمين». لكن الادعاء الجديد من قبل «سيتيزين لاب» يمثل الحلقة الأحدث في سلسلة طويلة من انتهاكات حقوق الإنسان التي تنطوي على برامج الشركة نيابة عن عملائها، بما في ذلك استهداف الصحافيين في المغرب، والمعارضين السياسيين من رواندا، والسياسيين في إسبانيا، والمؤيدين للديمقراطية في توغو.

في تلك الحالات، تم استخدام برنامج التجسس من "أن أس أو" لاستهداف الأفراد من خلال ثغرة أمنية في «واتساب»، والتي تقاضي الشركة التجسسية في محكمة أميركية. بدورها، قالت NSO في المحكمة إن عملاءها الحكوميين الذين لن تسميهم، يتحكمون في كيفية استخدام برامج التجسس الخاصة بها ونشرها، وأنها تحقق في مزاعم الانتهاكات. وفي بيان، قالت المجموعة إنها ليست على دراية بالادعاءات. وقال متحدث باسمها لصحيفة «ذا غارديان»: «كما ذكرنا مرارًا وتكرارًا، لا يمكننا الوصول إلى أي معلومات في ما يتعلق بهويات الأفراد الذين يستخدمون نظامنا لإجراء المراقبة. ومع ذلك، عندما نتلقى أدلة موثوق بها على إساءة الاستخدام، جنبًا إلى جنب مع المعارف الأساسية للأهداف المزعومة والأطر الزمنية، فإننا نتخذ جميع الخطوات اللازمة وفقًا لإجراءات التحقيق في إساءة استخدام المنتج لمراجعة الادعاءات».

> اخترق «بيغاسوس» الهواتف من دون النقر على أي رسالة خبيثة

في أعقاب الهجوم الأخير، قالت «سيتيزين لاب» إنّ انتشار الثغرة الأمنية الظاهرة التي اكتشفت على أجهزة «آيفون»، إلى جانب الانتشار العالمي المعروف لمجموعة NSO، يعني أنه من المحتمل أنه تم اكتشاف «جزء ضئيل» فقط من الهجمات على مستخدمي «آيفون». وقالت شركة «آبل»، في بيان، إنّ الهجوم الموصوف في بحث «سيتيزين لاب» كان «مستهدفًا بشدة من قبل الدول القومية» ضد أفراد معينين. وقالت: «نحث العملاء دائمًا على تنزيل أحدث إصدار من البرنامج لحماية أنفسهم وبياناتهم». وقالت أيضًا إنها لا تستطيع التحقق بشكل مستقل من تحليل «سيتيزين لاب».

ويبدو أنّ الهجوم اعتمد على تقنية «النقرة الصفرية» zero click، مما يعني أن الأهداف لن تضطر إلى النقر فوق رابط يحتوي على شفرة ضارة للإصابة، ما يشير إلى أن الهجمات أصبحت «أكثر تعقيدًا وأقل قابلية للاكتشاف»، بحسب «سيتيزن لاب».

وقالت شركة الأمن إنها حددت 36 هاتفًا شخصيًا داخل قناة «الجزيرة» تم اختراقها من قبل أربع «مجموعات» متميزة، والتي نسبها الباحثون إلى مشغلي مجموعة NSO. وقال باحثون إن أحد المشغلين الذي أطلق عليه الاسم الرمزي Monarchy، قد تجسس على 18 هاتفًا، ويُعتقد «أنه تصرف نيابة عن الحكومة السعودية»، بحسب «ذا غارديان». ويُزعم أن مشغلاً آخر، يُدعى Sneaky Kestrel قد تجسس على 15 هاتفًا ويُعتقد أنه تصرف نيابة عن الإمارات. ووجد الباحثون أنه في إحدى الحالات، يبدو أن السعوديين والإماراتيين تجسسوا على نفس الهاتف، مما يشير إلى أن الهجمات ربما تكون منسقة.

وقالت «سيتيزين لاب» إنها تعتقد أن الشبكة التي أطلق عليها اسم Monarchy تعمل نيابة عن السعودية لأنه يبدو أنها تستهدف الأفراد في المقام الأول داخل البلاد، بمن فيهم ناشط سعودي. وفي حالة الإمارات، قالت «سيتيزين لاب» إن أحد الناشطين الذين تعرضوا لهجوم Sneaky Kestrel قد تلقى سابقًا روابط برامج تجسس تم استخدامها أيضًا في هجمات ضد الناشط الإماراتي أحمد منصور، الذي كان أول إماراتي يُستخدم ضده برنامج «بيغاسوس» الإسرائيلي.

واكتشفت الصحافية التونسية في «التلفزيون العربي» رانيا دريدي المقيمة في لندن أنّ هاتفها اخترق أيضاً ببرمجية «بيغاسوس» منذ عامين. وقالت «سيتيزين لاب» إنها وجدت أدلة على أن الجهاز قد تم اختراقه ست مرات ببرامج تجسس بين أكتوبر/ تشرين الأول 2019 ويوليو/ تموز 2020.

وقالت الدريدي إنها صدمت بهذا الاكتشاف، وفي حديث مع «التلفزيون العربي»، قالت إنّها لم تعرف لسنة كاملة أنها مخترقة حتى لاحظ مكان عملها أنّ هناك اختراقا، متسائلة إن كان السبب أنها صحافية أو لأنها تعرف أشخاصاً لديهم آراء يعتبرها البعض مزعجة، مشيرة إلى أنّه يمكن أن يكون الاختراق استهدفها ويمكن أن يكونوا استخدموا هاتفها للوصول إلى ناشطين آخرين وجمع معلومات عن آخرين.

وشرحت الدريدي أنّ اختراقها عبر «بيغاسوس» جاء عبر تقنية النقرة الصفرية المتطورة، وأنها جاءت بناءً على طلب الحكومة الإماراتية بحسب تقرير الشركة الأمنية. ولجأت الدريدي إلى القضاء البريطاني إثر هذه القضية، فيما لا تزال تستخدم هاتفها المخترق، واعتبرت صحيفة «ذا غارديان» أنّ مزاعم حملة قرصنة ضد صحافيين من وسيلتين إعلاميتين ممولتين من قطر، توضح إلى أي مدى تواصل السعودية والإمارات رؤية الشبكة التي تتخذ من الدوحة مقراً لها على أنها تهديد كبير لمصالحهما.

«النقرة الصفرية» تؤكد تطوير برامج التجسس وتغولها ضد الصحافيين (Getty)

ما خفي أعظم

تم اكتشاف الاختراق المزعوم لقناة «الجزيرة» بعد أن أصبح الصحافي الاستقصائي المعروف في شبكتها العربية، تامر المسحال، قلقًا من تعرض هاتفه للاختراق، ما دفعه إلى اللجوء إلى «سيتيزين لاب» للحصول على المساعدة، مما دفع الباحثين لبدء مراقبة جهاز «آيفون» الخاص به، حسب ما نقلت صحيفة «ذا غارديان». والمسحال معروف ببرنامجه وتحقيقاته اللاذعة ضد السعودية والإمارات. وقال مؤسسة «سيتيزين لاب» إن سجلات البيانات الوصفية المرتبطة بحركة مرور المسحال على الإنترنت وجدت أنه على الرغم من أنه لم ينقر مطلقًا على أي روابط مشبوهة، فقد اتصل هاتفه بخادم NSO بعد أن أصيب بشيفرة ضارة واضحة تم تسليمها عبر خوادم «آبل». بعد ثوانٍ، وجد الباحثون دليلًا تقنيًا على أن هاتف المشغل قد تم اختراقه.

وذكرت قناة «الجزيرة» نبأ الاختراق في برنامج «ما خفي أعظم» لتامر المسحال، مساء الأحد. وأشارت إلى أنّ عمليات الاختراق قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الاختفاء أو القتل، إذ قال يوسي ميلمان الخبير في الشؤون الاستخبارية الإسرائيلية إن الاختراق قد ينتهي بعملية قتل كما كان الأمر بالنسبة للصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي جمعوا معلومات عنه لمعرفة ماذا يقول وماذا يكتب، وفي النهاية تم قتله. وعلى مدى أشهر من التحقيق، تتبع «ما خفي أعظم» عمليات التجسس والاختراق، إذ أخضع أحد أجهزة الهاتف التي يستخدمها فريق البرنامج للمراقبة والرصد بالتعاون مع مختبر دولي مختص في رصد عمليات الاختراق اسمه «سيتيزين لاب»، لتتبع أي اختراق محتمل، بعد أن استقبل فريق البرنامج على هذا الهاتف رسائل تهديد عدة. وبعد 7 أشهر من التتبع، تم رصد عمليات اختراق للجهاز، وتحديداً في 19 يوليو/تموز الماضي. وبحسب خبير «سيتيزين لاب» فإن الاختراق تم بواسطة برنامج «بيغاسوس» وبتقنية «زيرو-كليك».

سينما

شهد عام 2020 تراجعاً كبيراً في عائدات صالات السينما في فرنسا وذلك بسبب تفشي فيروس كورونا. لكن رغم تراجع الأفلام غير الفرنسية المعروضة، بقيت السينما العربية موجودة بثبات

الفيلم العربي في فرنسا

ثبات واستقرار رغم كورونا

مهدي البرصاوي مخرج الفيلم التونسي «بين نعيش» (فتحي بلعيد/فرانس برس)

باريس ـ **ندى الأزهري**

تُظهر التقديرات الأخيرة لـ«المركز الوطني للسينما» في فرنسا انخفاضاً كبيراً في التردّد على دور العرض، في العام الحالي، وقد وصلت نسبته إلى -62 في المائة، مُقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. الحجر الصحّي، وإغلاق دور العرض الفرنسية نحو 5 أشهر بسبب فيروس كورونا، سَبَّبا انهياراً كارثياً مُتوقّعاً في نسبة التردّد. وتبيّن، من الإحصاء الشهري للمركز نفسه عن السوق الفرنسية وأوضاع السينما فيها، أنّ موقع السينما الفرنسية حتى نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 2020 أقلّ سوءاً من غيره في السوق السينمائية المحلية، إذْ إنّها الوحيدة التي ارتفعت حصّة تواجدها في الصالات من 36 في المائة عام 2019 إلى 42 في المائة هذا العام؛ بينما استقرّت حصّة الفيلم الأميركي في فرنسا عند -1،3 في المائة، وانخفض تواجد «الفيلم الآخر»، أي الآتي من أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية وأفريقيا، إلى 11،5 في المائة، بعد أنّ قارب 16 في المائة العام الماضي.

لكنْ، رغم الكارثة السينمائية العامة، فإنّ نسبة تواجد الفيلم العربي في فئة «الفيلم الآخر» لم تتأثّر كثيراً، ربما بفضل الإنتاج المشترك مع فرنسا، بحيث باتت الأفلام العربية علامة شبه ثابتة على الشاشات الفرنسية في الأعوام الأخيرة، إذا قورنت بغيرها، كالسينما الإيرانية مثلاً. إذْ شهدت دور العرض 9 أفلام عربية، وكان مُقدّراً أنْ يكون عددها 11 فيلماً حتى نهاية هذا العام، لكنّ تمديد الحجر الصحي حال دون اتباع البرامج المقرّرة للعرض. هذا رقم قريب من ذاك المعروض عام 2019، إذْ كان عدد الأفلام العربية في الصالات الفرنسية ضئيلاً. فمن 20 فيلماً عام 2018، تراجع العدد إلى النصف تقريباً، مع الإشارة إلى

> الأفلام الأوفر حظّاً كانت من حصة السينما المغاربية

أنّ الرقم لا يتضمّن ما تعرضه المهرجانات والتظاهرات الخاصة، بل فقط ما يُعرض في الصالات التجارية. وبينما أتت أفلام عام 2019 من مختلف البلاد العربية، كسورية والعراق وفلسطين ومصر ولبنان وتونس والجزائر وغيرها، كانت الأفلام الأوفر حظّاً، أو صاحبة الحظّ كلّه، عام 2020، للسينما المغاربية: 4 أفلام تونسية (اثنان لم يُعرضا بعد بسبب تمديد الإغلاق)، و3 جزائرية، وفيلمان مغربيان، بالإضافة إلى فيلم من السودان وآخر من السعودية. حصلت هذه الأفلام (باستثناء اثنين منها)، فرنسياً، على تقييمات متشابهة، نقدياً وشعبياً. ويتميّز معظمها بكونه إنتاجاً مشتركاً مع فرنسا، وبتركيزه على نواحٍ اجتماعية، كوضع المرأة والمعتقدات الدينية والشعبية، بأسلوب هزلي وساخر، غالباً.

في «المرشّحة المثالية» (2019) للسعودية هيفاء المنصور (إنتاج مشترك مع ألمانيا)، محاولة للفت الأنظار إلى ما تعانيه امرأة، بسبب سيادة قوانين جائرة، مدعومة بتواطؤ المجتمع، من حرمان حقٍّ أساسي لها، أي حقّ التنقّل بحرية. ريم، طبيبة في بلدة صغيرة في المملكة العربية السعودية، تريد السفر إلى الرياض، للتقدّم لوظيفة في مستشفى رئيسي، لكنْ لا يُمكنها فعل ذلك، لعدم توفّر تصريح موقّع من وليّها، ما يجعلها تقرّر البقاء وتخوض الانتخابات البلدية. كيف يُمكن للمرأة أنْ تقوم بحملة في هذا البلد؟ فكرة ذكية لإظهار تفكير المجتمع وسلوكه تجاه المرأة، بشكل ساخر، لكنّها مطروحة بأسلوب مرتبك وبطيء، أبعدها عن الهدف، والحبكة غير مترابطة، وبعيدة عن السلاسة.

على نقيض ذلك، يأتي «أريكة في تونس» (2019)، للتونسية منال العبيدي: قصّة مُركّبة وغير مُقنعة، لكنْ بإخراج سلس، عن محلّلة نفسية باريسية، ذات أصول تونسية، تُقرّر . بهدف إعطاء حياتها معنى واكتشاف بلدٍ لا تعرفه، كما اكتشاف نفسها أيضاً . العمل في حارة شعبية في تونس. يُبرز السيناريو الوضعَ الاجتماعي العام والفوضى في مجتمع يتحوّل، صبيحة الثورة، وبعد سقوط الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. تريد المخرجة أيضاً كشف اضطراب المجتمع وأمراضه، من الهوية الجنسية المختلطة إلى العلاقة مع الدين والطقوس، وعدم الاكتفاء العاطفي لدى المرأة. لكنّ تعاونها مع الممثلة الإيرانية الفرنسية غولشيفته فرهاني، التي تؤدّي الدور الرئيسي، خفّف من قوّة الإقناع بالقصّة، وأجبر على سيادة اللغة الفرنسية في اعترافات نفسية لأبناء حارة شعبية.

من تونس أيضاً، هناك أزمة زوجية بسبب خيانة الزوجة، في «بيك نعيش» (2019)، الفيلم الأول لمهدي برصاوي: عملية إرهابية تُصيب طفلاً بجروح خطرة، ما يؤدّي إلى كشفِ نَسبه. بعيداً عن المبالغة العاطفية، يُقدّم الفيلم معالجة حسّاسة ومشوّقة، بإخراج مُكثّف وإيقاع لاهث لموضوع الأبوّة، وتعامل الرجل الشرقي مع خيانة المرأة.

الحَمل غير الشرعي موضوعٌ رئيسي أيضاً في «آدم» (2019)، للمغربية مريم توزاني. مصيران لامرأتين، أرملة حبيسة قدرها مع طفلة، وشابّة تُترَك لمصيرها من قبل رجل لا يريد تحمّل المسؤولية، ومجتمع ينبذ نساءً يلدن أطفالاً «غير شرعيين». المشكلة في أفلام كهذه، رغم السرد الممتع، كامنةٌ في سيناريو يُوظَّف كلّه لافتعال أحداثٍ تخدم الفكرة الرئيسية، كالتضامن النسوي ووضع المرأة الوحيدة في مجتمع شرقي، كما في «آدم»، حتى لو لم تكن مُقنعة.

الأم، التي تُربّي ابنها بمفردها، موجودة في «ستموت في العشرين»، للسوداني أمجد أبو العلا، الذي كان مفاجأة العام، عربياً وعالمياً. لكنّ الفيلم يتناول، بشكل أساسي، المعتقدات الشعبية الدينية والاجتماعية. أب لم يتحمّل عبء لعنة ألحقت بابنه، فيهرب بعد توقّع الزعيم الديني في القرية أنّ مَزمَل سيموت في سنّ العشرين.

النص الكامل
على الموقع الألكتروني

علوم

لغز مثلث برمودا

كان يُعتقد في السابق أنّ المنطقة قاحلة (باركورفت ميديا/Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

منذ أكثر من 500 عام يعتبر مثلث برمودا (شمال المحيط الأطلسي)، مسرحاً للأحداث الغريبة. ولعلّ أحد الألغاز التي حيرت علماء الأحياء البحرية لسنوات كانت العلامات الغريبة وغير المفهومة التي رُصدت لمخلوقات تعيش في أعماق المياه.

ويبدو أن برنامج «أسماك القرش في مثلث برمودا»، الذي تعرضه «ناشيونال جيوغرافيك»، قد كشف أحد هذه الألغاز، وهو وجود أسماك قرش في تلك المنطقة، وهي الفرضية التي لم تكن موجودة من قبل. إذ يشرح البرنامج: «مثلث برمودا يحتوي على بعض أعمق الخنادق في العالم. يصل خندق بورتوريكو عند النقطة الجنوبية للمثلث إلى عمق يزيد على 27 ألف قدم». وخلال الحلقة التي عرضت قبل أيام، يقول الخبير، أوستن غالاغر، إن سمكة قرش تدعى مابيل قد تتردد على «لسان المحيط» وهو ما يؤدي إلى تصرفات غامضة لباقي المخلوقات. و«لسان المحيط» وهو خندق شديد الانحدار تحت الماء على بعد أقل من ميل من روز آيلاند. وكان الفريق يتتبع سمكة القرش لبعض الوقت على أمل تحقيق اختراق حول العلامات الغريبة التي تظهر على الحيوانات. ويقول غالاغر إن «لسان المحيط ينخفض بشدة على بعد نصف ميل أو نحو ذلك من الشاطئ. ينتقل من حوالي 30 قدماً إلى 300 قدم ثمّ أكثر بسرعة كبيرة». ويتابع: «ليس لدينا أي فكرة حقاً عما يجري في الخنادق العميقة هنا. يمكن أن يحدث أي شيء في أعماق البحار، إنه أحد الحدود النهائية للاستكشاف البشري، بل إنه الأكثر إثارة للاهتمام من استكشاف الفضاء». ويكشف البرنامج أنه «كان يُعتقد في السابق أنها منطقة قاحلة فيها القليل من أشكال الحياة القادرة على العيش من دون ضوء الشمس. لكن، اكتشف علماء الأحياء البحرية أن المياه العميقة لمثلث برمودا هي موطن لأسماك القرش الأخرى». ويضيف: «من بين أسماك القرش في الأعماق، تبرز سمكة قرش صغيرة بهجماتها الجريئة».

أخبار

تشينج ميوزيك رودماب

أطلق منظمو جوائز «غرامي»، مبادرة لتحسين أوضاع أصحاب البشرة السوداء في جميع مستويات صناعة الموسيقى، وضمان حصولهم على عائدات عادلة مقابل أعمالهم. وجاء على وسم «تشينج ميوزيك رودماب»، الذي أطلقته الأكاديمية الوطنية الأميركية لتسجيل الفنون والعلوم التي تقدم جوائز «غرامي»، ومنظمة «كالار أوف تشينغ» غير الربحية، أنّ إسهامات السود في هذه الصناعة تعرضت لـ«ظلم تاريخي». وقال المنظمون إنّ الفنانين السود «طوروا أنماطاً من الموسيقى والثقافة والاتجاهات الموسيقية وساهموا في نجاح هذا المجال»، إلا أنه في الغالب يجري تجاهلهم بإبقائهم «بعيداً عن الغرف التي يجري فيها اتخاذ أهم القرارات».

بول ماكارتني واللقاح

دعا نجم فرقة «بيتلز» البريطانية سابقاً بول ماكارتني (الصورة)، إلى التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد، في تصريحات أدلى بها بمناسبة صدور أسطوانة له منفرداً بعنوان «ماكارتني

3»، تضم أغنيات جديدة وأخرى قديمة أعاد العمل عليها خلال فترة الحجر الأولى في الربيع الفائت. وقال ماكارتني لـ«بي بي سي» عن اللقاح: «سآخذه، وأود أن أشجع الناس على أخذه أيضاً»، مضيفاً أنه «في الماضي، كان ثمة أشخاص يعارضون اللقاحات ولا بأس في ذلك، فهذا ما اختاروه. ولكن الآن، بوجود الإنترنت، باتت هذه التوجهات ترسخ وثمة أشخاص لن يأخذوا اللقاح».

قصر فرساي يطلب الدعم

كان يفترض أن يعود قصر فرساي (الصورة) إلى الحياة بانتهاء سنة 2020 الرهيبة، لكنّه سيبقى «محجوراً» خلال الأعياد، في انتظار إعادة فتحه ربما في يناير/كانون الثاني المقبل وسط تحديات كثيرة. وأدى القرار الذي اتخذ الأسبوع

الفائت بتمديد إغلاق المواقع الثقافية لمدة ثلاثة أسابيع إضافية على الأقل، إلى إضعاف الآمال في العودة السريعة إلى الحياة الطبيعية في أروقة المقر الملكي الذي منعت الجائحة الزيارات إليه على مدى خمسة أشهر هذه السنة. وكان كل شيء مُعداً بدقة لإعادة الافتتاح في 15 ديسمبر/ كانون الأول، وكان القصر يعوّل على معرض استعادي يستضيفه راهناً ويتناول أعمال الرسام ياسينت ريغو، يجمع للمرة الأولى نسختي لوحته التي تمثل الملك لويس الرابع عشر، وهي واحدة من أكثر اللوحات المدرجة في كتب التاريخ المدرسية.

إصابة محمد الشرنوبي ورندا رياض بكورونا

أعلن المغني والممثل المصري، محمد الشرنوبي (الصورة)، إصابته بفيروس كورونا، وبعدها أعلنت

أيضاً زوجته راندا رياض، وهي مديرة أعمال المغنية أنغام، عن إصابتها. وقال الشرنوبي عبر حسابه على فيسبوك: «عملت مسحة كورونا وطلعت ايجابي (موجبة) والحمد لله الأعراض خفت وتحسنت جداً». كتبت راندا رياض في حسابها على إنستغرام: «نتيجة تحليل كورونا طلع إيجابي (موجبا)، وكان أسبوع صعب، بس الحمد لله الأعراض خفت وبقيت أحسن».

إضاءة

عمرو حسن يعتزل بسبب المرض

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

فجأة أعلن شاعر العامية المصري عمرو حسن اعتزاله نهائياً بسبب مرضه واضطراره لإكمال حياته على كرسي متحرّك، حسب قوله. وشرح الشاعر الشاب عبر حسابه على «فيسبوك» حالته الصحية قائلاً «الرحلة انتهت... بعد طول تفكير وبكامل إرادتي، بسبب ظروف صحية دامت لأكثر من سنتين لم أفصح عنها، ترافقت مع عدم قدرتي على الوقوف على رجليّ والالتزام بجلوسي على كرسي منذ أكثر من سنة؛ وانتهت بسقوطي على مسرح ساقية الصاوي يوم الجمعة الماضي». وأضاف: «لديّ مشكلة صحية كبيرة في عنقي وهناك اشتباه طبيّ في وجود ورم وبحة في حنجرتي يسببان عدم قدرتي على الكلام بعد كل حفلة لمدة يوم وأحياناً يومين، إلى جانب تغيّر في نبرة صوتي، واعتمادي على كميات كبيرة من المسكنات بسبب آلام عضلية مزمنة تؤدي إلى عدم قدرتي على الكلام في أوقات كثيرة...». وتابع في تدوينته التي أثارت ردود فعل كثيرة: «يوم الجمعة خلال حفلتي في مدينتي الإسكندرية جلست على كرسي، وأخذت دواءً مسكناً من شدة الآلام وتحملت ما لا يتحمله بشر كي أنهي الحفل بسلام؛ أنا مصاب باضطرابات نفسية أعرفها وأتعايش معها، على رأسها الاكتئاب المزمن الذي يرافقني منذ سنوات بسبب بعض التجارب المرضية المؤسفة». وكشف حسن أن دخله الماديّ يجنيه من الحفلات التي يحييها، ويلقي فيها الشعر، «لا أعرف كيف سأعيش اليوم، لكن لديّ خبرة جيدة في عالم الإدارة والتسويق، وأستطيع في حال عرضت عليّ وظيفة جيّدة أن أقوم بمهامي بشكل ممتاز، لكن شرطي الوحيد أن لا يتطلب مني ذلك مجهوداً بدنياً وأن أعمل وأنا جالس».

وأنهى كلامه قائلاً: «الخميس المقبل (بعد غد) لديّ حفل أخيرة، وبعدها سينتهي كل شيء».

وكان آخر حفل للشاعر الشاب يوم الجمعة في المسرح الكبير في مكتبة السكندرية، بحضور جماهيري كبير، كما هي حال أغلب حفلاته. إذ يعتبر واحداً من أكثر الشعراء الشباب شعبية في مصر، وتنتشر مقاطع مصوّرة له وهو يلقي قصائده على مواقع التواصل، حيث تحصد ملايين المشاهدات.

وكان عمرو حسن قد حقق نجاحاً كبيراً، وكُرّم أكثر من مرة كما حصل على جوائز عدة أبرزها جائزة الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة، وجائزة الشعر في أسبوع الجامعات، وجائزة ساقية الصاوي التشجيعية، وجائزة مجلة الثقافة الجديدة لأفضل ديوان، وجائزة معهد غوته الألماني. كما حصل على جائزة أحمد فؤاد نجم عن ديوان «باندا» كأفضل ديوان باللهجة العامية لعام 2016.

> حقّق عمرو حسن نجاحاً كبيراً في السنوات الأخيرة في مصر

عمرو حسن في إحدى حفلاته (فيسبوك)

متابعة

حقق «ذا أبرانتس» أرباحاً طائلة (فريزر هاريسون/Getty)

عودة دونالد ترامب إلى التلفزيون

واشنطن ـ **العربي الجديد**

كشفت صحيفة «دايلي بيست» أن الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب قال للمقربين منه إنه يفكر في إعادة برنامج «ذا أبرانتس» أو «ذا سيليبريتي أبرانتس»، بحسب ما نقلته الصحيفة عن مصادر لم تسمها. وبحسب الصحيفة، يبدو بالنسبة لأوساط العائلة والمساعدين السياسيين والمستشارين أن هذا دليل آخر على أن ترامب، رغم إصراره العلني على فوزه بانتخابات 2020، قد أيقن بالفعل أنه خسرها وأن حملته القانونية المستمرة لإلغاء فوز بايدن لن تؤتي أُكلها. ونقلت الصحيفة عن مصادرها أن ترامب قد زل في كلامه حينما سأل مقربّين: «كيف تودون أن تشاهدوا النسخة الجديدة من (ذا أبرانتس)؟».

وتباهى ترامب بمدى ارتفاع نسب المشاهدة والإيرادات لبرنامجه ولكاتب البرنامج مارك بيرنيت. لكن السؤال المطروح الآن هو عما إذا كانت هناك شبكة تلفزيونية راغبة بالتعامل معه مجدداً. وعُرض «ذا أبرانتس» على أكثر من شبكة بينها NBC منذ عام 2005، لكن ذلك كان قبل أن يتولى رئاسة الولايات المتحدة التي حفلت بالكثير من الجدل المرجح أن يستمر بعد مغادرته المنصب. إضافة إلى ذلك من غير الواضح إلى أي مدى قد تواصل ترامب مع بيرنيت هذا الشهر.

ونقلت الصحيفة عن مصدر آخر أن بيرنيت يكرر هذه الأيام الحديث عن الموضوع، وأنه قد أخبر شركاءه أن إحياء البرنامج قد يكون مصدراً كبيراً للأرباح. و نُسِبَ إلى هذا المصدر أن بيرنيت «شخص انتهازي يعتبر أن ترامب كان ورقته الرابحة في السابق ويتطلع إلى إعادة البرنامج، خصوصاً في ظل الأزمة الخانقة التي تواجهها استوديوهات (إم جي إم)»، مشيراً إلى أن فترة بيرنيت الصعبة التي ترأس فيها المجموعة، شهدت سلسلة من الإخفاقات في عدة أعمال. وبحسب تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» في سبتمبر/أيلول الماضي، فقد حقق البرنامج أرباحاً تصل إلى 197 مليون دولار على مدى 16 عاماً من عرضه، كما تمكن أيضاً من جني 230 مليون دولار أخرى.

عرض

«نتفليكس» 2021: مسلسلان وبطلان وجدل

سلام أبو ناصر

«تاريخ الكلمات النابية» من بطولة نيكولاس كيدج (Getty)

استعداداً للعام الجديد، بدأت شبكة «نتفليكس» الترويج عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي لأعمالها التي ستعرض في 2021. ومن بين كل الإنتاجات الدرامية والسينمائية، يبرز عملان: الأول هو مسلسل «تاريخ الكلمات النابية» History of swear words، والثاني مسلسل «الرجل في مواجهة النحلة» Man vs Bee.

تاريخ الكلمات النابية

في الخامس من شهر يناير/كانون الثاني المقبل إذاً، ستبدأ المنصة عرض مسلسل جديد يحمل عنوان «تاريخ الكلمات النابية» History of swear words. اللافت في هذا العمل هو إسناد دور البطولة إلى الممثل الأميركي نيكولاس كيدج نجم أفلام الحركة والتشويق. وقد عرف الممثل شهرته الأكبر في تسعينيات القرن الماضي وصولاً إلى منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة، ليأفل نجمه بعدها، وهو ما يجعل اختياره لبطولة العمل مستغرباً.

تماماً كما يوحي اسم المسلسل، فإنه سيعيدنا إلى أصول كل الشتائم المستخدمة في قاموس اللغة الإنكليزية، ومدى تأثيرها مجتمعيًا وتاريخيًا في الثقافة الشعبية. قد يبدو للوهلة الأولى أن العمل أقرب إلى التوثيق، لكن «نتفليكس» عجّلت في توضيح هوية إنتاجها الجديد، كاشفة أن المسلسل وإن اعتمد على دراسات ووثائق ومرجعيات تاريخية وآراء عدد من المؤرخين، إلا أنه سيُقدّم في إطار درامي تتخلله أجزاء من الكوميديا.

خطوة جريئة وخطيرة تقبل عليها الشبكة، والأرجح أنها لن تخلو من انتقادات واتهامات واسعة ستطاولها بعد عرض هذا المسلسل. فالسنتان الأخيرتان شهدتا أكثر من موجة اعتراض «أخلاقي» على المحتوى الذي تقدّمه المنصة الأشهر والأكثر شعبية في العالم. وآخر هذه الحملات كانت عند عرض فيلم «مينيون» الفرنسي في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، بعد اتهامه بإضفاء طابع جنسي على الطفلات اللواتي يؤدين أدوار البطولة فيه. وبالفعل لاقت دعوات إلغاء الاشتراك في «نتفليكس» استجابة واسعة، لا سيّما في الولايات المتحدة الأميركية، بينما كانت ردود الفعل الأوروبية أكثر هدوءاً وتعاطفاً مع الفيلم وفكرته ومخرجته ميمونة دوكوريه.

> الشخصية الأبرز القادمة إلى «نتفليكس» هي روان أتكينسون

عودة «مستر بين»

لئن كان مسلسل «تاريخ الكلمات النابية» يشي بجدل قادم مع بدء عرضه، فإن ثاني الأعمال اللافتة التي ستبدأ المنصة عرضها، ستلاقي على الأرجح ترحيباً كبيراً. فالشخصية الأبرز القادمة إلى عالم «نتفليكس» هي الممثل الإنكليزي روان أتكينسون المعروف بشخصية «مستر بين» الكوميدية الشهيرة. إذ بعد قرار أتكينسون اعتزال التمثيل لمدة عام كامل من أجل التفرغ للعناية بطفلته الصغيرة، وفسح المجال أمام زوجته لويس فورد للتركيز على عملها كممثلة، أعلنت «نتفليكس» عن انضمامه إلى صفوفها في 2021. وبحسب المعلومات التي نشرتها المنصة سيتولى الممثل البريطاني تأليف وبطولة مسلسل «الرجل بمواجهة النحلة» Man vs Bee. وهو إنتاج كوميدي مؤلّف من عشر حلقات، تدور قصته حول رجل يدخل في حالة حرب مع نحلة خلال فترة إقامته في أحد القصور. ويشكّل هذا المسلسل واحداً من أصل ستة أعمال ستنتجها المنصة في بريطانيا خلال عام 2021. ومن خلاله يأمل أتكينسون أن يعود بشكل قوي إلى عالم التمثيل، بعد مواظبته لسنوات على تقديم نوعين من الإنتاجات: سلسلة كرتونية معدة للعرض التلفزيوني وتحمل اسم Mr.Been: the Animated، وأخرى سينمائية من صنف الأكشن الممزوج بالكوميديا، وقد تميز فيها باسم شخصية، مختلفة عن «مستر بين»، وهي سلسلة جوني إنغلش. وقد حمل آخر جزء منها عنوان Johnny English strikes again قبل أن يقرر الاعتزال لفترة قصيرة.

إضاءة

ما يوضع ضمن تصنيف «الأدب الإيطالي» لا يزال مقتصراً على عائلة كبيرة من كتّاب معروفين بين عصر النهضة إلى أيامنا. اما كل من يحمل «اسماء غريبة» فهم يوضعون على رفوف الادب الاجنبي، ولا يهم إذا كانوا يكتبون بالإيطالية، او حتى إن كانوا من مواليد ايطاليا

يوسف وقاص

كتّاب على رفوف الأدب الأجنبي

الممنوعون من المواطنة اللغوية

في الرابع عشر من تموز/يوليو 1985، وقّعت كل من بلجيكا وفرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وهولندا «اتفاقية شنغن»، التي قرّرت بموجبها إلغاء الضوابط الحدودية الداخلية تدريجياً ومنح حرية التنقل لجميع مواطني الدول الموقّعة، ودول أخرى من الاتحاد الأوروبي، وبعض الدول خارج نطاق «شنغن»، مثل سويسرا.

تبع ذلك «معاهدة شنغن» التي أكملت الاتفاقية وحدّدت الشروط والضمانات المتعلقة بإنشاء منطقة حرية التنقل، ودخلت حيز التنفيذ في التاسع عشر من حزيران/ يونيو في عام 1995. شكّلت الاتفاقية والمعاهدة، فضلاً عن الاتفاقيات والنظم ذات الصلة، ما يسمى بـ«مكتسبات شنغن»، التي تم دمجها في إطار الاتحاد الأوروبي في عام 1999، وأصبحت تشكّل جزءاً أساسياً من تشريعات الاتحاد الأوروبي.

و«المكتسبات المشتركة» هي مجموعة الحقوق والالتزامات القانونية والأهداف السياسية التي توحّد وترتبط الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والتي يجب قبولها دون تحفّظ من قبل الدول الراغبة في الانضمام لتكون جزءًا منه، رغم أن بعض الدول التي تقود حكوماتها أغلبية شعبوية، مثل بولندا والمجر لا تبالي بها، وتطرح مفاهيم بعيدة كل البعد عن هذه الالتزامات.

مؤخراً، تساءل بعض الكتاب الإيطاليين والكتّاب المهاجرين فيما إذا كانت هذه «المكتسبات» يمكنها أن تشمل الأشخاص الذين يُثرون الآداب المحلية بأصوات جديدة، وبالتالي اكتساب الجنسية أو «المواطنة اللغوية»؟ وهل لا يزال من المنطقي التمييز بين الروائيين الإيطاليين والروائيين الأجانب الذين يكتبون باللغة الإيطالية؟

تُنبئ الإحصاءات الديمغرافية الأخيرة بأنه ليست هناك حاجة للانتظار حتى خمسين عاماً من الآن، ليصل عدد المهاجرين إلى ربع عدد السكان في إيطاليا، لأن فكرة الأصول المحلية البحتة قد تصدّعت، والأجيال الجديدة أصبح لديها رؤية مختلفة عن الأجيال السابقة التي كان هدفها توفير بعض المال والعودة إلى أرض الوطن.

مع ذلك، ما زالت رفوف المكتبات تنقسم إلى مؤلفين إيطاليين وأجانب. الأقسام الإيطالية تضم عائلة كبيرة من كتّاب عصر النهضة إلى الكتّاب المعاصرين، بينما الكتّاب الذين يحملون «أسماء غريبة»، لا يهم إذا كانوا يكتبون باللغة الإيطالية، أو حتى لو أنهم ولدوا في إيطاليا، فهم يوضعون على رفوف الأدب الأجنبي.

مع أننا في خضم عصر العولمة، لكن يبدو أن إسناد المواطنة اللغوية الكاملة، وهو نوع من اكتساب الجنسية للكتّاب الذين اختاروا الكتابة باللغة الإيطالية، هو آخر هموم هذه العولمة. وهذا ليس بأمر مستغرب، فمنذ البدايات كان واضحاً أن العولمة تسير باتجاه واحد، وتأخذ نصب عينيها المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدول الغنية فحسب. والأدب ما زال بعيداً عن هذه المصالح، وغالباً ما يستخدم لأغراض دعائية، كأمثلة إيجابية عن الاندماج الاجتماعي والفكري.

وعلى الرغم من مرور أكثر من عقدين على نشوء هذا الأدب، فإن أعمال الكتّاب الإيطاليين القادمين من العوالم الأخرى، لا تملك بعد اسماً مشتركاً، والتعريف الأكثر شيوعاً الآن هو «أدب المهاجرين في إيطاليا» أو «أدب ما بعد الكولونيالية». تعريف يكتنفه الغموض بين الاعتراف بالقيمة الأدبية والتقييم السياسي والنظرة الأنثروبولوجية، ولا يتم التطرّق إليه سوى كظاهرة عابرة تنتظر إكمال دورتها الحياتية الطبيعية ما بين الاستمرار أو الزوال.

المؤسسات الثقافية والأوساط الأكاديمية ودور النشر، وحتى القرّاء، ما زالوا يتخذون موقفاً في وضع حدود، حسب الضرورة، بينهم وبين هذا الأدب، أي ربط المنتج الأدبي بالأصل العرقي للكاتب. حتى أننا نجد دور نشر متخصصة، جوائز متخصصة، وأطروحات ودورات جامعية متخصصة بهذا الأدب، «غيتو» حقيقي حيث خطاب التعددية الثقافية والاندماج الاجتماعي يشير، وإن كان ذلك بأفضل النوايا، إلى جدلية يبدو أنها لم تبرح بعد عقلية «المركزية الأوروبية»، أي «نحن» و«هم».

الكتّاب المهاجرون، بشكل عام، لا يطالبون بالحقوق، ولا الظهور باعتبارهم «ظاهرة ثقافية». إنهم يريدون، كما أشرت إلى ذلك في أكثر من مناسبة، أن يتم تقييم أعمالهم بناء على جودتها، التي هي في النهاية «أدب إيطالي»، يمكن تحديد ملامحه اليوم في قرى أميركا اللاتينية، في البيئات العربية المتنوعة، في السهوب الأفريقية، وفي مزارع الشاي والبن الساري الهندي، إذ أن ما ينتجه هؤلاء الكتّاب لم يعد «ضرباً من الغرابة»، أو متعة ذلك الخيال الاستعماري الذي أطلق عليه إدوارد سعيد، مرة واحدة وإلى الأبد، اسم «الاستشراق»، لكنه نتاج أدبي بكل معنى الكلمة.

كتّاب عرب وأفارقة وآسيويون وأميركيون جنوبيون وأوربيون شرقيون، ما زالوا يغذّون الأدب الإيطالي بذكرياتهم وأحلامهم، من حكايات الأمهات، من طقوس المراهقة التي عاشوها في مواطنهم، أو ما استوعبوه من قصص آبائهم من الجيل الأول لكن الشتات هو مفتاح عالمنا، والكتابة عن الشتات، يعني العودة إلى الأسباب الحقيقية التي أجبرت الكثيرين على النزوح من أراضيهم. صحيح أنه، مع ظهور «الهجرات العظيمة»، اختفت الجغرافيا، لكن ليس فكرة الانتماء العرقي. لقد نشأ هذا الأدب من موجات هجرة هائلة وغير عادية: ملايين الرجال والنساء الذين ينتقلون من قارة إلى أخرى، مما أدى إلى ظهور ثقافة مكوّنة من العناصر التي تفرض تحوّلاً على جميع الثقافات المشاركة في العملية. إن نتيجة مثل هذه الحركة لا تكمن فقط في الإنتاج الأدبي الاستثنائي والحيوي، ولكن في إعادة معنى مستمر للوجود.

عادة ما يندفع الأشخاص الذين يمدّون جذورهم في مكان ما إلى حد افتراض علاقة حميمة مع اللغة المكتسبة، إلّا أن كلمة «مهاجر» تبقى عبئاً ومسارًا مجرّدًا لا يفي بالشروط المطلوبة في البيئة الجديدة، من تضارب العادات والتقاليد، إلى الممارسات العنصرية، وهنا يلعب الأدب دوراً مهماً، لأنه يتحدّث بتقنيات مختلفة عن الجموع وعن الأفراد.

(كاتب ومترجم سوري مقيم في ميلانو)

مجسّم بعنوان «باب أوروبا» لـ ميمو بالادينو (Getty)

الجهود الإبداعية لا تمنح مسكنا أو إقامة حتى في اللغة

ما زالت رفوف المكتبات تنقسم إلى مؤلفين إيطاليين وأجانب

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

متاهة الاعتراف الأدبي

إذا كان الكتّاب من ذوي الأصول الأجنبية يعانون من بقائهم عند الحد الأدنى من الاعتراف الإبداعي داخل الثقافات الغربية التي يكتبون بلغتها، فهم يعانون أيضا من صعوبات على مستوى الاعتراف بهم إبداعيا في ثقافات آبائهم. ولعلّ الأدهى من ذلك أنهم لا يصلون الى لغتهم الاصلية إلا إذا حصّلوا الاعتراف بهم في الغرب على ما في ذلك من تعقيد معلوم، وهو ما يخلق دائرة مفرغة لا يخرج من متاهتها إلا قلة.

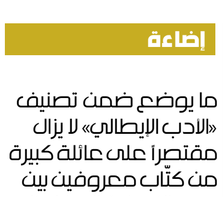

إطلالة

في أسواق تفرم كل شيء

ما أخبار الجمال؟

باتت الحداثة تملي على الفنانين منطقاً يقول إن ناتج عملهم سلعة للبيع مثل أي شيء آخر، محلّ قيمتها القدرة على تسويقها، وليس ما قبل أي معيار جمالي

فوّاز حداد

«الجمال سينقذ العالم» جملة شائعة تعبّر عن قوة تأثير الفن بشكل عام، وقدرته على تخليص العالم مما يتأتى عليه من آلام. المقصود بهذه العبارة، يزيد عن تجميل العالم، وتشذيب عيوبه إلى ما لحقه من تشوّهات، فالحروب تجتاح العالم، وتنتهك فترات السلام القصيرة، في عالم لم يعرف هدنات طويلة غير آمنة، وحتى الآمنة منها، اخترقتها فترات كساد وفقر وجوع في حياة تحفل بالصراعات والنزاعات والأوبئة.

من أين جاء هذا التفاؤل، حتى أصبح هناك شبه يقين من قدرة الجمال؟ ربما من الروائي دستويفسكي، فقد قال مرة: «سيتم إنقاذ العالم من خلال الجمال». كثيرون يماثلونه الثقة بالجمال المنقذ، ومنهم من هو على إيمان به. كما خالفه كثيرون منهم كتّاب وفنانون؛ لديهم وجهة نظر قوية أيضاً، فالثقافة بكامل حمولتها من فكر وأدب، لم تضع حدًا للفساد الضارب في العالم، حتى يقضي الفن عليه، أو ينقذه الجمال. فالفن لا يجعل الشخص أفضل، وسيرة الفنانين مثال جيد على أنهم ليسوا مؤهلين لتمثيل براءة الجمال، ولو كانوا يصنعونه، فهم لا يزيدون عن الأدباء في هذا المجال، ولا يختلفون عنهم، والأجدى إنقاذ أنفسهم.

لن يصيبنا الفنانون بصدمة بسبب مبادئهم الشخصية، طالما الصدمة لن تتخلف بعدما احترفوا تطهير الفن من الجمال، وكان التراث الهائل للفنون استهلكه، ولم يعد له مكان في عالم يوالي سقوطه في مستنقعات التردي. وفي حال اعتقد العالم أنه استهلك الجمال، وصفحته انطوت في الماضي، وباتت لوحات دافنشي ورافاييللو وميكلانجلو، ورمبرانت وفيرمير، مأواها المتاحف، فالأمر السيئ أنها لم تعد صالحة للبيع والشراء، مع أنها صالحة للاستثمار. كذلك فن القرون السابقة، لم يعد يمثل قيمة مادية ما دامت محتجزة لمحبي الفن. ما استدعى أيضاً تجاوز بيكاسو والتكعيبيين والسرياليين، بعدما مضى على هذه المدارس نحو قرن من الزمن، والاتجاه نحو المستحدث، فمنذ عقود يتزايد طوفان الغريب من الصور والأشكال والألوان، تنتج اليوم لتستهلك اليوم، لا تفلح إلا في تضخيم حجم المبيعات في أسواق تفرم كل شيء.

محت انحرافات ما بعد الحداثة العمل الفني، فظهر الشره إلى ما يدعى بفن اللاشيء، وسعت ما بعد الحداثة إلى تدمير سمعة اللوحات المتعارف على أنها الفن العظيم، والسخرية منها بأساليب استفزازية، مثل الشاربين اللذين رسمهما مارسيل دوشامب على وجه الموناليزا، ومرحاض اعتبر لوحة لمجرد وضعه في صالة عرض. بوسعنا القول إن الفنانين انصرفوا إلى تسخيفه، وأخذ الفن التافه في احتلال ركن على جدران المتاحف، ويُحتفى به نقدياً، وترتفع أسعاره بشكل فلكي في المزادات الفنية، ما أوجد سوقًا نشطة له، أخضعته للعرض والطلب، والأهم للدعاية والادعاء.

لم يعد الجمال كفئاً لهذا العصر، بعدما جرى اكتشاف لغز البيع والشراء والتجارة والمجتمع الاستهلاكي... تفكيك هذا اللغز أسهم في صناعته بالدرجة الأولى تجار الفن وباعة اللوحات وصالات الفن والمزادات. باتت الحداثة تملي على الفنانين منطقاً يقول إن ناتج عملهم سلعة للبيع مثل أي شيء آخر، محل قيمتها القدرة على تسويقها، والذي يبيع ليس هو الفن، ولا تقييمات النقاد، ولا موهبة الفنان أو حرفيته، بل نجوميته، والأمثلة أكثر من أن تحصى؛ أندي وارهول وسي تومبلي ودافيد هوكني... ولئلا نتكلم في الهواء نبعت لوحة مؤخرًا للرسام تومبلي بسبعين مليون دولار لا تزيد برأي الكثيرين عن «شخبرة». بينما اعتبرت اختصارًا جماليًا عميقًا على مستوى تجريد الجمال من طابعه النفعي.

مع هذا يمكن اعتبار تومبلي ظاهرة خطيرة، لم يكن فنان تقليعات، فقد قام برسم أحد السقوف الكبيرة في متحف اللوفر، ليكون بذلك أول فنان يقوم برسمها بعد جورج براك في الخمسينيات. وكأنه بتحوّله إلى رسم لوحات تبدو وكأنها خطت بقلم الرصاص، وتحصد الملايين انتصارًا للامعنى.

تأبين الجمال وارد، لم يعد ينقذ العالم، طالما التجارة تعمل على تخريبه، رغم أن الكثيرين يعتقدون أنه غير قابل للزوال، وتأثيره عظيم في البشر، يبعث الأمل والحب والسعادة، إنه بهجة للعين والروح... لكن بعدما انصرف عنه الفن، لم تعد لديه القدرة على إنقاذ العالم، الحقيقة هي التي تنقذه.

(روائي من سورية)

سعت ما بعد الحداثة إلى تدمير سمعة المتعارف بأنه فن عظيم

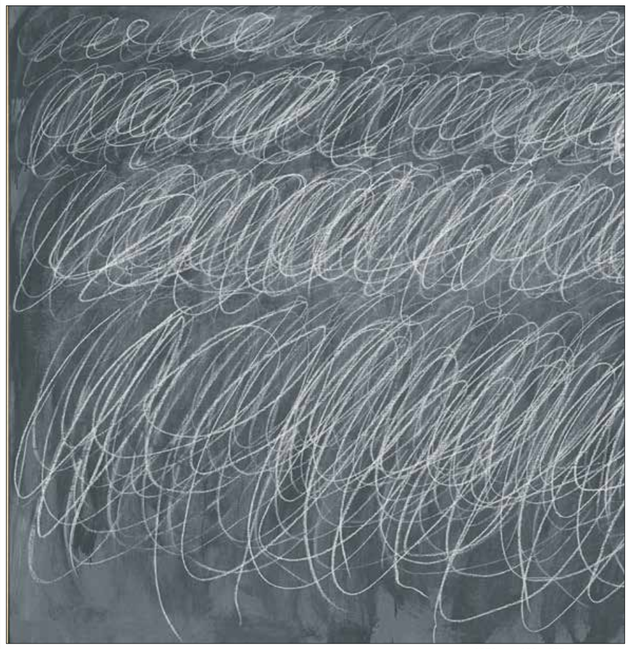
سي تومبلي، 155 × 190 سم، 1970

معرض

أهداف متحرّكة محاولات لرسم العنف

ثامر الماجري كما يبدو له الأمر

في معرضه، يُحمّل الفنان التونسي الجسد الإنساني تفسيرات سياسية قوية، مخاطباً علاقات القوّة والهيمنة التي تشكّل المجتمعات المعاصرة

تونس ـ **ليلى بن صالح**

يقارب الفنان التونسي ثامر الماجري (1982) في أعماله قضايا اجتماعية وسياسية راهنة، حيث يستكشف موضوعات مثل التعصّب والعنف والحرب. وهو في معرضه الحالي المقام في «غاليري سلمى قرياني» بتونس العاصمة، يضع لأعماله المعروضة عنواناً «أهداف متحركة»، وهو بذلك يستحضر مصطلحاً عسكرياً فيه ما يوحي بالتصويب، والمفارقة أننا كمتلقّين قد نكون أهدافاً متحرّكة للوحاته الصاخبة والضاجّة في القاعة، وقد تكون هذه الأعمال نفسها أهدافاً متحرّكة لنا، من حيث إنها لا تخلو من الشغب وفرط الحركة باللون والأشكال والخطوط والتفاصيل. في أعمال المعرض المتواصل حتى الثالث والعشرين من كانون الثاني/يناير المقبل، نرى الكثير من الأجهزة والآلات: أجهزة تلفزيون، وأسلحة، وأجهزة تحكّم عن بعد، وميكروفونات، وهليكوبترات، وطائرات، كما يهيمن الجسد الإنساني على كل اللوحات، لكنه ليس جسداً كاملاً بل أشلاء، من دون نقطة من اللون الأحمر، بل على مساحة بيضاء وبخطوط خفيفة نرى دبابة ورأس إنسان وقد غُرس فيها خنجر، ونفق أمام ساق ملقاة بعيداً عن الحذاء الذي كانت تنتعله، وكمّامات ضد الغازات السامة، وبعض عظام لبشر قضوا وضاعت ملامحهم. في تقديم المعرض، كتب ماتيو ليليفر، القيّم والمؤرّخ الفني الفرنسي: «نجد في هذه السلسلة الجديدة ثوابت معيّنة مألوفة في عمل الماجري، وعلى وجه الخصوص اهتمامه بجسم الإنسان، الذي يحمّله تفسيرات سياسية قوية، والذي طوّره من معرض إلى آخر حتى الآن بشكل كبير، خاصّة في لوحاته كبيرة الحجم. ومع ذلك، يمكن ملاحظة تغيير في التعبير عن هذا الجسد. لم يعد الأمر يتعلّق بالأسئلة الوجودية والميتافيزيقية التي تشغله. يبدو هنا أن الماجري ينقّح تفكيره من خلال العمل على تفكيك علاقات القوّة والهيمنة التي تشكّل المجتمعات المعاصرة».

يُفكّك علاقات الهيمنة والاستعباد الجندري والاجتماعي والسياسي

يقول الماجري في حديثه عن عمله إنه تأثّر بالفنانَين بابلو بيكاسو وفرانسيس بيكون وأيضاً بفلسفة الصورة لدى المخرج السينمائي ديفيد لينش، مضيفاً في تقديم المعرض: «أستخدم الرموز للتشكيك في القوّة والسلطة وفهم سلوك الناس وردود أفعالهم ومخاوفهم عند مواجهة البيئة غير العادية والمربكة الناشئة من مشاهد اللوحات». بذلك يظهر الفنان حجم انشغاله بمفاهيم السلطة والانتماء والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، جاعلاً من الجسد صاحب الدور الرئيسي في تحديد علاقة هذه المفاهيم بالواقع.

من زاوية نظر أخرى، نجد في اللوحات ميلاً إلى اللعب وتغييب المنطق أو اقتراح منطق عبثي شبيه بما نراه في رسومات الأطفال؛ ففي رسمة بعنوان «هكذا يبدو الأمر لي»، ثمّة مشهد عنيف من حرب ضمن العمل، وعلى طرف هذا المشهد هناك غابة وأشجار مورقة وعشب وثعلب يتفرّج على البشر في الحرب من بعيد. أما على مستوى الخامات، فالماجري ميّال إلى استعمال الباستيل والفحم وقلم الرصاص، إضافة إلى الفولوماستر على ورق الكانسون أو ورق الأرش، وأحياناً الكانفاس وكذلك الكولاج، أخيراً من الصعب ألا يقف زائر المعرض عند عناية الفنان التشكيلي التونسي بالعناوين، فهي لا تخلو من المفارقات والمفاتيح، وغالباً ما تضمّ سلسلة رسومات من ذلك: «تهديد»، و«سئمت من أن تكون أنت»، و«البنية الفوقية».

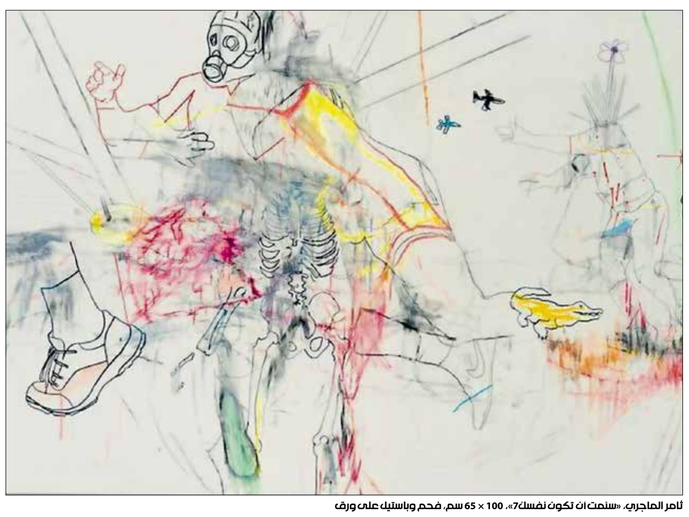
ثامر الماجري، «سئمت أن تكون نفسك7»، 100 × 65 سم، فحم وباستيل على ورق

فعاليات

تحت عنوان **أوروبوس**، ينطلق معرض الفنانة التشكيلية **لينا اسامة** في **غاليري ازاد** في القاهرة، بعد ظهر اليوم ويتواصل حتى الاول من كانون الثاني/ يناير المقبل. لمجموعة الاعمال المعروضة عنوان فرعي هو «لانهائية الطهي واللبن وكحل العين»، حيث تقارب اللوحات حياة المرأة اليومية و تجاربها.

ضمن مشروع **استحضار حسين البرغوثي** ينظم **مركز خليل السكاكيني الثقافي**، في رام الله، لقاء لإطلاق المرحلة الاولى من الموقع الالكتروني للمشروع عند الرابعة من مساء اليوم، وسيشمل اللقاء تعريفًا بالمشروع واهدافه وروّيته. يجمع المشروع ارشيف الشاعر والناقد الفلسطيني الراحل ويبحث في فضاءات التفاعل معها بحثيًا وفنيًا.

يتواصل معرض الفنان التشكيلي المغربي **عز الدين الهاشمي الإدريسي** (1953) المقام حالياً في رواق **منظار** في الدار البيضاء، حتى الثلاثين من الشهر الجاري. الاعمال المعروضة تحت عنوان **دلالات كونية**، تضم عشرين لوحة بتقنيات مختلفة، اعتمد فيها الفنان مواد و تركيبات متنوّعة ابرزها التعليق المغناطيسي.

تنظم **مؤسسة عبد الحميد شومان** في عمّان، عرضاً لفيلم الصور المتحرّكة القصير **هناك اجمل** للمخرج **حسنين الهاني** ومن كتابة **سعد الهدابي**، وذلك عند السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء. يلي عرض الفيلم نقاش مع المخرج عبر منصّة زووم، ويتولى محاورته الناقد السينمائي رسمي محاسنة.

كتب

في كتابه الصادر مؤخراً، يدرس الباحث الفرنسي الفتوى باعتبارها شكلاً من أشكال الخطاب ينتقل فيه الإسلام من البعد الشعائري إلى مجال التصارع الإيديولوجي والسّياسيّ، فلا يخفى أنَّ السلطة تحتكر المقدَّسَ وتوظِّف عَناصره إما مباشرة أو عن طريق جهاز الإفتاء

ستيفان فالتير في تشريح السياسة

الفتوى بعين أوروبية

نجم الدين خلف الله

في التّداول الإعلاميّ والسياسيّ الأوروبيّ الرّاهن، باتت كلمة «فتوى» تَدلّ على إطلاق حُكم بالإعدام، يُصدره عُلماء الدّين ضدّ أحد المُعتدين، ولاسيما في قضايا ازدراء المقدّس. ويَجعل هذا التداول الشائع من كلمة فتوى مفهومًا مرعبًا، فضلاً عن كونه خاطئًا.

ولِدَحض العموميّة والخطأ، أنجز الباحث الفرنسي، ستيفان فالتير (1960)، المتخصّص في حقل الإسلاميّات، بحثًا كاملاً عن العلاقات المنعقدة بين الفتوى وأبعادها السياسيّة، وخصوصًا ضمن تجلّيات الإسلام المُعاصر، حيث تقع الفتاوى، سواء الرسميّة الصّادرة عن الدول والمؤسّسات الدينيّة التي ترعاها أو الفرديّة التي يرسلها أئمةٌ مُعزّلون، في مفترق الطرق بين هيمنة الدّين وتلاعب الإيديولوجيات. وذلك في كتاب صدر، منذ أيام، عن «المركز الوطني للأبحاث العلميّة» بباريس.

وقد أسند الباحث لمُؤلفه عنوانًا صريحًا: «الفتاوى والسّياسة»، بغرض تحليل العلاقات القائمة بينهما. ولذلك وطّأ لكتابه بمقدّمة عامّة، تساءل فيها عن الطبيعة العميقة للإسلام: أهو ديانة، مَحلّها الضمير؟ أم هو ثقافة، بالمعنى السوسيولوجي للكلمة، تُؤثّر في حياة الناس وأنماط عيشهم؟ أم هو إيديولوجيا سياسيّة، تستغلّها أطراف الصراع من أجل النفوذ والتّحكّم؟ طرح الكاتبُ السؤال مع اقتناعه بأنّ الحدودَ بين هذه المناطق شديدة التداخل.

خصّص، بعد ذلك، القسمَ الأول لدراسة حضور الفتوى بين التاريخ والدين والثقافة والمجتمع، حيث عاد إلى الجُذور القرآنية للمصطلح وأبان عن تعقيداته في هذا النّص التأسيسي وغرابة الانتقال من معنى الفَتاء والشّبيبة إلى معنى: «الرأي الفقهيّ الواضح حول واقعة حال»، والعلاقة بينهما الوضوح والمتانة. ثم تطرّق إلى علاقة الفتوى بالعدالة والنظام وأصنافها والأسس التي قام عليها التصنيف، وتناول نموذج «الأزهر» وتحوّلاته العميقة من كونه مؤسّسة شبعيّة إلى اعتباره أكبر مركز للإفتاء السنّي، ولاسيما بُعيد ثورات 2011، حيث عاش مراحلَ مدّ وجزر مع السلطات السياسيّة المتعاقبة.

وأما القسم الثّاني فقد خَصّصه فالتير إلى تأثير «المذهب الوهّابي»، ذي النزعة النّصيّة المحافظة، على إنتاج الفتاوى ونشرها. عاد إلى الجذور الحنبليّة لهذه المدرسة وما تُمارسه السّلطات السعوديّة، الدينيّة والقضائيّة، من نفوذٍ رمزيّ، عبر إصدارها هذا العَدد الضّخم من الفتاوى. وقد درس بالتفصيل تلك التي ضربت أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة 2006، ثم عرّج على علاقة هذه الفتاوى بالإرهاب.

وأما القسم الثالث والأخير فقد خصّصه الباحث لدراسة مكانة الفتوى في المجتمعات الإسلاميّة المعاصرة، ولدى الجماعات الأقليّات التي تعيش في أوروبا، من خلال دراسة الفتاوى الصادرة حول «الحرب السوريّة» وتلك التي تخصّ قضيّة خَفض البنات، والتي أثارت جدلاً واسعًا في مصر، وأخيرًا تلك المتعلقة بكُرة القدم، هذا النّشاط الواقع بين فَكّي الإعجاب الشعبيّ والرفض الفقهي في بعض نصوصه المتزمّتة.

وقد ختم فالتير دراسته بخلاصة حول بيان علاقة الفتوى بالسياسيّ، وتعرّض، بإيجاز، إلى الآراء السّائدة وإلى الميول الإصلاحيّة الساعية إلى الحدّ من نفوذ الفاعلين الدينيين أمام القوى العلمانية، مذكّرًا أنّه ليس بالإمكان دراسة الكمّ الضّخم من الفتاوى، ولاسيما في المجال الحميمي (شعائر الطهارة والصّلاة والصّوم) والتي لا تتّصل، في الظّاهر، بالدولة والعمل السياسي.

على الصّعيد المنهجي، يؤكّد الباحث أنّ كتابَه هذا لا يَدّعي دراسة ظاهرة الفتوى منذ انبثاقها إلى يوم النّاس هذا، وفي مختلف الأقطار التي فيها ظهرت، لأنّ عملاً مثل هذا النّشاط الواقع بين فَكّي الإعجاب الشعبيّ والرفض الفقهي في بعض نصوصه المتزمّتة.

وقد ختم فالتير دراسته بخلاصة حول بيان علاقة الفتوى بالسياسيّ، وتعرّض، بإيجاز، إلى الآراء السّائدة وإلى الميول الإصلاحيّة الساعية إلى الحدّ من نفوذ الفاعلين الدينيين أمام القوى العلمانية، مذكّرًا أنّه ليس بالإمكان دراسة الكمّ الضّخم من الفتاوى، ولاسيما في المجال الحميمي (شعائر الطهارة والصّلاة والصّوم) والتي لا تتّصل، في الظّاهر، بالدولة والعمل السياسي.

على الصّعيد المنهجي، يؤكّد الباحث أنّ كتابَه هذا لا يَدّعي دراسة ظاهرة الفتوى منذ انبثاقها إلى يوم النّاس هذا، وفي

من زاوية ضيقة

إذا كان الانشغال بالفتوى في أوروبا له مسوّغاته الراهنة، فإنها تمثّل موضوعا جديرا بعناية أكبر من قبل الباحثين في البلاد العربية، حيث تضرب الفتوى في البنى الثّقافية العميقة للمجتمعات ولها اتصال مباشر بالحياة اليوميّة. الى اليوم لا تزال الفتوى موضوعا يشغل المهتمين بدراسة العلوم الدينية وحدهم تقريبا، في حين انها مادة قابلة للدراسة بأدوات علوم الاجتماع والسياسة والاتصال.

تقع الفتوى في مفترق الطرق بين الدّين والإيديولوجيات

استكشافٌ لجملة التحوّلات التي طرأت على الشريعة

امام احد جوامع باريس (عبد المنعم عيسى، Getty)

نظرة أولى

في النسخة العربية من كتابها **أن تعودي فلسطين** الصادر عن «الكتب خان»، تروي الكاتبة الفلسطينية التشيلية لينا مرواني فصول رحلتها إلى وطنها المحتل بعد أكثر من قرن من هجرة أجدادها إلى أميركا اللاتينية. الكتاب الذي ترجمه عن الإسبانية شادي روحانا، يقدّم مقاربات حول فكرة الهوية والوطن واللغة والحدود، وتسرد من خلاله المؤلّفة سيرتها الذاتية ومشاهد من حياتها موزّعة بين الولايات المتحدة وتشيلي وفرنسا والمغرب ومصر، كما تستحضر ذكريات عائلتها والتفاصيل التي عاشتها حين عادت إلى فلسطين ويومياتها، والحياة تحت الاحتلال.

همس الأسلاف: أنطولوجيا الشعر الإفريقي المعاصر عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً عن «دار خطوط وظلال»، ويضمّ قصائد لمئة شاعر وشاعرة من أربعين بلداً أفريقياً اختارها وترجمها الشاعر المغربي نجيب مبارك. من بين هؤلاء الشعراء: ليوبولد سيدار سنغور من السنغال، ووول سوينكا وتشينوا أتشيبي من نيجيريا، وشيهيم واتا وعبد الرحمن آ. وابري من جيبوتي، ووررسان شري من الصومال، وسوزان ن. كيغولي من أوغندا، وتسيغاي غابري-ميدهين وخما توما من إثيوبيا، إبراهيم حسين من تنزانيا، وريسوم هايلي من إريتريا، وبوبي زومي من النيجر.

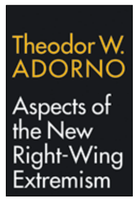

عن «منشورات بولتي»، صدرت النسخة الإنكليزية من كتاب **وجوه التطرف اليميني الجديد** للمفكر الألماني تيودور أدورنو بترجمة ويلاند هوبان. يتضمّن الكتاب محاضرة ألقاها أدورنو عام 1967 في «جامعة فيينا» بدعوة من الطلاب الاشتراكيين وتناول فيها صعود «الحزب الوطني الديمقراطي» في ألمانيا خلال الستينيات، حيث قارن بين أهداف وتكتيكات القومية اليمينية في ذلك الوقت، مع الفاشية «القديمة» للنازيين، وتحدث عن دوافع بروز مثل هذه الحركات وحدود انتشارها، والذي يبدو موضوعاً حيوياً اليوم مع تنامي حضور اليمينيين المتطرفين في العالم.

الحوض الغربي للمتوسط عصر النفوذ الإسلامي: الغزو البحري والقرصنة، إمارة فراكسينيتوم عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً للباحث بشير عبد الرحمن عن «عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية». يتناول الكتاب كيف تحول غرب البحر الأبيض إلى بحيرة إسلامية منذ القرن الثالث الهجري، ومدى إسهام البحرية الإسلامية في حركة الفتوحات في ظل ضعف البحرية لدولة الفرنجة؛ ممّا سهّل على المسلمين إقامة موانئ متقدمة على الساحل، والانطلاق منها على طول الساحل الغربي حتى وصلوا إلى روما، كما استعرض حركة القرصنة والقراصنة خلال تلك المرحلة.

عن «دار رياض الريس»، صدر حديثاً كتاب **الماسونية في عماء التاريخ** للكاتب صقر أبو فخر، وهو مبحث تاريخي يفنّد فيه الكاتب الأغاليط المتراكمة في شأن الماسونية وتاريخها ونشأتها وأفكارها وأسرارها، ويدحض، في الوقت نفسه، الخرافات الماسونية نفسها، ولاسيما تلك المعلومات الشائعة عن تأسيسها والمؤسسين الأوائل والشخصيات التاريخية التي انضمّت إلى محافلها، والأعمال الخرافية التي قامت بها على مرّ العصور. الكتاب، في الأصل، دراسة موثّقة نُشرت في حلقات في «العربي الجديد»، ثم جرى تطويرها لتصبح بحثاً وافياً في نشوء هذه الحركة.

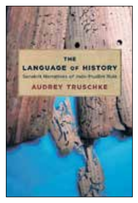

صدر حديثاً عن «منشورات جامعة كولومبيا» كتاب **لغة التاريخ: الروايات السنسكريتية للحكم الهندي الإسلامي** لأستاذة التاريخ أودري تروشك، وفيه تحلّل النصوص السنسكريتية التي تلقي الضوء على القادة السياسيين المسلمين التاريخيين في شبه القارة الهندية وكيف رأى المثقفون والمؤرخون السنسكريتيون القدامى الآخر المسلم، وكيف أصبح المسلمون جزءًا لا يتجزأ من العالمين الثقافي والسياسي الهندي وتروي تاريخ الحكم الهندي الإسلامي. يقدّم هذا الأرشيف الجديد نظرة في الهويات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ما قبل الحداثة.

عن «دار التكوين»، صدرت حديثاً موسوعة **شعوب وثقافات وحضارات العالم من ظهور الإنسان إلى الحرب العالمية الأولى** من تأليف وترجمة حسام غازي وتقديم فراس السوّاح. تشمل الموسوعة شعوب العالم وثقافاتها وحضاراتها؛ التي امتدّت على ما يقارب مليوني عام قبل الميلاد، منذ ظهور الإنسان إلى بدايات الحرب العالمية الأولى، وتتألّف من ستّة مجلّدات، تعرض بشكل مكثّف التاريخ الإنساني؛ اعتماداً على أحدث نتائج عمليّات البحث والتّنقيب الأثري، حسب المؤلف، فضلاً عن المصادر والمراجع التّاريخيّة من أرشيف عدد من الجامعات العالمية.

عن «مركز البحوث والدراسات الكويتية»، صدر حديثاً كتاب **ما لم ينشر عن تراث الملاح العربي أحمد بن ماجد** للباحث عبد الله الغنيم. يعود المؤلّف إلى مجموعة مخطوطات للبحار العربي (1418 - 1501) بعنوان «مرشدات بحرية» تتألف من ثلاثة أجزاء، الأول كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، والثاني أرجوزة حاوية الاختصار في أصول علم البحار، والثالث عبارة عن أراجيز وقصائد، وبعد تحقيقها تبيّن أن أرجوزة ثلاث قصائد منها لم تُنشر من قبل، كما يشرح أرجوزته السبعية التي تضمنت أبياتاً في وصف الطريق من عدن إلى جدة وطبيعة البحر الأحمر.

رياضة

يواجه المهاجم الإنكليزي جيدون سانشو ازمة تهديفية مع فريقه بوروسيا دورتموند في منافسات «البوندسليغا»، وذلك بسبب فشله في تسجيل أي هدف في 900 دقيقة (11 مباراة تقريباً). ولم يسبق أن عاش سانشو هذا الجفاف التهديفي مع دورتموند محلياً، إذ كان دائماً أحد أبرز هدافي الفريق، خصوصاً في آخر موسمين.

سجّله جيدون سانشو 3 أهداف فقط هذا الموسم (Getty)

900 دقيقة سلبية

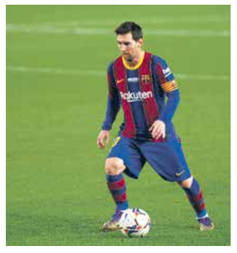

ليونيل ميسي يشكر بيليه على «رسالته الحنونة للغاية»

وجّه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي تمكن من معادلة الرقم القياسي لبيليه كأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف لفريق واحد بـ643 هدفاً، الشكر لأسطورة كرة القدم البرازيلية على رسالته الحنونة. ونشر ميسي عبر حسابه في «إنستغرام»: «شكراً جزيلاً على رسالتك الحنونة للغاية يا بيليه. في الحقيقة كان من الرائع رؤية ما تعنيه تلك الكلمات القادمة من شخص كبير مثلك. أرسل لك عناقاً كبيراً».

القيود الجديدة في إنكلترا لن توثّر على رياضة المحترفين

لن تؤثر القيود الجديدة التي فرضتها الحكومة البريطانية في البلاد والتي ستحظر الحركة خلال فترة أعياد الميلاد، بأي شكل على الرياضات الاحترافية. وكما حدث خلال الحجر المنزلي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، سيتمكن رياضيو النخبة من مواصلة تدريباتهم والمنافسة في البطولات بشكل طبيعي. يُذكر أن هذه القيود يتم تطبيقها في العاصمة لندن وجزء كبير من جنوب إنكلترا.

عثمان ديمبيلي يعود لمران برشلونة الجماعي بعد الإصابة

عاد الفرنسي عثمان ديمبيلي إلى المران الجماعي لبرشلونة، ما يعني اقترابه من التعافي تماماً من استطالة في أوتار الركبة بالفخذ الأيمن تعرض لها قبل أسبوعين. وكما جرت العادة، أجرى اللاعبون الأساسيون في مواجهة فالنسيا الست في الجولة الـ14 من «الليغا» تدريبات تعافي، فيما تدربت البقية بشكل مكثف. يُذكر أن برشلونة يتحضر لمواجهة فريق بلد الوليد في منافسات الجولة الـ15 اليوم.

تقرير

اختبارات الأندية العربية تبدأ اليوم الثلاثاء، عبر جولة ذهاب دور الـ32 سواء لبطولة دوري ابطال افريقيا او كاس الكونفيدرالية الافريقية لكرة القدم في الموسم الجديد 2021/2020

العرب ومنافسات أفريقيا

دور المجموعات: بحثٌ مبكر عن مقعد

مجدي طايل

تدخل أندية شمال أفريقيا مواجهات قوية تسعى خلالها لتدشين ضربة بداية موفقة، أملاً في الحصول على بدايات جيدة في دوري أبطال أفريقيا والكونفيدرالية لكرة القدم. وتتجه الأنظار في بطولة دوري أبطال أفريقيا، صوب بداية عربية صعبة للرجاء المغربي الذي يلتقي مضيفه تونغيت السنغالي، وهي أولى مباريات الرجاء بطل الدوري المغربي في نسخته الأخيرة. ويدخل الرجاء اللقاء في ظروف صعبة، بعدما تلقى ضربة قوية قبل رحلة السفر إلى السنغال تمثلت في إصابة نجمه الكبير عبدالإله الحافيظي في الركبة خلال آخر المباريات المحلية، فيما يعول جمال السلامي المدير الفني على الحافيظي في دعم الوسط والرهان عليه كعقل مفكر للتشكيلة الحالية. ويواجه الرجاء في الوقت نفسه ظروفاً صعبة تتمثل في وجود مستحقات مالية ضخمة يطالب بها عبد الإله الحافيظي وأنيس الزنيتي لم يحصلا عليها، بخلاف غموض موقف عبدالرحيم الشاكير الذي ينتهي عقده نهاية الموسم الجاري، ويحق له التوقيع لأي ناد آخر في يناير/كانون الثاني المقبل. وأكد جمال السلامي المدير الفني في تصريحات للصحافيين عقب نهاية لقائه مع نهضة بركان في الدوري المغربي أن تونغيت فريق شرس وطموح، يملك لاعبين صغار السن، والمعلومات عنه قليلة، لكن لاعبي الرجاء قادرون على التكيف مع كل الأجواء، ولديهم رغبة في الذهاب بعيداً إلى الدور نصف النهائي، كما في النسخة الماضية، ولولا التوقف والتأجيل، لتأهل الرجاء للنهائي على حد تعبيره. وقال: «نريد موسماً رائعاً في دوري الأبطال الأفريقي خلال النسخة الجارية، ولدينا فريق قوي، وسنلعب بكل قوة في مواجهة تونغيت، بحثاً عن نتيجة مريحة ندشن بها رحلتنا في سباق دوري أبطال أفريقيا هذا الموسم».

> ترقب الجماهير مواجهة النجم الساحلي ضد «المقاولون العرب»

وتشهد انطلاقة دور الـ32 لدوري الأبطال لقاءات أخرى حيث يحل صن داونز بطل جنوب أفريقيا، ضيفاً على غالاكسي بطل بتسوانا في أول لقاء قاري لصن داونز بعد رحيل مديره الفني بيتسو موسيماني المدرب الحالي للأهلي المصري، الذي قاد صن داونز للفوز بالبطولة الأفريقية 2016، فيما يحل فيتا كلوب الكونغولي ضيفاً على يونغ بافلوس بطل إسواتيني في عقر دار الأخير.

وفي دور الـ32 الأول لكاس الكونفيدرالية الأفريقية، تتجه الأنظار صوب مواجهة عربية مصرية - تونسية، عندما يلتقي نادي المقاولون العرب المصري مع النجم الساحلي التونسي في نهائي مبكر للبطولة. وحصد المقاولون لقب بطل كاس الكؤوس الأفريقية من قبل، كما نال النجم الساحلي ألقاب دوري الأبطال والكونفيدرالية. يدخل المقاولون اللقاء في ظروف صعبة بعدما ضرب فيروس كورونا صفوفه، وإصابة عماد النحاس المدير الفني، وسيف الدين الجزيري راس الحربة وهدافه الأول. ويترقب المقاولون نتائج آخر مسحة طبية من أجل حسم التشكيلة الأساسية التي سيعتمد عليها، يتصدرها أحمد داود وهيثم الجويني ومحمد مجلي ومدرب هجومي وسنلعب بحذر رغم إقامة مباراتنا في ملعب المقاولون، المباراتان هما شوطان لن يحسم طرف أي شيء في لقاء واحد، لدينا لاعبون أصحاب خبرات في البطولات الأفريقية مثل إبراهيم صلاح وهيثم الجويني ومحمود أبوالسعود نراهن عليهم كثيراً في اللقاء».

يلعب النجم الساحلي أمام المقاولون العرب في الكونفيدرالية (صالح جيبي/فرانس برس)

يواجه الأهلي الليبي منافسه الاتحاد المنستيري (محمد الشاهد/Getty)

وإبراهيم صلاح ومحمود أبوالسعود وفاروقا نور الدين. في المقابل يدخل النجم الساحلي التونسي اللقاء، بحثاً عن نتيجة تسهل مأمورية الفريق في الإياب، ولاحقته كورونا هو الآخر بعدما أبعدت لاعبه أيوب عياد الذي ظهرت مسحته موجبة. وأعرب عماد النحاس المدير الفني للمقاولون في تصريحات إعلامية عن أمله في تخطي أزمة كورونا والتواجد مع لاعبيه، وقال النحاس إن «الكونفيدرالية مهمة جداً بالنسبة لنا، كانت لنا بداية قوية في الدور الأول، النجم الساحلي فريق كبير، مدربه فيبرا رائع وتدرّبت معه في الإسماعيلي من قبل، هو المدير الفني لبيراميدز على خبرات كبيرة في تشكيلته عن طريق ثلاثي الوسط عبد الله السعيد ورمضان صبحي وأحمد فتحي، إلى جانب نجوم الدفاع عمر جابر وعلي جبر وعبدالله بكري وأحمد أيمن منصور يضاف لها محمود وادي مهاجما. وتعادل بيراميدز في آخر مبارياته المحلية مع الزمالك 1/1 في الجولة الثانية من عمر الدوري وقدم عرضاً جيداً.

من جهة أخرى يدخل الاتحاد اللقاء، ساعياً لمواصلة النتائج الجيدة، ووضع قدم في الدور المقبل متسلحا بقوته الضاربة في تشكيلته الأساسية، بقيادة الهداف المخضرم محمد زغبية. وتبرز مواجهة عربية ثالثة تجمع بين الاتحاد المنستيري التونسي والأهلي الليبي، بينما يسعى نادي الأمل عطبرة السوداني في مواصلة انطلاقته الناجحة في البطولة، عندما يلتقي ساليتاس البوركيني صاحب الخبرات. كما يدخل نادي شبيبة القبائل الجزائري اختباراً قوياً، عندما يحل ضيفاً على غيندارميري بطل النيجر في ملعب الأخير ووسط أجواء عاصفة، في ظل الخلافات بين يوسف بوزيدي المدير الفني للفريق وإدارة النادي بسبب ما يسمى الفوضى داخل الفريق.

يعتمد الرجاء على نجومه ضد تونغيت السنغالي (Getty)

مباريات الأسبوع

زيدان بعد الانتصار الصعب على إيبار: الفريقان قدما مباراة كبيرة

وصف الفرنسي زيدان مدرب فريق ريال مدريد، مباراة فريقه أمام إيبار بالكبيرة من جانب الفريقين، وذلك إثر انتصار فريقه الصعب على الفريق الباسكي (3 - 1) ضمن منافسات الجولة الـ14. وقال زيدان في تصريحات بعد اللقاء: «سيطرنا على المباراة في النهاية بعد صعوبات كبيرة، والفوز تحقق عن استحقاق». كما أثنى زيدان على مواطنه كريم بنزيمة، صاحب هدف التقدم في اللقاء، قائلاً:

«بنزيمة يُقدم أداءً استثنائياً، ولكن ليس فقط على مستوى الأهداف. دور بنزيمة لا يقتصر على تسجيل الأهداف، ولكنه يساعد أيضاً زملاءه بقراءته للملعب، وهو عنصر مهم للغاية في صفوف الفريق، ولكن لا يجب نسيان دور جميع اللاعبين أيضاً». واختتم مدرب الفريق الملكي تصريحاته بالتأكيد على أنه لن يجري تغييرات عديدة في التشكيل خلال الفترة الحالية، ولكنه لم يستبعد القيام بتغييرات أكيدة في المستقبل، ولا سيما مع امتداد الموسم وعدد المباريات الكبير.

أتلانتا يقسو على روما برباعية في الدوري الإيطالي

فاز فريق أتلانتا على ضيفه روما (4 - 1) في المباراة التي جمعتهما في إطار الجولة الـ13 من بطولة الدوري الإيطالي، سجل لأصحاب الأرض كل من دوفان زاباتا (د.59) وروبن جوسينس (د.70) ولويس موريل (د.72) ويوسيب إيليتشيتش (د.85)، بينما سجل هدف فريق «الذئاب» الوحيد المهاجم البوسني إدين دجيكو (د.3). وبهذا الفوز رفع أتالانتا رصيده إلى 21 نقطة في المركز السابع، في وقت تجمد رصيد روما عند 24 نقطة في المركز الرابع.

بورتو يُلاحق ثنائي الصدارة بهدفين في ناسيونال

واصل بورتو عزف نغمة الانتصارات في الدوري البرتغالي لكرة القدم إثر فوزه على ضيفه ناسيونال بهدفين نظيفين ضمن الجولة العاشرة من المسابقة. وعلى ملعب (الدراغاو) اكتفى فريق «التنانين» بهدفي الشوط الأول في الدقيقتين 21 و39 عن طريق النجمين سرجيو أوليفيرا، ركلة جزاء، والمالي موسى ماريجا على الترتيب، للانقضاض على النقاط الثلاث. وواصل بورتو مسلسل انتصاراته للجولة الثالثة على التوالي ليشعل الصراع على صدارة الترتيب مع الغريمين العاصميين سبورتينغ لشبونة وبنفيكا على الترتيب، بعد أن رفع رصيده إلى 22 نقطة في المركز الثالث، ليبتعد بفارق نقطتين خلف بنفيكا، و4 عن سبورتينغ. أما ناسيونال فتلقى خسارته الثالثة توالياً والرابعة هذا الموسم، ليتجمد رصيده عند 10 نقاط احتل بها المركز الـ13.

ليل يحافظ على الصدارة بعد التعادل أمام «الباريسي»

تعادل فريق ليل أمام ضيفه باريس سان جيرمان سلبياً، في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة الـ16 من بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم. شهد اللقاء، استحواذاً تاماً على الكرة من قبل النادي «الباريسي»، لكنه لم ينجح في ترجمة تلك السيطرة إلى أهداف. وكان هذا التعادل هو الثاني لباريس سان جيرمان هذا الموسم بعد الفوز في 10 مباريات والخسارة في 4 أخرى. وبهذه النتيجة، عزز ليل صدارته للترتيب بعد رفع رصيده إلى 33 نقطة، كما رفع باريس سان جيرمان إلى المركز الثالث برصيد 32 نقطة.

أستون فيلا يستعيد نغمة الانتصارات على حساب ويست بروميتش

استعاد أستون فيلا نغمة الانتصارات في «البريميرليغ» بعد أن عاد من عقر دار وست بروميتش ألبيون بانتصار كبير بثلاثية نظيفة في الجولة الـ14 من منافسات الدوري الإنكليزي. وبهذا الفوز عاد أستون فيلا إلى سكة الفوز بعد تعثر الجولة الماضية بالتعادل سلبياً أمام بيرنلي، وهو الانتصار الثاني للفريق خلال آخر 5 جولات. ورفعت النقاط الثلاث رصيد أستون فيلا للنقطة 22 ليحتل المركز التاسع، مع تبقي مباراة مؤجلة له أمام مانشستر سيتي. في المقابل، لم يشفع رحيل المدرب الكرواتي سلافين بيليتش وقدوم المخضرم سام الارديس بتحسُّن نتائج فريق «البانغير»، ليتكبد الفريق خسارته الثالثة خلال آخر 5 جولات والتاسعة هذا الموسم. ليتجمد رصيد الفريق عند 7 نقاط احتل بها المركز الـ19 قبل الأخير.

مواجهات كروية قوية منتصف الأسبوع

ستتنافس الأندية الأوروبية في مباريات مُنتظرة على صعيد الدوري والكاس

رياض الترك

تشهد منافسات البطولات والكؤوس الأوروبية في منتصف الأسبوع مواجهات قوية، خصوصاً في بطولة الدوري الإسباني، وبشكل خاص المواجهة المنتظرة بين المتصدر أتلتيكو مدريد والوصيف ريال سوسييداد والتي ستحدد مصير أندية المربع الذهبي مؤقتاً.

مواجهات قوية في «الليغا»

في الدوري الإسباني يواجه فريق فالنسيا صاحب المركز الـ13 منافسة أشبيلية صاحب المركز السابع، ويحتاج الفريقان للانتصار باي طريقة من أجل التقدم أكثر في الترتيب بعد البداية المتعثرة للموسم الكروي، بينما التعادل لن يفيد أياً منهما. أما قمة الجولة الـ16 من منافسات «الليغا» فستكون بين أتلتيكو مدريد المتصدر وريال سوسييداد الوصيف، وستكون المواجهة منتظرة لأن فوز «الأتلتي» سيعني ابتعاده أكثر في الصدارة، بينما فوز سوسييداد يُعيده إلى الطريق الصحيح بعد الخسارة في مباراتين متتاليتين أمام برشلونة (2 – 1) وأمام ليفانتي بنفس النتيجة.

في المقابل، فإن تعادل أتلتيكو وسوسييداد سيفتح المجال أمام فياريال الرابع وبرشلونة الخامس للتقدم في الترتيب في حال فوزهما في نفس الجولة، ليشتعل صراع المراكز الأربعة الأولى من جديد، مع التنبيه إلى أن بعض الأندية لعبت مباريات أقل من غيرها. وفي نفس الجولة، يلعب النادي «الكتالوني» ضد فريق بلد الوليد صاحب المركز الـ18، ويبدو فوز برشلونة في المتناول في مباراة يحتاج فيها الفريق للانتصار بعد التعثر غير المبرر أمام فالنسيا، إذ سيرفع الانتصار رصيد النادي إلى 24 نقطة ويتقدم أكثر نحو المربع الذهبي بعد البداية الصعبة للموسم. ويخوض فريق فياريال مباراة صعبة أمام منافسه أتلتيك بلباو، ويحتاج فريق «الغواصات الصفراء» للفوز في المواجهة من أجل رفع رصيده إلى 28 نقطة والاقتراب من أندية المقدمة (أتلتيكو وريال مدريد وريال سوسييداد).

> يسعى أرسنال للانتفاض أمام مانشستر سيتي في الكاس

قمة إيطالية وأخرى إنكليزية

تشهد الجولة الـ14 من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم قمة مرتقبة بين فريقي يوفنتوس وفيورنتينا، ويبحث فريق «البيانكونيري» عن فوز جديد بعد العرض القوي الذي قدمه أمام فريق بارما في الجولة السابقة بالفوز بأربعة أهداف نظيفة. ويسعى الفريق الإيطالي لخطف الصدارة ليوم واحد قبل أن يلعب إنتر ميلان ضد هيلاس فيرونا وميلان ضد لاتسيو يوم الأربعاء. في المقابل يواجه فريق مانشستر سيتي منافسه أرسنال في الدور ربع النهائي من بطولة كاس الرابطة الإنكليزية، ويعيش الفريقان فترة صعبة منذ بداية موسم «البريميرليغ»، إذ يحتل فريق «سيتي» المركز السابع برصيد 23 نقطة، بينما يعيش فريق «المدفعجية» أسوأ موسم له باحتلاله المركز الـ13 برصيد 14 نقطة فقط وعلى بُعد 4 نقاط فقط من مراكز الهبوط إلى الدرجة الإنكليزية الأولى. ويمتلك فريق أرسنال سجلا جيدا في منافسات بطولة الكاس ولطالما أحرج «سيتي» ومدربه غواردیولا في مثل هذه المباريات، خصوصاً أن الفائز سينال بطاقة التأهل إلى الدور نصف النهائي.

قمة مُنتظرة بين متصدر «الليغا» ووصيفه (Getty)

2020 عام رحيل الأساطير: من برانت إلى مارادونا

فقدت الرياضة الكثير من الأساطير هذا العام، ما ترك أثراً كبيراً في قلوب الجماهير

شهد عام 2020 رحيل عدد من أساطير الرياضة، لعل أبرزهم ديبغو أرماندو مارادونا عن عمر ناهز الـ60 سنة. وأحدثت وفاة أسطورة كرة القدم الأرجنتينية الشهر الفائت صدمة في عالم الرياضة خلال عام بدأ بمأساة إثر رحيل نجم كرة السلة الأميركية كوبي براينت في حادث تحطم مروحية.

ولقي كوبي براينت حتفه في 26 كانون الثاني/يناير 2020 خلال تحطم مروحية في ضواحي لوس أنجليس أدى إلى وفاة ابنته جيانا (13 سنة) وسبعة آخرين، ليُعد الحزن عالم كرة السلة العالمية. وحقق براينت لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين خمس مرات مع لوس أنجليس ليكرز في مسيرة بدأها وختمها معه بين 1996 و2016. كما توج بذهبية الألعاب الأولمبية مع منتخب الولايات المتحدة عامي 2008 و2012.

وفارق مارادونا، بلهم الملايين، الحياة في 25 تشرين الثاني/نوفمبر بسبب مضاعفات في الرئتين والقلب، عندما كان يتعافى من جراحة في دماغه في منزله. وتسبّب رحيله بموجة حزن كبيرة في بلاده ومنزله الثاني مدينة نابولي الإيطالية التي جلب لها السعادة بقيادة فريقها إلى لقبيه الوحيدين في الدوري عامي 1987 و1990، إضافة الى كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) عام 1989.

روسي ودومينيسي

يُعتبر باولو روسي بطلاً رياضياً في إيطاليا بعدما قاد منتخب «الأزوري» إلى اللقب العالمي عام 1982. وتسببت وفاته بعد صراع طويل مع المرض، بحالة حزن عميق في البلاد بأكملها، ولا سيما في فيتشنتسا، المدينة الشمالية الشرقية التي صعد بفريقها إلى دوري الدرجة الأولى. كان هداف مونديال إسبانيا 82 بتسجيله ستة أهداف، بينها ثلاثية «هاتريك» في الدور الثاني في مرمى برازيل زيكو، والهدفان ضد بولندا في نصف النهائي وأول هدف في الفوز (3 – 1) على ألمانيا الغربية في النهائي. تُوّج «بابليتو» في العام نفسه بجائزة الكرة الذهبية.

كما ويُعتبر كريستوف دومينيسي أحد أفضل اللاعبين الذين مروا في تاريخ منتخب فرنسا للركبي حيث سجل 25 محاولة في 67 مباراة اختبار، بما فيها ثماني محاولات في ثلاث نسخ لكأس العالم. سبتقي محاولته خلال الشوط الثاني من الفوز المثير (43-31) على نيوزيلندا في نصف نهائي كأس العالم 1999 إحدى أشهر اللحظات في تاريخ رياضة الركبي الفرنسية على رغم أن المنتخب خسر عن استحقاق النهائي أمام أستراليا. وكان اللاعب يُعاني منذ فترة طويلة من نوبات اكتئاب حادة، إلا أن انتحاره المشتبه به بعد سقوطه من عشرات الأمتار من مبنى مهجور هزّ فرنسا وعالم الركبي.

راي كليمنس ونوبي ستايلز

شهد عام 2020 رحيل أسطورة حراسة المرمى في ليفربول ومنتخب إنكلترا السابق، راي كليمنس، وهو الذي كان مصاباً بسرطان البروستات الحاد منذ 2005، وهو أحد أفضل حماة العرين في جيله وفاز مع الفريق الأحمر بكأس الأندية البطلة (دوري أبطال أوروبا حالياً) ثلاث مرات أعوام 1977، 1978 و1981 وخمسة ألقاب في الدوري الإنكليزي خلال 14 عاماً أمضاها في ملعب أنفيلد.

كما وفقدت الكرة الإنكليزية نوبي ستايلز الشهير بـ«قلب وروح» منتخب إنكلترا الفائز بكأس العالم عام 1966. تميّز لاعب الوسط السابق بتدخلاته الشرسة ولعب دوراً بارزاً في قيادة مانشستر يونايتد ليصبح أول فريق إنكليزي يتوج بلقب كأس أوروبا للأندية البطلة عام 1968.

هذا وفقدت الكرة الفرنسية ميشال هيدالغو، مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم على مدى ثمانية أعوام توجّها في عامه الأخير بقيادته إلى لقبه الكبير الأول في كأس أوروبا عام 1984 على أرضه، مع فريق ضم نخبة من اللاعبين أمثال ميشال بلاتيني، الآن جيريس وجان تيغانا. وقبل هذا الإنجاز، قاد منتخب «الديوك» إلى نهائيات كأس العالم 1978 في الأرجنتين بعد غيابه عن العرس الكروي في نسختي 1970 و1974، قبل أن يقوده إلى نصف النهائي في مونديال 1982 إثر خسر أمام ألمانيا الغربية بركلات الترجيح.

فقدت كرة القدم الأسطورة مارادونا قبل نهاية العام (Getty)

(فرانس برس)

تقرير

تحدى النجم أسامة درفلو جميع الصعوبات التي طاردته في مسيرته الاحترافية بالدوري الجزائري لكرة القدم، لكنه رغم الانتقادات الكثيرة، لم يُضع الفرصة، بعدما انتقل لفيتيس أرنهيم الهولندي، الذي قرر جهازه الفني إعارة المهاجم في الموسم الماضي، لكنه عاد بقوة الآن

تألق عربي في أوروبا

لندن ـ العربي الجديد

شهدت منافسات الدوريات الأوروبية تألق النجوم العرب، الذين استطاعوا خطف الأضواء، بعدما ساهموا بتسجيل الأهداف الحاسمة في المواجهات التي خاضوها، ما جعلهم محط اهتمام الجماهير الرياضية التي تغنت بما يفعلونه في المسابقات المحلية. في الدوري الفرنسي لكرة القدم، يواصل النجم الجزائري أندي ديلور مهاجم مونبولييه تقديم الأداء الرائع، وبخاصة أنه ساهم بإنقاذ ناديه من الخسارة أمام مضيفه بريست، بعدما سجل هدف التعادل الحاسم في الدقائق الأخيرة من عمر المواجهة التي جمعت بينهما ضمن منافسات الأسبوع الـ(16) من المسابقة المحلية.

وتمكن أندي ديلور من صناعة الهدف الأول لزميله غايتان لابورد في الدقيقة الـ45 بعرضية مميزة، ليصل بذلك النجم الجزائري إلى تمريرته الحاسمة السادسة هذا الموسم، والتي جعلته يتصدر قائمة صانعي الأهداف في الدوري الفرنسي.

ورغم العودة القوية لفريق بريست الذي قلب النتيجة لصالحه، إلا أن أندي ديلور برز من جديد بهدف رائع، عدل به النتيجة لفريقه (2 - 2)، إذ تلاعب بمدافعي المنافس وراوغ قبل أن يسدد كرة دقيقة من خارج منطقة الجزاء سكنت في مرمى الفريق المضيف.

ووصل أندي ديلور إلى هدفه السابع في بطولة الدوري الفرنسي هذا الموسم متأخراً بأربعة أهداف فقط عن نجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي الذي سجل 11 هدفاً، كما هو تأكيد على أن النجم الجزائري يعيش أفضل مواسمه لحد الآن.

وانعكس تألق أندي ديلور على النتائج الرائعة التي يُحققها فريق مونبولييه الذي أصبح منافساً على المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية، وهو الهدف الذي يصبو إليه ديلور الذي لم يسبق له أن شارك في مسابقة أوروبية طوال مشواره. ونبقى مع نجوم الجزائر في الدوريات الأوروبية، لنصل إلى أسامة درفلو مهاجم نادي فيتيس أرنهيم، الذي ساهم بفوز فريقه، الحصان الأسود في الدوري الهولندي بالموسم الحالي 2020/2021، على العملاق فينورد روتردام في ملعب «جيلريدوم»، بهدف وحيد سجله درفلو، ضمن منافسات الأسبوع الـ(13).

وأحرز درفلو هدف المباراة الوحيد بعد أن تلقى تمريرة مميزة من زميله أوبيندا، ليضعها في الشباك حارس الفريق المنافس بسهولة ويرتدي ثوب البطل بحسمه النقاط الثلاث، كما رفع رصيده التهديفي إلى 7 أهداف كاملة.

وكانت أهمية هدف المهاجم الجزائري كبيرة كونها جاءت أمام المنافس المباشر في المسابقة المحلية، حيث ارتقى ناديه للمركز الثالث، مباشرة خلف الوصيف أيندهوفن والمتصدر أياكس أمستردام صاحب الـ(33) نقطة.

وتحدى درفلو الصعوبات التي طاردته خلال مشواره منذ لعبه بالدوري الجزائري، ورغم الانتقادات، لم يُضيع فرصة الاحتراف، وانتقل إلى ناديه الحالي الذي لم يثق كثيراً في قدراته وفضل إعارته في الموسم الماضي.

وبعد موسم طيب قضاه الجزائري أسامة درفلو مع فيتلو، الذي حمل الوانه بنظام الإعارة وسجّل معه 8 أهداف في الدوري، قرّر فيتيس إعادته ليصبح نجم هجومه الأول، برفقة المغربي أسامة طنان.

وكان درفلو في المعسكر التحضيري الذي أجراه منتخب الجزائر في النمسا ثم هولندا، وتخللته مواجهتان وديتان أمام نيجيريا والمكسيك، إلا أنه لم يشارك بسبب معاناته من المرض، ورغم ذلك كانت رسالة المدير الفني جمال بلماضي مباشرة له بأنه يدخل ضمن اهتماماته مستقبلاً.

وكشفت مصادر مقربة من الاتحاد الجزائري لكرة القدم، لـ«العربي الجديد»، أن بلماضي يتابع لاعبين واعدين آخرين في هولندا، على غرار نجم خط وسط نادي تفينتي رامز زروقي الذي أبدى رغبة شديدة في تحقيق حلم تمثيل الجزائر، إضافة إلى المدافع أحمد توبة الذي مثّل المنتخب البلجيكي للفئات العمرية.

أما في الدوري الإيطالي لكرة القدم، فتابع النجم المغربي أشرف حكيمي تألقه هذا الموسم، بعدما ساهم في فوز فريقه إنتر ميلان على نظيره سبيزيا بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد، بتسجيله الهدف الأول لفريقه في المباراة، ضمن منافسات الأسبوع الـ(13) في «الكالتشيو»، ما أشعل مجدداً الشارع المدريدي، بسبب قيام المدرب الفرنسي زين الدين زيدان بالاستغناء عن مدافع «أسود الأطلس» في سوق الانتقالات الصيفية الماضية.

وسجّل حكيمي القادم من نادي ريال مدريد الإسباني بعد انتهاء إعارته لبروسيا دورتموند الألماني، 4 أهداف وصنع 2 في 13 مباراة خاضها مع إنتر ميلان، ليؤكد قيمته الفنية وتطوره المستمرّ، ليصبح أول مدافع في الفريق الإيطالي يحرز 4 أهداف في 13 مباراة خاضها، بحسب ما ذكرته شبكة «أوبتا» البريطانية للإحصائيات الرياضية.

وانتقدت جماهير ريال مدريد في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قرارات المدرب زين الدين زيدان، الذي فرط بخدمات النجم المغربي في سوق الانتقالات الصيفية الماضية، وبخاصة أن أشرف حكيمي يُعد أفضل ظهير أيمن في الموسم الحالي بالدوري الإيطالي. وتساءلت الجماهير عن كيفية قيام زيدان باتخاذ مثل هذه القرارات، معتبرة أن النجم المغربي أشرف حكيمي كان من الأفضل أن يبقى رفقة نادي ريال مدريد، بسبب المستويات الكبيرة التي يقدمها مع إنتر ميلان، وأثناء فترة إعارته إلى بروسيا دورتموند الألماني. واعتبرت الجماهير الرياضية، أن ما يقوم به أشرف حكيمي مع إنتر ميلان في الدوري الإيطالي أمر مثير للاهتمام، وبخاصة أنه ظهير أيمن ومدافع، لكنه يسجل الأهداف في أحد أصعب المسابقات الأوروبية، بسبب القوة الدفاعية التي تمتلكها الفرق المشاركة في «الكالتشيو»، لذلك بات نجم «أسود الأطلس» محط انظار الجميع، نتيجة السرعة الكبيرة التي يمتلكها، ودقة التمريرات التي يقوم بها، بالإضافة إلى تسجيله للأهداف.

> يواصل المغربي أشرف حكيمي خطف الأضواء في «الكالتشيو»

يُعد الجزائري ديلور احد ابرز نجوم الدوري الفرنسي (تيم كلايتون/Getty)

أهداف العربي وسوداني

قاد الثنائي العربي، الجزائري هلال سوداني والمغربي يوسف العربي، فريقهما اولمبياكوس لتحقيق فوز كبير، في الاسبوع الـ(13) من الدوري اليوناني، عندما استضاف بملعب «جيورجيوس كارايسكاكي» نادي لاريسا صاحب المركز ما قبل الأخير. وافتتح هلال سوداني التسجيل عند الدقيقة العاشرة، فيما سجّل يوسف العربي الهدفين الثاني والخامس لاولمبياكوس، الاول في الدقيقة الـ40، والثاني عند الدقيقة الـ88، ليعزز صدارة ناديه في الترتيب العام.

صورة في خبر

انتصارات لبوكا وريفر في كأس «مارادونا»

تغلب بوكا جونيورز على مضيفه إندبندينتي (2 - 1) وريفر بليت على مضيفه أوراكان (3 - 1)، في إطار الجولة الثانية من بطولة «كأس دييغو مارادونا». وبفوزه، تصدر ريفر المجموعة الأولى بـ4 نقاط بفارق الأهداف أمام بوكا جونيورز الوصيف، الذي تغلب بدوره على إندبندينتي بفضل هدفي فرانكو سولدانو وإدوين كاردونا، في وقت أحرز هدف أصحاب الأرض الوحيد سيلفيو روميرو. ومن المقرر أن يتواجه متصدرا المجموعتين الأولى والثانية في مباراة تحديد البطل في 17 كانون الثاني/يناير المقبل، ليحصل الفائز على بطاقة التأهل لكأس ليبرتادوريس 2021.

على هامش الحدث

مدرب أياكس يؤكد استمرار اللاعب إدسون الباريز مع الفريق

تحدث إريك تين هاغ مدرب فريق أياكس أمستردام، عن المعلومات التي تفيد بانتقال لاعب الفريق، الدولي المكسيكي إدسون ألباريز إلى فريق فالنسيا في سوق الانتقالات الشتوية موضحاً أنه سيعتمد عليه خلال الجزء الثاني من الموسم. وقال المدرب في تصريحات لشبكة قنوات (فوكس سبورتس) الهولندية إن «هناك احتمالية كبيرة لأن يستمر مع أياكس بعد الشتاء. هذا الموسم سيكون أصعب بكثير خلال فصل الربيع حيث سيخوض الفريق مباراة كل 3 أيام ونحتاج لمجموعة كبيرة من اللاعبين لمواجهة هذا الأمر». وأضاف تين هاغ: «لا يمكنك أن تلعب دائماً بنفس التشكيلة. جميع اللاعبين باقون وستظل القائمة كما هي للأشهر الستة القادمة». وبهذا القرار، رد المدرب الهولندي على المعلومات التي نشرتها صحيفة (دي تيليغراف) والتي أوضحت فيها أن فريق فالنسيا مهتم بالحصول على خدمات المدافع المكسيكي على سبيل الإعارة مع بند الشراء النهائي.

فلامينغو يهزم باهيا في مباراة مثيرة ويعود للوصافة

حقق فريق فلامينغو فوزاً ثميناً على أرضه أمام باهيا (4 - 3) ليعود لوصافة الدوري البرازيلي لكرة القدم الذي يحمل لقبه، وذلك بعد مرور 26 جولة. وحصد فلامينغو النقاط الثلاثة بصعوبة بالغة حيث لعب منقوصاً منذ الدقيقة العاشرة من عمر المباراة بعد طرد أبرز نجومه، هدافه غابرييل باربوسا (د.10). وأمسى رصيد فريق فلامينغو 48 نقطة ليقتنص المركز الثاني مجدداً من أتلتيكو مينيرو صاحب المركز الثالث حالياً بـ46 نقطة، بينما يتصدر ساو باولو الجدول بـ53 نقطة بعد فوزه في نفس الجولة على أتلتيكو مينيرو بثلاثية نظيفة. أما باهيا فحل في المركز السادس عشر بـ26 نقطة متواجداً في منطقة الخطر.

تيباس يردُّ على فلورنتينو بيريز بشأن دوري السوبر

رد خافيير تيباس رئيس رابطة «الليغا» الإسبانية على رئيس فريق ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، الذي تطرق خلال الجمعية العمومية لناديه لضرورة إجراء تعديل عاجل في كرة القدم لتواكب المستجدات الحديثة ولتصبح أكثر تنافسية، فضلاً عن شكواه من المعاملة التي يتلقاها النادي «الملكي» في ما يتعلق ببث المباريات. وكتب تيباس عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «أعتقد أن رئيس ريال مدريد ليست لديه معلومات كافية عن مسألة دوري السوبر. أما في ما يتعلق ببث المباريات، إذا يعتقد أنها ليست موضوعية، فهناك خيار في جهاز التحكم عن بُعد للاستماع للمباريات على تلفزيون ريال مدريد، قطعاً ستكون أكثر موضوعية». وكان بيريز أشار في تصريحاته أمام أعضاء النادي إلى أن «الجميع مدرك للصعوبات الحالية وللظروف المعاكسة. إذا كان من الصعب بالفعل الحفاظ على القدرة التنافسية، فإن تأثير الوباء سيجبرنا على التفكير. فيروس كورونا غيّر كل شيء. أصبحنا أكثر عرضة للخطر. كرة القدم تحتاج إلى طرق جديدة لتكون أكثر قدرة على المنافسة».

برومیس بعد الإفراج عنه: أنا حر الآن واعتقد أن هذا يكفي لتبرئتي

قال الدولي الهولندي ولاعب فريق أياكس أمستردام، كوينسي برومیس، بعد قضاء ليلتين داخل قسم الشرطة بداعي تورطه في حادث طعن قبل أن يتم إطلاق سراحه، إنه سعيد بعودته إلى الملاعب من جديد. وقال برومیس في تصريحات لشبكة (سكاي سبورتس) بعد انتصار فريقه الكبير على آدو دين هاغ: «من الجيد وضع كل هذه الأمور خلف ظهري. أنا بحالة جيدة وكذلك فنيا، وسعيد بالعودة للمجموعة. التركيز في كرة القدم هو أجمل شيء ممكن». وأضاف صاحب الـ28 سنة: «أنا مندهش للغاية من كل ما حدث مثل الجميع. أنا حر الآن، وأعتقد أن هذا يكفي لتبرئتي». وكانت الشرطة الهولندية ألقت القبض على برومیس الأحد الماضي للاشتباه في تورطه بحادث طعن أحد أقاربه، إذ قضى ليلتين في السجن قبل أن يتم إطلاق سراحه فيما بعد. وبحسب ما نقلته وسائل الإعلام آنذاك، يُعتقد أن الحادث وقع أثناء احتفال عائلي في مستودع مملوك لبرومیس يقع في أبكود، وهي بلدة صغيرة على بعد 14 كيلومتراً من العاصمة الهولندية.

وجه رياضي

أماندا أنيسيموفا

لاعبة تنس أميركية، تحتل المركز الـ30 في التصنيف العالمي للسيدات

رياض الترك

وُلدت لاعبة التنس الأميركية في 31 آب/أغسطس عام 2001، وهي ثالثة أصغر لاعبة تنس تدخل قائمة أول 100 لاعبة في التصنيف العالمي للمحترفات، وأعلى مركز لها كان الـ21 في التصنيف، وهي تراجعت اليوم إلى المركز الـ30. وتوجت أنيسيموفا بلقب بطولة «كوبا كولسانيتاس» في عام 2019 بعمر الـ17 سنة. وتمارس أنيسيموفا التنس منذ الصغر رفقة شقيقتها. وفي تصنيف الصغار وصلت اللاعبة الأميركية إلى المركز الثاني في التصنيف العالمي، ثم توجت بلقب بطولة أميركا المفتوحة عام 2017 للصغار، كما أمست أول لاعبة أميركية تصل إلى نهائيات بطولة فرنسا المفتوحة خلال 14 سنة ماضية. وخلال المنافسات الاحترافية، تفوقت أنيسيموفا على 150 لاعبة من المصنفات الأوائل، وفي بطولة «إنديان ويلز» المفتوحة عام 2018، حققت اللاعبة الأميركية أول فوز لها ضد لاعبة من قائمة أول 10 مصنفات، وذلك عندما تفوقت على بيترا كفيتوفا بعمر الـ16 سنة. وفي عام 2019، تابعت اللاعبة الأميركية ظهورها المميز في ملاعب التنس وقدمت أداءً قوياً في بطولة أستراليا المفتوحة عندما أطاحت بمنافستها أريانا سابالينكا، لتصل إلى الدور الرابع آنذاك. وبعد ذلك، تفوقت على البطلة والمصنفة الثالثة آنذاك اللاعبة الرومانية سيمونا هاليب في بطولة فرنسا المفتوحة، لتكون أصغر لاعبة تصل إلى الدور نصف النهائي في البطولة الفرنسية. ويبلغ طول اللاعبة الأميركية مترا و80 سنتيمتراً، وأمست لاعبة محترفة في عام 2016، ويُدربها أنديس جوسكا، وحققت أرباحاً مالية خلال مسيرتها قدرها 2 مليون و38 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حققت أنيسيموفا 86 فوزاً مقابل 47 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 64%. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرجت أنيسيموفا من الدور الرابع في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2019، ومن الدور نصف النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2019، كما وديعت بطولة «ويمبلدون» عام 2019 من الدور الثاني، ومن الدور الثالث في بطولة أميركا المفتوحة عام 2020.

وفي منافسات «الزوجي»، حققت اللاعبة الأميركية 3 انتصارات مقابل 5 خسارات، بنسبة انتصارات بلغت 37%، وهي تحتل اليوم المركز الـ468 في التصنيف العالمي لفئة «الزوجي». وفي منافسات «الغراند سلام» لهذه الفئة، خرجت أنيسيموفا من الدور الأول في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2019، وكذلك من الدور الثاني في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2019، ومن الدور الأول في بطولة أميركا المفتوحة عام 2017.

هوامش

تكره الجدة اللبنانية تيريز صغابي أن تقضي وقتها من دون عمل. واليوم، كما في الأمس، تحيك قبعات من الصوف لتوزيعها على الأطفال الفقراء، بعدما وجدت في الصوف تعويضاً عن حرمانها من التعليم

ما زال تعلّم القراءة والكتابة حرفة في قلبها (نذير حلواني)

تيريز صغابي

الجدة التي تحيك قبّعات للأطفال الفقراء

أورنيلا عنتر

تحيك تيريز صغابي التي تتحدر من قرية كفردلاقوس في قضاء زغرتا، شمال لبنان، أكثر من مائتي قبّعة من الصوف للأطفال الأكثر فقراً، لتوزّع عليهم خلال الأعياد. تقول إنّها تفعل ذلك علّها تفرح قلوب الأطفال الذين يتمنّون اقتناء قبعات من دون إمكانات لذلك. لا شعارات كبيرة أو شروحات طويلة للعمل الخيريّ الذي اختارت القيام به. تقول إنها تحب أن تضحّي بعملها، وتبقي نفسها منشغلة من دون أن تزعج أحداً. كل شيء فيها ومن حولها بسيط جداً. تجلس على طرف كنبة زهرية، وترتدي سترة سوداء تظهر تحتها ياقة كنزة بيضاء تلبسها اتقاء للبرد. الأسود على الأبيض الذي يخلق انعكاساً في ألوان ملابسها لا يجد سبيلاً له إلى شعرها الذي أصبح أبيض بالكامل.

لدى سؤالها عن عمرها، تجيب بسرعة: «لا يمكنني أن أفصح عن عمري هكذا». ثم تضحك بخجل تأكيداً منها أنها كانت تمزح فحسب. تتولّى إحدى بناتها الإجابة بالنيابة عنها لأن تيريز، المعروفة أيضاً بأمّ سايد، تنسى مرّات بعض الأشياء: «قرابة التسعين عاماً». على الرغم من أنّها تحيك الصوف بفرح، إلا أنّ قصتها مع هذه الحرفة لم تكن فرحة على الإطلاق. عندما كانت تبلغ من العمر نحو عشر سنوات، رفض والدها أن ترتاد بناته المدرسة وأن يتعلّمن القراءة والكتابة. بالنسبة إليه، كان العلم ضرورة للنساء في حال اخترن أن يصبحن راهبات. وأي شيء عدا ذلك كان، برأيه، لا يتطلّب منهنّ لا القراءة ولا الكتابة. وبعدما نجحت في إقناع والدها بإرسالها إلى المدرسة، عاد وعدل عن رأيه بعد يومين أو ثلاثة. تقول أم سايد إنها أمضت أياماً بعد ذلك بالبكاء والحزن لكنها وجدت عزاء لها في حياكة الصوف. تلخّص هذا الحادث الذي سبب قهراً كبيراً ببضع كلمات بسيطة: «أنا انقهرت على حالي بسبب القلم».

يسهل على من يقابل هذه السيدة التسعينية أن يتلمّس قهرها هذا على نفسها، فهي تعيد تلاوة حادثة رفض والدها إرسالها إلى المدرسة مراراً وتكراراً، كأنه الجواب الوحيد عندها مهما اختلفت الأسئلة.

هكذا إذاً، تعلّمت تيريز حياكة الصوف واضطرت أيضاً إلى تعلّم غزل الصوف على ما يسمى بـ«المغزال» لأن شراء خيطان الصوف لم يكن ممكناً دائماً. تقول أم سايد باعتزاز إنها صنعت قبّعات وشالات وكنزات لأولاد الضيعة كلها وللكبار أيضاً. لكنها سرعان ما تعود للحديث الأهمّ بالنسبة إليها: «لكنّني أردت أنّ أتعلّم وأقرأ لكي يتنسى لي مطالعة كتب الصلاة وكتب سِيَر القدّيسين». لم تمنعها هذه الحادثة من الصلاة، فهي تعلّق قلادة دينية تتدلى من عنقها، وتضع خلفها صورة للسيدة العذراء، وتشاهد الاحتفالات الدينية على شاشة التلفزيون طوال النهار خلال حياكتها الصوف. تصنع تيريز قبّعة واحدة على الأقلّ في اليوم. وفي بعض الأحيان، تختم نهارها بصناعة قبّعتين. يأتي صهرها، زوج إحدى بناتها، لها بالصوف وهي تحيك القبّعات من كل الأحجام للكبار على حدّ سواء. كلها باللون الأخضر، الأحمر والأبيض لكي تتناسب مع أجواء عيد الميلاد. باشرت تيريز العمل منذ نحو أربعة أو خمسة أشهر، وزادتها مشاهد اللبنانيين المشرّدين نتيجة انفجار مرفأ بيروت زخماً وعزيمة. ومع اقتراب موسم الأعياد والبرد الذي يرافقها، ستوزّع هذه القبّعات على المحتاجين في مناطق لبنانية مختلفة.

تقول: «لا يمكنني أن أتوقّف عن العمل. فأنا لا أُطيق البطالة ولا البلادة وأحب أن أشغل نفسي على الدوام بشيء مفيد». تضيف: «بما أنني لا أجيد القراءة لأشغل نفسي بها، أحيك الصوف». لا تنفكّ تعود إلى الموضوع نفسه الذي لا يفارق بالها: «الستّ المتعلّمة تُفتح لها كل الأبواب». مع ذلك، كانت تيريز تفتح بنفسها أبواباً ونوافذ على الجميع إذ يبدو من حديثها ومن أحاديث بناتها اللواتي يساعدنها في بعض الأحيان في ملء بعض الثغرات التي تشوب ذكرياتها أن فعل الخير والعمل الاجتماعي ليست جديداً ولا مستجداً عليها. تقول إنّها تحب الناس كثيراً وتحبّ التفاعل مع الجميع. وتذكر إحدى بناتها كيف كانت أمها تحيك الصوف لكلّ أبناء وبنات الضيعة، وكيف كانت تحضّر الأكل للمعزّين في كل مرّة تفقد الضيعة أحد أبنائها، وكيف كانت ترسل بناتها لمساعدة النساء اللواتي يعانين من مرض ما في أعمال المنزل.

وتذكر أيضاً كيف أصيبت إحدى قريبات والدتها بمرض السرطان وعيّن لها ثلاثون جلسة علاج على مدى شهر في بيروت، وكانت قريبتها هذه لا تملك سيّارة. تقول: «جمعت أمّي أفراد العائلة والمقرّبين ممن يملكون سيارات ونظمت لها ثلاثين رحلة رافقتها هي في كل واحدة منها». مع تقدّمها بالعمر، ما زالت تحافظ على حبّها للناس وانهماكها الدائم في همومهم من دون أن تؤثر السنوات عليها إذ استطاعت أن تؤمن الدفء لمن يحتاجه وهي جالسة على طرف الكنبة نفسها. بهذه الطريقة، ومن دون تعليم أو قراءة، تمكّنت تيريز من أن تكون الاستثناء للقاعدة التي تؤمن هي بها فاتحة لنفسها أبواباً كثيرة وقلوباً أكثر.

باختصار

عندما كانت تبلغ من العمر نحو عشر سنوات، رفض والدها أن ترتاد بناته المدرسة وأن تتعلّمن القراءة والكتابة. بالنسبة إليه، كان العلم ضرورة للنساء في حال اخترن أن يصبحن راهبات، لكنها وجدت عزاء لها في حياكة الصوف

■■■

تصنع تيريز قبّعة واحدة على الأقلّ في اليوم. وفي بعض الأحيان، تختم نهارها بصناعة قبّعتين. يأتي صهرها، زوج إحدى بناتها، لها بالصوف وهي تحيك القبّعات من كل الأحجام لكي تتوفّر للصغار وللكبار على حدّ سواء. كلها باللون الأخضر، الأحمر والأبيض لكي تتناسب مع أجواء عيد الميلاد

وأخيراً

قصّة رجل وحيد يواجه التنّين

نجوى بركات

إنها قصّة رجلٍ وحيدٍ يحارب شبكةً متماسكة من المرتزقة الفاسدين، ويتّحد لمواجهته الأعداءُ من المتورّطين. إنها قصّة بطولة نرجو ونصلّي ألا تنتهي إلى قطع يديْ الرجل عقابا، إلى فقء عينيه، أو اغتياله وتعليق جسمه في الساحات لكي يعتبر بمصيره من لا يعتبرون. الرجل الوحيد هو المحقّق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت، القاضي فادي صوّان، أما التنّين أو أعضاء المافيا فهم أعضاء الطغمة الحاكمة، الفاسدة، التي لم تترك جُرما وذنبا ومخالفة لم ترتكبها في حقّ لبنان واللبنانيين، وذلك منذ إنهاء الحرب الأهلية واستلامها مقاليد السلطة، من دون محاكمة أو محاسبة، وإنما في ظلّ عفو شامل أتاح للقتلة إياهم أن يتشاركوا غنائم السلطة ويمضوا في هندسة الخراب.

أما القصّة فهي التالية: لقد طلب القاضي صوّان من مجلس النواب التحقيقَ مع وزراء للاشتباه في تقصيرهم بخصوص تخزين مادة نترات الأمونيوم في العنبر 12 في المرفأ، منذ سبع سنوات، ما أدى إلى انفجار المرفأ في 4 أغسطس/ آب. رفض المجلس، فقام القاضي في العاشر من ديسمبر بالادّعاء على مسؤولين أربعة، هم رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسّان دياب، وثلاثة وزراء سابقين هم وزير المالية السابق علي حسن خليل، ووزيرا الأشغال السابقان غازي زعيتر ويوسف فنيانوس، بتهمة الإهمال والتقصير والتسبب بوفاة مئات الأشخاص وجرحهم. وقد جاء قراره «بعد التثبّت من تلقّيهم عدّة مراسلات خطّية تحذّرهم من المماطلة وعدم قيامهم بالإجراءات الواجب اتخاذها لتلافي الانفجار المدمّر وأضراره الهائلة». لم يحضر أيّ منهم الجلسات المعيّنة لاستجوابهم، بل قدّم اثنان منهم، مقرّبان من رئيس مجلس النواب، نبيه بري، قدّما دعوى ارتياب، طالبين من النيابة العامة التمييزية نقل الدعوى إلى قاضٍ آخر، مع اتهام صوّان بخرق الدستور. بناء عليه، أُوقف صوّان إجراءات التحقيق كافة، لعشرة أيام، بانتظار أن تبتّ محكمة التمييز بطلبهما هذا. جهاتٌ سياسية عدّة رأت أن القاضي، بادّعائه على نواب ووزراء، يخرق الدستور، في حين اعتبر خبراء وقضاة ومحققون عدليون سابقون أن الحصانة الدستورية لا تشمل استغلال الوظيفة الوزارية، ولا ممارسة الفساد والقتل، وأنها إنما تقتصر على الإخلال بالوظيفة.

مهلة العشرة أيام بدأت يوم الخميس الماضي، في 17 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، والقرار النهائي في يد رئيس محكمة التمييز الجزائية، القاضي جمال الحجّار، الذي يقال إنه محسوب على الرئيس المكلّف. يتوقّع اللبنانيون أن يكون القرار سياسيا بامتياز، فيما يصلّون في سرّ قلوبهم لحدوث معجزة ما بين العيدين، تقيم وزنا للعدالة وتُحاسب الظُلّام. إذا تمكّن القاضي من نزع حجر واحد من الجدار، فستتهاوى حجارتُه جميعا. يُدرك المتّهمون هذا، لذا تراهم يتماسكون ويتراصّون.

> لا تخف، حضرة القاضي، ولا تتردّد، واحتكم إلى ضميرك، لأن البلد بات يحتاج أبطالاً قادرين على التضحية وإعطاء المثال

نحتاج معجزةً، ليس أقلّ. لكنّ المعجزات قلّما وقعت في لبنان. المعجزات لا تحبّ منطقتنا إجمالا. ومع ذلك، لعلّ وعسى أن يصحو ضميرُ القضاء ليحوّل مسارَنا نحو الخروج من هذا النفق الخانق، حيث نحيا منذ عقود. لا نحتاج أكثر من قضاءٍ نزيهٍ يُحاسب ويُعاقب ويُبرئ. لقد تجرّأ القاضي صوّان، وقام بخطوة أولى عملاقة نحو محاسبة الفاسدين، فلمَ لا يخطو القاضي الحجّار خطوة مماثلة، مانحا زميلَه حق المساءلة وممارسة العدالة؟

لا تخف، حضرة القاضي، ولا تتردّد، واحتكم إلى ضميرك، لأن البلد بات يحتاج أبطالا قادرين على التضحية وإعطاء المثال. أنت من يُمسك بيده قرارَ هلاك لبنان أو انبعاثه، إما بالخضوع للضغط السياسي، أو من خلال مساعدة القضاة نظيفي الأيدي على الاستمرار. يحتاج لبنان إلى من ينظّفه من الدرنات، إلى من ينزع قيئه، يخيط جراحه، يمدّه بالمصل، فلا تدعهم يحرّكونك كما لو كنتَ دمية، قل لهم لا ولا تخف، فهذي المرة لن تكون وحيدا لأننا كثرٌ معك، وراءك، أمامك.

نحن، شعب لبنان، نصلّي راكعين متوسّلين حدوث معجزةٍ في نهاية العام، تساعدنا على تحرير بلادنا من مافيا القتلة والمجرمين!

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**